بيان أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد - حفظه الله تعالى ورعاه- بمناسبة عيد الأضحى المبارك



السنة السابعة العدد ٧٨ ذي الحجة ١٤٣٣هـ الموافق لـ أكتوبر-نوفمبر ٢٠١٢

الهجوم الصاعق على قاعدة هلمند نقطة تحول في مسار الحرب

- الحوار مع مسؤول لجنة الدعوة والارشاد
- حقيقة الصراع الفكري والثقافي في افغانستان
- مجاهدو طالبان يقتحمون القلاع
- سياف من استقامة الأمس إلى انحراف اليوم





مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة السابعة العدد ٧٨ ذي الحجة ١٤٣٣هـ الموافق لـ أكتوبر-نوفمبر ٢٠١٢

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله "أمين"

*****

رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"

*****

مدير التحرير

أحمد "مختار"

*****

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

*****

الإخراج الفني

فداء قندهاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان. متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية. خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com

لِيَكونَ لَهُم عَدُواً وَحَزَنَا

لم يفكر فرعون زمن موسى أنّ موسى الذي يربّيه في قصره، وينفق على تربيته من ماله سيكون له عدوّا وحَزَنا، وأنه سيكون سبباً في هلاكه وزوال ملكه، ولكنّ الله تعالى أرى فرعون عجزه وضعفه في عدم قدرته على العدوّ الذي نشأ في بيته وتحت سمعه وبصره، فكيف سيقدر على دفع نقمة الله التي لا يقدر على دفعها أحد .

إنّ فرعون ذلك الزمن كان يريد من موسى أن يكون له قرّة عين، وكان يريد منه أن يكون ساعده في إذلال بني إسرائيل قوم موسى، لأنّ فرعون كان (علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبحّ أبناءهم ويستحي نساءهم إنّه كان من المفسدين). القصص / ٤ .

وهكذا أراد فرعون هذا الزمن أيضا بعد احتلال أفغانستان أن يجعل أهلها شيعاً، سخط على البعض، وصبّ عليهم غضبه بأنواع من القتل والتعذيب والتشريد.

وقرّب إليه البعض وكوّن منهم الجيش، وقوات الأمن، والجواسيس، والمليشيات، وأراد منهم أن يكونوا قرّة عين له في محاربة الإسلام والمسلمين، ولذلك أنفق عليهم مليارات الدولارات، وجلب إليهم أمهر المدرّبين والمربّين ليربّوبهم فكرياً وعسكرياً لمحاربة الإسلام والمسلمين، وعلّق (فرعون أمريكا) و(هامان ناتو) بهؤلاء اللقطاء الأماني العريضة لمستقبل أفغانستان، ولكن لم يفكر فرعون أمريكا وجنود الناتو أن يكون هؤلاء (لهم عدوّاً وحزناً إن فرعون وجنودهما كانوا خاطئين) القصص/٨.

وهاهي أمريكا وحلفاؤها يتحسّرون على ما أنفقوا (فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنّم يحشرون) الأنفال/٣٦.

إن الهجمات المميتة التي تتمّ على جنود أمريكا وحلفائها من داخل صفوف القوّات الأفغانية قد غيّرت المعادلة، وقلّبت موازين المحتلّين، وغيّرت محاسباتها، وألجأتها إلى تغيير سياساتها واستراتيجياتها العسكرية المستقبلية، وعلمت منها علم اليقين ألاّ مستقبل لها مع القوات الأفغانية التي أنشأتها بجهودها وأموالها، ومن الحُمق أن يقيس الأمريكيون أفغانستان والشعب الأفغاني على البلاد والشعوب الأخرى التي أنشأ فيها الأمريكيون قواعدهم العسكرية الدائمة أو المؤقتة، لأنّ الأفغان شعب متمسّك بدينه ويعشقون الحرية ولا يرضون أبداً بأن يتحكم غيرهم في تعيين مصيرهم.

وإنّ هجمات الجنود الأفغان على المحتلين الغربيين من داخل صفوف الجيش العميل والتي يسميها الغربيون بالهجمات الخضراء على الزرقاء هي ليست هجمات الخضراء على الزرقاء ، بل هي هجمات الإيمان على الكفر، وهجمات أبناء الوطن الشرفاء على المحتلّين الصليبيين، وهي بإذن الله لن تتوقف في هذا الحدّ، بل ستتوسّع لتشمل جميع المراكز العسكرية للعدوّ في جميع الولايات، وقد وُضعت خططا دقيقة ومنظمة لهذه العمليات .

وهي بإذن الله تعالى ستبطل جميع الخطط العسكرية المستقبلية للعدوّ في هذا البلد. بل هي من الآن أربكت القادة العسكريين والسياسيين للدول الغربية المحتلّة، وقد اعترف الأمين العام لحلف الناتو (أندرس فوغ راسموسن) بأنّ هذه الهجمات أثّرت سلبياً على الروح القتالية لجنود حلف الناتو، ولذلك كثّف القادة العسكريون الغربيون من زياراتهم لـ (كابل) لبحث سبل الخروج من هذا المأزق مع عملائهم الذين نصبوهم على الكراسي في (كابل). ولكن أنّى لهم أن يجدوا الحّل لهذا السرطان الذي بدأ يأكل قلبهم من الداخل.

إنها معركة الإيمان ضدّ الكفر، وما دامت تتّقد في نفوس الأفغان جذوة الإيمان فإنّ معركتهم ضدّ المحتلّين ستكون مستمرّة بإذن الله تعالى، وستتّخذ شكلاً جديداً في كلّ طور من أطوار المعركة إن شاء الله تعالى.



بيان

امير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد

حفظه الله تعالى ورعاه

بمناسبة عيد الأضحى المبارك لعام 1433 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العلمين، والصلوة والسّلام على سيّد الكونين أشرف الأنبياء وقائد المجاهدين، نبيّنا محمد المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّابعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) الأنفال). وقال الله تعالى :وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) [٦] (صدق الله العظيم)

أهنئ الشعب الأفغاني المسلم، والمجاهدين الأبطال في مقاومة المعتدين، وذويّ الشهداء، والمعاقين، والحجاج الكرام، وجميع المسلمين في كلّ أرجاء المعمورة بحلول يوم الإيثار والتضحية والفرح يوم العيد الأضحى المبارك، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذه الأيام أيام الفرح والاطمئنان والرفعة للأمة الإسلامية جمعاء .

وأخصّ بالتهنئة شعبنا الغيّور، والمجاهدين الأشاوس بالانتصارات العسكرية العظيمة للمجاهدين في هذه السنة، وأسأل الله تعالى أن يرزقنا جميعا الاستقامة، كما أسأله تعالى أن يخلّص شعبنا المظلوم من شرّ هذا الاعتداء الجائر عليهم، وها هي لحظات الانتصار قد اقتربت أكثر من أي وقت آخر إن شاء الله تعالى.



إخواني المجاهدين! إنكم تشهدون الواقع بأمّ أعينكم أنّ صفوف الجهاد تكتسب قوّة من يوم إلى آخر، ويتسع تكاتف شعبنا الشهم مع المجاهدين وتضحيته إلى جانبهم، وتتمّ الهجمات الكبيرة بالأساليب الجهادية المُبتَكرَة على قواعد العدوّ الكبيرة، والعدوّ بدأ ينسحب من قواعده ومراكزه العسكرية خوفاً من المجاهدين، وكذلك تتمّ الهجمات القاصمة والخطيرة على العدوّ المحتلّ الماكر من قبل الجنود المسلمين الفدائيين من داخل صفوف الإدارة التي أقامها المحتلّون. وإلى جانب ذلك كله تنضمّ أعداد كبيرة ممن كانوا قد انخدعوا من صفوف العدوّ بالامارة الإسلامية نتيجة جهود لجنة الدعوة والإرشاد، والتحوّلات السريعة المماثلة الأخرى كلها من المكتسبات التي يجب علينا جميعا أن نشكرالله تعالى عليها.

ولكي يرافقنا مزيد من التوفيق في تحقيق أهدافنا يجب علينا جميعاً أن نسأل الله تعالى التوفيق بمزيد من التضرّع والإنكسار له، وأن نلتزم بالعهد والوفاء لآمالنا وأهدافنا الجهادية، وألا نغترّ بأنفسنا، وألا يأخذنا التهاون فى تحقيق أهداف الجهاد ومتابعة مسيرتنا المحترمة. ولذلك يجب علينا أنّ نجعل رضا الله تعالى وطاعة الأمير، ومراعاة اللوائح الجهادية، والعمل لإقامة النظام الإسلامي وإسعاد الشعب الأفغانى الهدف من جهادنا، لأنّ شعبنا الذي نحن جزء منه قد قاسى المصائب والمعاناة منذ أكثر من ثلاثين عاماً، فمن حقه علينا أن نعطف عليه، وأن نعامله باللين وحُسن الُخلُق، وأن نوسّع له صدورنا، لأنّ تضحيات هذا الشعب العزيز وإيثاره وفدائيته أهّلتنا لمواصلة المعركة بشكل موفق ضدّ أكبر قوّة عسكرية متكبّرة إلى أن واجهت الهزيمة فى جميع المجالات.

إنّه يجب علينا أن نتألّم جميعاً بألم هذا الشعب، وأن نغتمّ بغمّه، واعلموا أنكم بنصرالله تعالى ثمّ بالتعاون المتقابل من شعبكم تدكون عدوّكم، وتنتصرون عليه.

ويجب على جميع مسؤولي الإمارة الإسلامية ومنسوبيها أن يزيدوا من إحكام أواصر الوحدة والمحبة فيما بينهم، وأن يتجنّبوا التفرّق والاختلاف، وأن يقوموا بتسيير الأمور الجهادية في جوّ من التضامن والتشاور، وأن يُعدّوا الخطط الجيدة لدك العدوّ، وأن يطبّقوها بدّقة، وكذلك يجب عليهم أن يسعوا لتوفيرالتسهيلات الممكنة لعامّة أفراد الشعب، وأن يعملوا لحفظهم من ظلم المحتلّين وظلم مليشياتهم المحلّية، وأن يتّخذوا جميع التدابير لمنع وقوع الخسائر في صفوف المدنيين،لأنّ العدوّ يسعى دومّاً أن يُلقي بلائمة خسائرالمدنيين على عاتق المجاهدين.

وكذلك على المجاهدين أن يصعّدوا من جهودهم في اختراق صف العدوّ وتنظيم الفعّاليات فيه بدقة وعلى نطاق واسع، وستظهر في المسقبل لهذا التكتيك نتائج طيبة إن شاء الله تعالى.

وأوصي مسؤوليّ المجاهدين بالاهمتام بأمر تعليم المجاهدين، وأن يعلمّوهم الأحكام الضرورية المرتبطة بالجهاد، وأن يهتمّوا كذلك بتربية المجاهدين الخُلقية والفكرية إلى جانب التربية العسكرية، كما أوصيهم بادراك مسؤليتهم تجاه الأيتام والمعاقين والأسرى، وليعلموا أن التصرّفات المخالفة للمصالح الدينية، والأعمال العشوائية الانفعالية ربّما تكون لها نتائج سلبية خطيرة.

وأوجّه في هذه المناسبة مرّة أخرى الدعوة للأفغان الواقفين في صفوف الحكومة العملية أن يتعاونوا مع المجاهدين بالإخلاص دفاعاً عن الإسلام وعن المصالح الوطنية، واشتراكاً منهم في عملية تحرير البلد من نير الاحتلال.

إنّ القيام بالفعّاليات الجهادية في داخل صفوف جنود العدوّ ومليشياته هو من أعظم الأساليب الجهادية تأثيراً، وسيتّسع في المستقبل نطاق هذه الفعّاليات أكثر، وستكون أكثر تنظيماً وأخطر تأثيراً إن شاء الله تعالى.

وإنّني أهيب بكل أفغاني نبيل يمكنه أن يجد فرصة العمل الجهادي داخل صفوف القوّات المحتلّة والقوّات العميلة أن يستغلّ هذه الفرصة، وأن يدك أعداء الدين والوطن في داخل معاقلهم، وأن يستغلّ جميع الطرق والأساليب والفرص المتاحة في توجيه الضربة إلى العدوّ، لأنّ الجهاد فرض على الجميع، والعمل لتحرير البلدواستعادة الإستقلال مسؤلية دينية ووجدانية

لكل فرد في هذا الشعب، وعلى المجاهدين أن يعرّفوا أمثال هؤلاء الأبطال لمزيد من التقدير والإكرام والمكافأة إلى قيادة الإمارة الإسلامية.

أمّاعن المصير السياسي لمستقبل هذا البلد فأقول للمرّة الأخرى: بأنّنا لا نفكر في حكر السلطة، ولا نتصور الحرب الأهلية بعد رحيل المحتلين، بل سعينا الوحيد هو أن يتعيّن المصيرالسياسي للبلد بيد الأفغان أنفسهم بعيداً عن تدخّلات الدول العظمى في العالم، وبعيداً عن تدخّلات الدول المجاورة، وأن يكون هذا المصير ذو صبغة إسلامية وأفغانية خالصة.

وبعد تحرير البلد سوف نتمتّع بنصرالله تعالى بذلك النظام الشرعي والوطني الذي سيسعى لإيجاد حكومة تخلو من جميع أنواع العنصرية والعصبية، وستوسد الأمور إلى أهلها، وستحافظ على وحدة أرض الوطن، كما ستوفّر الأمن، وستنفذ الشريعة، وستضمن إحقاق حقوق جميع أفراد البلد رجالاً ونساءً، وستعمل لإعمار البنية التحتية لاقتصاد البلد، وكذلك ستقوم بتقوية المؤسسات الاجتماعية في البلد، وستقوم بتوفير التسهيلات التعليمية لجميع الشعب في ضوء الأصول الإسلامية والمصالح الوطنية، وستعمل تلك الحكومة لتسيير الشؤون العلمية والثقافية في اتّجاه صحيح، وبمساعدة شعبها الأبيّ سوف تقف سداً منيعاً في طريق تحقيق الأهداف المشؤومة لمن يفكرون في إشعال الحرب الأهلية وتقسيم البلد.

ولا ينبغي أن يُظنّ بأن الشعب الأفغاني شعب مغفّل، وأنّه سيقطع الوشائج العقدية والثقافية، والاجتماعية، والتاريخية القوّية مع الأقوام الشقيقة، أو أنّه سيرضى بالتقسيم، إنّ الاتحاد السوفيتي أيضا كان أراد أن يجرّب وصفة تقسيم البلد، ولكنّ نتيجة جهوده كانت معكوسة، وقد انطبقت عليه .

إنّنا سنحافظ على العلاقات الحسنة مع كلّ جهة تحترم أفغانستان كدولة إسلامية ذات سيادة مستقلّة، ولاتكون علاقاتها ومناسباتها بأفغانستان ذات الصبغة السلطوية الاستعمارية. وأرى أنّ هذه هي مطالبة وأمل كلّ أفغاني حرّ مسلم.

وحول المفاهمة مع القوات الخارجية فاقول : بأننا سنستمرّ في الكفاح السياسي إلى جانب عملنا العسكري لتحقيق أهدافنا وأمالنا الإسلامية والوطنية، وقد عيّنّا جهة خاصّة في إطار مكتب سياسي لمتابعة المسيرة السياسية، والمكتب السياسي يتعامل مع الأجانب وفق مصالحنا الإسلامية والجهادية.

ويجب أن أصرّح بأنّه لا توجد لدينا أيّة قناة أخرى للمفاهمة مع الجهة المقابلة سوى مكتبنا السياسيّ، لأننا لا نتعامل في هذه المضمار بالسياسات الخفية، ولا نتحمّلها أيضا، بل سياستنا للتفاهم مع المقابل قد وضعناها في ضوء قِيَمنا الدينية والوطنية، وقد أعلنّاها واضحة للجميع. فإن كانت القنوات الاستخباراتية والدبلوماسية للدول المعتدية تبحث لها عن وجوهٍ وقنوات مزوّرة لإجراء المحادثات معها، وإحداث الجَلَبَة الإعلامية حولها، فإن هذا العمل لن يكسبها سوى ضياع الوقت، ولن تخدع بها إلاّ نفسها وشعوبها .

وبما أنّ الحرّية حق للجميع، فإننا أيضا نأمل من العالم، والمجتمع الدولي، وبخاصّة من الدول الإسلامية، والمؤتمر الإسلامي أن يقف الجميع شعوراً بمسؤوليتهم إلى جانبنا في تحرير بلدنا الإسلامي وإنهاء الاحتلال فيه، وأن تقوم هذه الجهات بأداء مسؤليتها الإنسانية تجاه أسرانا الذين يقبعون مظلومين فى سجون (غوانتانامو) و(باغرام) والمعتقلات الأخرى، وكذلك في سجون الدول المجاورة، ونطالب جمعيات حقوق الإنسان أن تُحسّ مسؤوليتها تجاه الحقوق الإنسانية للمساجين المظلومين الذين يُعَذّبون أثنا التحقيقات معهم خلافاً لجميع القوانين، وتُنزع منهم الإعترافات نتيجة الضغوط والتعذيب، ويُحرمون من جميع الحقوق الانسانية الأوّلية، حتى أن بعضهم قد قُتلوا أثناء التحقيقات، كما أصيبت أعداد منهم بالإعاقة.

وإنني استنكر الفلم المسيئ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول: بأنّ أعداء الإسلام كانوا قد قاموا بكلّ ما يُسيء إلى صورة الإسلام، وهاهم أخيراً قاموا بالتصرّفات المسيئة إلى ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد فعلوا في شأن أشرف الأنبياء صلى الله عليه وسلم ما لا يتحمّله الوجدان السليم حول شخص عاديّ أيضا.

إنّ الغرب يعتبر الإساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإحراق نسخ القرآن الكريم تعبيراً عن حرّية الفكر والبيان، ولكنّه في نفس الوقت يتّهم بالإرهاب ويسجن ويعذّب كلّ من يقرأ آيات الجهاد من كتاب الله تعالى أو يفسّرها للناس، أو يطالب بحقوقه وحرّيّته.

إنّ الإشاعة الباطلة في دنيا الأفلام الغربية، والروح العصبية، والتصرفات الدالة على ضيق النظر لدى الغرب لن يجلب على الغرب إلاّ الخزي والعار. يقول تعالى: (يُريدونَ لِيُطفِئوا نورَاللهِ بِأفواهِهِم واللهُ مُتِمُّ نوره وَلوكَرِهَ الكافِرون).

فيجب على المسلمين ألاّ يكتفوا تجاه هذه الجريمة بالاحتجاج بالقول فقط، بل عليهم أن يتمسّكوا بدينهم، وأن يطبّقو السنن النبوية -على صاحبها أفضل الصلاة والسلام- في العمل، وأن يتّحدوا في مابينهم، وأن يقوموا بالجهاد العملي ضدّ الإحتلال والمحتلين: (لَقدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا).

إننا الآن لم نهجم على أحد، ولم نعتد على أرض أحد، ولكنّنا سنستمرّ في جهادنا ضدّ المحتلين الذين اعتدوا على أرضنا إلى أن ينتهي الاحتلال بشكل كامل، وإننا كنّا قد قلنا للعدوّ قبل إحدى عشر سنة بأنّ مجيئهم إلى أفغانستان سيكون سهلاً، ولكنّ بقاءه على هذه الأرض، وخروجه منها سوف يكون مصحوباً بكثير من المشاكل. وها هو وضع العدوّ اليوم كما كنّا قد توقعناه آنذاك.

إننا اليوم نتمتّع بالكفاءة اللازمة والنفس الطويل لمواصلة الجهاد للزمن الطويل، ونتمتّع بالاعتماد القويّ على الله تعالى، ونملك القوّة البشرية الكافية لمواصلة المسيرة، وإنّ جميع هذه الإمكانيات لم نستسلفها من أحدٍ، ولم يتبرّع بها علينا أحد، بل هي من فضل الله تعالى علينا، وسنبطل بإذن الله تعالى بجهودنا وبتدابيرنا جميع مخططات العدوّ، وإنّ مسيرتنا الجهادية بفضل الله تعالى ثمّ بالمناصرة الإسلامية العالمية، والتضامن الشعبي، والحصول على الوسائل المناسبة، قد وصلت إلى المرحلة التي تؤهّلنا لإلحاق الهزيمة المنكرة والمحيّرة بالعدوّ في المجال العسكري أيضا إن شاء الله تعالى.

وفي الأخير أرجو من جميع أهل الخير الموسرين والإدارات الخيرية، أن يشفقوا في أيام العيد المباركة على أسَر المجاهدين والمساكين وعلى الأخصّ على أولاد الشهداء والمحبوسين مثلما يشفقون على أولادهم، وأن يوصلوا إليهم مساعداتهم مباشرة، أو عن طريق لجنة الأمور الاقتصادية بالإمارة الإسلامية ليشركوهم معهم في فرحة العيد.

وأسأل الله تعالى في هذه الأيام الميمونة أن يأجر الشعب الأفغاني المؤمن المجاهد الذي وقف بكل الحبّ والرجولة معاوناً ومسانداً للمجاهدين في الجهاد ضدّ التحالف الكفري العالمي بقيادة أمريكا لأكثر من عشر سنوات، وبفضل الله تعالى ثم بفضل هذه المساندة وصل جهادنا إلى مشارف النصر إن شاء الله تعالى، كما أسأل الله تعالى أنّ يمن بجميل الصبر والاستقامة والأجر العظيم على الأسَر التي استشهد أبناؤها وأقاربها في الجهاد في سبيل الله تعالى، أواستشهدوا، أوجُرحوا، في قصف العدوّ ومداهمته لمنازلهم، أو وقعوا أسرى في يد العدوّ، أو تحمّلوا خسائر مالية، وأرجو الله تعالى آن يُحقق آمال شعبنا، وأن يرفع راية الإسلام خفّاقة في هذا البلد. آمين يارب العلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادم الاسلام

الملا محمد عمر (مجاهد)

بقلم الاستاذ مصطفى حامد



لا شك أن الحرب فى أفغانستان دخلت مراحلها الأخيرة والقوات المعتدية تنسحب وتتسابق نحو أبواب الخروج قبل أن تنطبق عليهم بحار المجاهدين .

وأكثر المعتدين لا يرغبون فى إنتظار الوقت المحدد للإنسحاب فى نهاية عام ٢٠١٣ الذى سيكون عام الهروب الكبير بكل معنى الكلمة .

والرئيس القادم إلى البيت الأبيض فى بداية ذلك العام ستكون أولى مهامه تحديد جدول الإنسحاب النهائى .

لقد أهدر أوباما وقتا ثميناً للغاية وقضى فترة رئاسية الأولى يبحث عن وسيلة سياسية يضمن بها بقاء أطماع بلاده غير المشروعة فى أفغانستان، ولكنه اصطدم بصلابة في الميدان العسكري وفطنة في التعامل السياسي تمتعت بهما حركة طالبان بحيث لم تترك لخصمها سوى خياراً أوحدا، هو الانسحاب غير المشروط وغير المشرف .

لقد بدأت قوات أوباما أول معاركها الكبرى في أفغانستان بين مزارع الخشخاش واختارت أكثرها خصوبة وأغزها إنتاجاً في منطقة "مارجه"، فخاضت هناك معركة تاريخية حفلت بالضجيج الإعلامي وانتهت (بانتصار كبير) للقوات الأمريكية تمثل فى إحتلال مدرسة للأطفال وبناء قطار متراص من المعسكرات فى الأماكن الجرداء ومواقع تفتيش على طرق المزارع .

وجميع تلك الإنجازات كانت موضوعة تحت الحصار والهجمات المستمرة .

ولم تلبث أن دخلت القوات الأمريكية والحليفه لها فى طور حرب المواقع الثابتة، وتقلصت الحملات الضخمة بعد هزائم كبيرة متكررة فى الفضاء الزراعي والصحراوي الفسيح لولاية هلمند .

القوات المحمولة جوا هي الأخرى تنقلت بمروحياتها من هزيمة إلى آخرى حتى اختارت في النهاية حملات الترويع الليلي ضد القرى المنعزلة . ولم يلبث ذلك الأسلوب المنحط أن جوبه بحلول جهادية ناجحة من سكان القرى والوحدات الجهادية القريبة منها، بحيث لم يعد العدو يستفيد من تلك العمليات سوى الهزائم وانخراط الناس في المزيد من العمل القتالي ضمن مجموعات طالبان المنتشرة حيث ينبغي لها أن تدمر قوات العدو.

فاتسعت المساحات المحررة لأن العدو إنزوى في قواعده الحصينة.

وفي عملية القاعدة الجوية في شورآب "قاعدة باستيون" خير دليل على فشل سياسة التكديس في قواعد ضخمة حصينة يستحيل فنيا مهاجمتها.

فتقلصت كثيراً حركة العدو على الأرض المفتوحة إلا في حالات تنقل قليلة أو محاولات هجوم تفتقر إلى العزيمة والتصميم، وتنتهي دوما إلى كارثة على العدو .

عندما تيقن العدو أن الحملات النهارية الكبرى على مناطق المجاهدين / التي تشمل معظم أراضي أفغانستان / تنتهي في غير صالحه، نقل اهتمامه إلى العمليات الليلية ضد الأهداف الأضعف والأقل حماية مستفيداً من عنصر المباغتة والانتقال المفاجئ والسريع لقواته بالطائرات المروحية ومستفيدا أيضا من معدات الرؤية الليلة لدى جنوده .

ولكن الفجوة التكنولوجية بدأت تتقلص ومعدات الرؤية الليلية بدأت تجد طريقها إلى أيدي المجاهدين وإن بمقدار أقل بكثير مما يمتلكه العدو، لكنه كاف لتحقيق المفاجآت في القتال الليلي الذي لم يعد قتالا بين مبصر وضرير.

أما طائرات الهيلوكبتر وكذلك تلك منزوعة الطيار وطائرات

الشحن أيضا فقد أخذت حيزاً معقولا من بين خسائر العدو.
بمعنى أن سماء المعركة لم تعد مفتوحة بالكامل لطيران العدو وأن تكتيكات مواجهة الطيران وإسقاطه قد تطورت، ومن غير المستبعد أن تكون أسلحة مناسبة مضادة للطائرات قد وصلت إلى أيدى مجاهدى طالبان .

وهكذا صارت سماء أفغانستان أضيق أمام طيران الإحتلال .

تقهقر أمريكي إستراتيجي

إذا الطابع الهجومي المتحرك الذي يتبعه مجاهدو طالبان منذ بداية الحرب أدى وظيفته فى إنهاك العدو بعد عدة سنوات، حتى فقد طاقته الهجومية والمعنوية.

فتقهقر العدو عدة خطوات إلى الخلف عند تشكيل إستراتيجيته العسكرية في أفغانستان حاليا، على النحو التالي:

١- قلل هجماته الأرضية إلى الحد الأقصى وجميع قواته في أكداس كبيرة داخل معسكرات وقواعد ضخمة .
٢- اعتمد بشكل أكبر على سلاح الطيران خاصة تلك الطائرات منزوعة الطيار . وسياسته الجوية تركز على إيقاع أكبر أذى مادي ونفسي بالمدنيين ضمن سياسة عقاب جماعي للتأثير سلبا على معنوياتهم، واغتيال أكبر قدر من القيادات المؤثرة .
٣- ضاعف وسائل حماية وحدات تصنيع الهيروين العاملة فى أفغانستان .

الركائز الإستراتيجية الثلاثة للقوات الأمريكية تتجسد بشكل نموذجى فى القواعد الجوية الكبرى، على النحو التالي:

١- في تلك القواعد تتكدس القوات البرية بشكل كبير .
٢- وهناك تتكدس الطائرات بأنواعها المختلفة خاصة تلك المنزوعة الطيار إلى جانب الطائرات المقاتلة وطائرات النقل .
٣- وهناك يصنع الهيروين ثم ينقل بالطائرات من نفس القواعد الجوية كي تستهدف بالموت ستة مليارات مخلوق حول العالم.

ولو راجعنا أهم عمليات سلاح العمليات الإستشهادية في حركة طالبان / أو سلاح الكوماندوز الذي يخشى الغربيون من أن يكون قد ظهر لدى طالبان بينما هو يعمل منذ سنوات / سنجد أن أهم تلك العمليات قد إستهدفت قواعد جوية كبرى في مراكز حيوية مثل هلمند وبجرام وجلال آباد وخوست.

هذا إلى جانب هجمات صاروخية على تلك القواعد أو إستهداف طائرات النقل المترددة عليها.

ومن هنا يمكن القول أن استراتيجية العدو المنكمشة وفرت الكثير من الأهداف الثابتة سهلة المنال لمجاهدي طالبان، فكانت تلك الهجمات الإستشهادية الكبيرة والمعقدة وذات الطاقة التدميرية الهائلة هي أخطر ما يمكن أن يواجه قوات العدو، سواء القوات المقاتلة ومعداتها المتطورة، والأهم من كل ذلك صناعة الهيروين وشبكة نقلها جوا.

ولا نقول أن الأفيون وتصنيع الهيروين كان أحد أهداف ذلك العدوان، بل نقول بأنه أهم تلك الأهداف على الإطلاق، وبالتالي فإن الإستراتيجية الأمريكية العسكرية والسياسية أيضاً كانت تتوخي في جميع مراحلها تحقيق ذلك الهدف.

إن هدف الولايات المتحدة من العدوان على أفغانستان لم يتغير، مع أن إستراتيجيتها تغيرت، أو بمعنى أصح تقهقرت، ولكن هدفها الأكبر ظل ثابتا، وهو الحصول على أكبر قدر من محصول الأفيون لتصنيع الهيروين وتوزيعه حول العالم.

وذلك واضح من أن تركيز أكبر طاقة قتالية أمريكية فى أفغانستان ظل على الدوام ولاية هلمند التي تنتج أكثر من نصف أفيون أفغانستان وأكثر من كل أنتاج العالم من تلك المادة حسب بعض الخبراء.

وشارك البريطانيون أمريكا فى محاولة السيطرة على كنز الأفيون في هلمند بصفتهم أقرب الحلفاء وأكثرهم طاعة.

وعندما قدم البريطانيون طائرات هارير، التي يعتبرونها أفضل طائراتهم، قدموها على مسرح العمليات في هلمند قبل أن يحرقها إستشهاديو طالبان على الأرض في الرابع عشر من سبتمر الماضي.

وكثير من العمليات الأرضية والمجهود الجوي القتالي كان يخدم نفس الهدف الأمريكى المشئوم، أي تحويل أرض أفغانستان، وهلمند تحديدا، إلى أكبر مزرعة للخشخاش فى العالم وتحويل القواعد الجوية إلى مصانع حديثة متطورة لإنتاج الهيروين.

إن أمريكا تخوض في أفغانستان حربا أفيونية بالمعنى الحرفي للكلمة. ومن الواضح تلك الإستماتة الأمريكية والبريطانية لأن يتحكما بالعالم في القرن الحالي بسلاح الهيروين .

وعلينا نرصد رائحة الهيروين في تصريح تونى بلير رئيس وزراء بريطانيا السابق من فوق أرض " قاعدة باستيون" فى هلمند عام ٢٠٠٦ من أن " مقدارات العالم فى القرن ٢١ سوف تدار من هذه الصحراء".

ولكن جهاد شعب أفغانستان وبسالة حركة طالبان وعبقرية

قياداتها العسكرية السياسية سوف تحبط النويا الشريرة لعصبة الشياطين من حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة .

فى المقابل كانت استراتيجية طالبان خلال فترة أحد عشر عاما من الحرب هي منع العدو من تحقيق أهم أطماعه في تلك الحرب وهي إعادة زراعة الأفيون الذي حظرت حركة طالبان زراعته والذي تخطى إنتاجه برعاية جيوش الإحتلال الأمريكي والبريطاني حاجز عشرة آلاف طن حسب تقارير من طاجيكستان وروسيا ، أو في حدود ستة آلاف طن حسب هيئات الأمم المتحدة فاقدة المصداقية .

العدو وهو على وشك تنفيذ قراره الإستراتيجي الأكبر خارج أفغانستان خلال العام القادم ٢٠١٣، يظل ثابتا على نفس الهدف ويبذل غاية جهده لأن يحصل عليه "بالسلام" بعد أن فشل في الحفاظ عليه بالحرب .

ومعنى كلمة فشل هنا تعني أن ما دفعته قواته المحاربة / وبلاده بشكل عام / من دماء ومعنويات وأموال كان أكبر بكثير من عائدات الهيروين، لهذا قرر الانسحاب.

إذن عملية السلام تهدف أساسا إلى ضمان الوضع الأفيوني على ما هو عليه حاليا، وأن يصب شلال الأفيون في مصانع الهيروين داخل القواعد الأمريكية في أفغانستان، لتحلق به طائرات الموت الأمريكية إلى حيث شاءت، أو أن ينتقل بحراً عبر ميناء "جوادر" في باكستان إلى بحار الدنيا السبعة وقارات الدنيا المعمورة والمهجورة .

ومن يحافظ على تلك المصالح الحيوية للولايات المتحدة فليتفضل وليحكم أفغانستان على أي وجه شاء، وإلا فإنه لن ينعم بالحكم وسوف يدان بنفس اللائحة الجاهزة والمجربة في أكثر من مكان على مدى عقود .

وسوف يتلقى اتهامات كاذبة تبدأ بالإرهاب وتنتهى بانتهاك حقوق الإنسان والمرأة والأقليات وانعدام الديموقراطية، مروراً بالمحظور الأعظم أى معاداة السامية وكراهية دولة اسرائيل.

وبعد ذلك هناك التشويه الإعلامي، والحصار الاقتصادي، وإدانات مجلس الأمن تحت البند السابع ثم العدوان العسكري لإسقاط نظام الحكم وإستبداله بآخر أكثر إنصياعا (يطلقون عليه عادة ألقاب مثل صديق، حليف إستراتيجي، ديمقراطي، معتدل، وسطى، منفتح، ليبرالي .. إلخ) .

لا شراكة مع الشيطان

ولكن تلك الدورة كلها قد اكتملت في أفغانستان وأدت إلى احتلالها بالفعل لكن المحتل بعد ان تكبد أفدح الخسائر لم يكد يحقق شيئا، وعليه بعد كل ذلك أن يهرب مذموماً مدحوراً، فأفغانستان ليست الشرق الأوسط الجديد، وجهادها إسلامي أصيل وأفغاني صرف، وليس ملونا ولا ملوثا بأرجاس ديمقراطية الغرب القاتلة.

إن العديد من القوى حول العالم، والتي تدعى الإسلام، وقوى أخرى علمانية دخلت فى صفقات شراكة مع أمريكا حتى تتمكن من الوصول إلى سدة الحكم.

تلك القوى تفتقر إلى الطاقة المعنوية وإلى الإسناد الشعبي التي تتمتع بهما حركة طالبان التي ترفض المساومة على المبادئ الإسلامية التي تحرص على كرامة المسلمين وعدم تمكين أعدائهم من السيطرة عليهم بأي شكل كان .

وقد جاء ذلك بأوضح عبارة في بيان أمير المؤمنين الملا محمد عمر في بيانه الأخير بمناسبة عيد الفطر والذي جاء فيه (إن استقلال أفغانستان وإقامة الحكم الشرعي فيها من القيم التي لن نساوم عليها أحدا مهما كان الثمن).

إنه الرفض القاطع لسياسة الشراكة مع الولايات المتحدة من أجل الوصول إلى حكم ضعيف ودنيء، قائم على التنازل وقبول الدنية في الدين مقابل فتات يلقيه المحتل لشركاء يمتلكون الحقارة ولا يمتلكون ما يكفي من الإيمان الذي يدفع إلى الجهاد والمواجهة وتحمل تبعاتهما .

جهاد يستفيد منه الجميع

جهاد شعب أفغانستان لم يحم فقط أرض أفغانستان من الاحتلال الصليبي ولكنه حمى شعوبا أخرى كثيرة، لأن حلف الناتو الكسيح لم يعد يجد الطاقة الكافية لممارسة العربدة العسكرية وفق المشيئة الأمريكية.

وعلى ذلك شواهد منها تصريح راسموسن سكرتير الحلف من أنهم لا يفكرون في شن عدوان عسكرى مباشر على سوريا أو مالي.

إن ذلك دليل على أن جهاد شعب أفغانستان قد إمتد تأثيره إلى المجال الدولي وأحبط أطماع الناتو الشرير الذي يعبر موقفه ذلك عن عجز وليس نزوعا نحو السلام، لأنه حلف تأسس على العدوان وأكبر ممارس لذلك العدوان على النطاق العالمي، وهو الذي أعلن بعد نهاية الحرب الباردة مباشرة أن الإسلام أصبح هو العدو الأكبر للغرب.

إن جهاد شعب أفغانستان سوف يدفن حلف الناتو كما دفن حلف وارسو من قبل ، وبنفس الطريقة .

وبذلك ينزاح واحد من أشد الأخطار التي تهدد العالم.

الدعوة والجهاد هما طريقان لإعلاء كلمة الله تعالى وإقامة دينه في الأرض، والدعوة هي الأصل، وبالجهاد تُزال العوائق ويُعبّد الطريق للدعوة والدعاة، وبهذا النهج بلّغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالته إلى الخلق، وأتبعه أصحابه الكرام الذين كانوا أئمة الهدى وقادة الجهاد. ولايستقيم أمر الجهاد إلا إذا رافقته الدعوة بالحسنى.

وبناءً على هذا الأصل يجب على المجاهدين أن يهتمّوا بجانب الدعوة مثل اهتمامهم بجانب الجهاد، وبالأخص في زمننا الحاضر الذي خدع فيه الكفار وعملاؤهم من الطواغيت شباب المسلمين بمختلف الوسائل والطرق، وأوقفوهم محاربين مقابل أخوانهم المجاهدين الذين يبذلون أموالهم وأرواحهم رخيصة في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى وفي سبيل الدفاع عن الدين والوطن الإسلامي.

ولا يستفيد من هذا الوضع سوى أعداء المسلمين الذين يستغلّون كلّ الفرص لمحاربة الإسلام وأهله.

وهذا الذي فعلوه في أفغانستان أيضا، حيث كوّنوا الجيش وقوات الأمن من الشباب الأفغان تحت إشراف القوّات الصليبية المحتلة، ولكي تكون الإمارة الإسلامية قد قطعت هذا السبيل على أعداء الله في أفغانستان فقد أوجدت لجنة خاصة من العلماء والمجاهدين الخبراء بأمور الدعوة والحرب لدعوة جنود الجيش العميل والشرطة العميلة في صفوف إدارة (كابل) العميلة، وكانت لهذا العمل نتائج طيبة في إخلاء صف العدوّ من المقاتلين، وقد حاورت مجلة الصمود مسؤول الولايات الغربية والجنوبية في هذه اللجنة الحاج عبد الصمد وأجرت معه هذا الحوار:

(الصمود) تحاور مسؤول لجنة الدعوة والارشاد

الصمود: حبّذا لوقدّمتم نفسكم لقراء مجلة الصمود:

الحاج عبدالصمد: اسمي عبدالصمد، وعملت في وظائف مختلفة في إطار تشكيلات الإمارة الإسلامية سابقاً، وكلّفت الآن بقبول مسؤولية الدعوة والإرشاد للولايات الغربية والجنوبية في لجنة (الدعوة والإرشاد)، وساحة عملي هي ولايات (غزني) و(زابل) و(قندهار) و(هلمند) و(نيمروز) و(هرات) و(بادغيس) و(فارياب) و(ارزگان) و(سرپل). أمّا الولايات الشرقية والشمالية فلها مسؤول آخر.

الصمود:متى أنشئت لجنة الدعوة والإرشاد، وما هي فعّالياتها؟

لجنة الدعوة والإرشاد كانت قد أنشئت ضمن تشكيلات الإمارة الإسلامية منذ زمن، ولكنّ فعّالياتها أخذت شكلاً جديداً منذ سنة، حيث أنّها كانت في السابق تهتمّ بأمور الدعوة والإرشاد بشكل عام في جميع طبقات الشعب والمجاهدين، أمّا الآن فقد أضيف إلى فعّالياتها بأمر من أمير المؤمنين دعوة الجنود والأشخاص الواقفين في صف العدوّ أيضاً.

فأهمّ الوظائف التي تقوم بها هذه اللجنة الآن هي دعوة الأشخاص العسكريين والمدنيين بالحسنى والمفاهمة عن طريق الحوار والدليل والقناعة الفكرية، وأهمّ هدفين نحققهما من هذه الدعوة هما تجنيب هؤلاء الأشخاص من الوقوع في الخسارة الدينية والأخروية، وإضعاف صفوف العدوّ باخلائها من المقاتلين والمساندين.

الصمود: وما هي نشاطاتكم الأخرى علاوة على دعوتكم الأفراد في صفوف العدوّ؟

الحاج عبدالصمد: إننا في لجنة الدعوة والإرشاد نسعى لتوطيد علاقاتنا بوجهاء الشعب وعلماء الدين وشيوخ القبائل وأساتذة المدارس والجامعات وطلابها، وكذلك نحاول أن نبلّغ رسالتنا إلى جميع طبقات الشعب، نستمع إلى آرائهم ومشورتهم، ونجيب على تساؤلاتهم حول فعاليات وسياسات الإمارة الإسلامية، ونحافظ معهم على علاقات حميمة، وقدأنشأنا شُعَباً ووظفنا مسؤولين لمتابعة هذه الأمور في داخل أفغانستان وخارجها.

الصمود:إلى أيّ مدى وصلت تشكيلاتكم في أفغانستان؟
الحاج عبدالصمد:لجنة الدعوة والإرشاد وسّعت تشكيلاتها إلى جميع ولايات أفغانستان وهي ٣٤ ولاية، وهناك تشكيلات محليّة أخرى على مستوى المديريات ويقوم من خلالها المسؤولون بأداء وظائفهم بشكل مرتب.
الصمود: ماهي إنجازاتكم في عملية دعوة الأفراد العسكريين والمدنيين في صفوف العدوّ؟
الحاج عبدالصمد: إنّنا بدأنا العمل في هذا المجال منذ سنة، ونستمرّ فيه ضمن خطة مرسومة، أمّا إحصائياتنا عن عدد الأفراد الذين تركوا صفوف العدوّ خلال ثمانية شهور الماضية نتيجة دعوتنا فقد ترك حتى الآن ١١٠٠شخص من العسكريين والمدنيين صفّ العدوّ، وأظهروا الندامة على ماكان منهم سابقاً من مخالفة المجاهدين.
لم يتضرر العدوّ من الفراغ الذي تركه هؤلاء فحسب، بل حمل معهم هؤلاء الجنود ٧٠٠ قطعة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة إلى المجاهدين بالإضافة إلى المقادير الكبيرة من الذخيرة ووسائل النقل وغيرها.
وقد حدث في عشرين حادثة انضمام إلى المجاهدين أن هجم المنضمون على الجنود المحتلّين والعملاء وألحقو بهم الأضرار الجسيمة قبل أن يلحقوا بالمجاهدين.
والمنضمون إلى المجاهدين هم من مختلف قطاعات القوات الأمنية والجيش، فعلى سبيل المثال منهم أفراد الجيش النظامي، ومنهم الشرطة ورجال الأمن العام وهم من ذوي الرتب العسكرية المختلفة.
ومن الضباط الكبار الذين انضموا للمجاهدين مؤخَراً في ولاية هرات هو أحد قادة اللواء الحدودي وقد حمل معه أسلحة وذخائر كثيرة.
وكذلك انضم إلى المجاهدين في ولاية(فراه) قبل شهرين قائد أمن الطريق الرئيسى (ميرويس) مع أربعين فرداً من قواته برفقة مدرّعة وناقلتين للجنود.
الصمود:كيف تتعاملون مع من يترك صفوف العدوّ؟
الحاج عبدالصمد: إنّ من يخرج من صف العدوّ، ويصدق في التوبة، ويعلن البراءة من مظاهرة الكفار ومؤلاتهم نبذل لهم الأمان من قِبَل الإمارة الإسلامية،فلا يحق بعدذلك لأحد أن يقتل هؤلاء أو يصيبهم بأذى.
وبما أن هؤلاء يظهرون الندم على ماكان منهم، ويتبرّؤون من الوقوف إلى جانب الأعداء فنحن نستقبلهم بحفاوة ونساعدهم بالمال، ونعطيهم الوثيقة الرسمية لتكون لهم شهادة أمان من قبل المجاهدين، وقد كتبنا على الوثيقة رقم الهاتف الخاص لسمع الشكاوي للاتصال بنا وقت الضرورة.
الصمود:ماهي طريقتكم في إيصال دعوتكم إلى الأشخاص الموجودين في صفوف العدوّ؟
الحاج عبدالصمد: إننا نتّبع الطرق والأساليب المختلفة في الوصول إلى هذا الهدف ولنا مسؤولين محليين في جميع الولايات والمديريات، فاتّصالنا يكون بالمعنيين عن طريق المعرفة الشخصية، أو عن طرق الرسائل، والرسل، والهاتف، والبريد الإلكتروني والروابط الشخصية الأخرى.
إنّنا ندعو الناس بالدليل والحسنى وبذل النصيحة، ونفهّمهم بأنّ وقوفهم في صف العدوّ هو خسران الدنيا والآخرة.
الصمود:ما مدى اطمئنانكم إلى طريقة عملكم في تجريد المحتّلين من عملائهم الأفغان؟
الحاج عبدالصمد: إن النتيجة التي أحرزناها من عملنا خلال الفترة القصيرة الماضية هي فوق ما كنّانتوقعها، ولقد خرج من صف العدوّ أناساً كثيرين من الذين كانوا

وما بقاء القوات المحتلّة إلأبسبب وقوف القوات الأفغانية العميلة إلى جانبها، فإذا ترك هؤلاء معاونة أولئك فلا يمكنهم البقاء هنا ولو لفترة قصيرة، ولذلك نركز جهودنا على إبعاد الجنود الأفغان من مساعدة المحتلين، ونحن نتوقع نتائج طيبة من عملنا في إيجاد تحوّل في ميدان المعركة أيضا، لأن العدوّ الأجنبي إذا خسر معاونة الجنود الداخليين فلا يستطيع أن يفعل شيئاً

يقومون بدور الطليعة للعدوّ،وكانوا قد شدّدوا من ساعد المحتلين، بل كانوا هم الحائل من وصول المجاهدين إلى الغزاة الصليبيين، فإنهم اليوم انفصلوا من صفوف العدوّ، وتبّرأوا من موالاتهم بفضل الله تعالى ثم بفضل هذه الدعوة الجميلة.

وما بقاء القوات المحتلّة إلأبسبب وقوف القوات الأفغانية العميلة إلى جانبها، فإذا ترك هؤلاء معاونة أولئك فلا يمكنهم البقاء هنا ولو لفترة قصيرة، ولذلك نركز جهودنا على إبعاد الجنود الأفغان من مساعدة المحتلين، ونحن نتوقع نتائج طيبة من عملنا في إيجاد تحوّل في ميدان المعركة أيضا، لأن العدوّ الأجنبي إذا خسر معاونة الجنود الداخليين فلا يستطيع أن يفعل شيئاً.

ويجدر بالذكر أننا الآن اكتسبنا تجربة كافية في هذا المجال، وأصبحنا موضع ثقة الناس.

لقد كان في السابق أيضا كثيرمن المنخدعين يريدون الإنضمام إلى المجاهدين ولكنّهم كانوا يخافون على حياتهم، أمّا الآن وقد انضمّ في ساحة عملنا إلى المجاهدين١١٠٠ شخص ولم يصب أحد منهم بالأذى، وهذا الوضع سائد في جميع ولايات أفغانستان، وهو يزيد من ثقة الناس على دعوتنا، ويسرّع عميلة الانضمام إلينا في البلد كله.

الصمود: وفي الأخير ما هي رسالتكم للأفغان الواقفين مع المحتلين والمنخدعين بدولارات الكفار وإشاعاتهم؟

الحاج عبدالصمد: رسالتي لهم هي أن يرحموا أنفسهم، لأن الطريق الذي يسلكونه هو طريق الضلال والهلاك،وسيلقون في هذا الطريق خزي الدنيا والآخرة، لأننا كمسلمين نشاهد في تاريخ الإسلام وتاريخ أفغانستان أنّ كلّ من وقف مع الكفّار المحاربين ضدّ الأمّة الإسلاميةلم يروا وجه السعادة.

إنّهم يُعتبرون في الدنيا خَوَنة وعُملاء، وسيلقون في الآخرة الخزي والعذاب.

ولكي يُجنّبوا أنفسهم من الضلال والهلاك يجب عليهم أن يستغلّوا الفرصة التي هيّأتها لهم الإمارة الإسلامية لترك صف العدوّ، لأن هذه الدعوة فرصة ذهبية لهم لكسب الأمان لأنفسهم ولأموالهم، وللعودة إلى الحياة العادية.

وإذا تغيّرت هذه الأحوال والأوضاع وهم لا زالوا في صف العدوّ، فإنهم ربما لن يجدوا مثل هذه الفرصة الآمنة للحفاظ على أرواحهم.

فعليهم أن يفكروا من الآن وليحاسب جميع أفراد الجيش، والشرطة، والمليشيات ومن يشتغلون في الوظائف الحكومية الأخرى أنفسهم، وليسألوا أنفسهم أين يقفون؟ ومن الذين يدفع لهم الأجور؟ وما ذاسيكون مصيرهم إن ماتوا في مظاهرة الكفار وموالاتهم؟ ولذلك يجب عليهم أن يلبّوا دعوة الإمارة الإسلامية،لأنّ هذه الدعوة تدعوهم إلى خيري الدنيا والآخرة.

إنّهم يمكنهم أن يتصلوا بمسؤول الدعوة والإرشادفيكل ولاية ومديرية، أو أن يتّصلوا بالرقم العام للجنة الدعوة والإرشاد وهو(٠٧٠٨٢٩٨١٩٥) وبذلك سيؤمّنون لهم طريق الخروج من صف العدوّ وضمان العيش الآمن في المستقبل.



بقلم الأستاذ أبو الوليد المصري



الهجوم الصاعق على قاعدة هلمند نقطة تحول في مسار الحرب

لاشك أن العملية الهجومية النوعية التي شنها مجاهدو طالبان، من رجال القوات الاستشهادية الخاصة، ضد القاعدة الجوية البريطانية "باستيون" في صحراء هلمند، كانت أحد المعالم الواضحة على أن تلك الحرب، التي استمرت ١١ عاماً، قد وصلت الآن إلى مرحلتها النهائية.

لأول مرة تحظى إحدى العمليات النوعية من ذلك النوع اهتماما إعلاميا في الغرب.

حيث تكلمت عنها بشيء من التفصيل بعض الصحف البريطانية.

ولكن ذلك كان كثيراً بالنسبة لما تعود عليه الإعلام الغربي من تجاهل كامل لأفغانستان وما يحدث فيها، مكتفياً بما تصرح به قوات الاحتلال من بيانات تخدم كلها أهداف الحرب النفسية القائمة على الأكاذيب وترويج الإشاعات.

لذا تعيش شعوب الغرب، خاصة تلك التي تشارك جيوشها في احتلال أفغانستان جهلا مركباً بالحقائق.

الإعلام الدولي كان غائباً طوال الإحدى عشر عاما الماضية.

فما يتجاهله الإعلام الأمريكي (كتلة الإعلام القائدة في العالم) يتجاهله إعلام دول التبعية فاقدة القيمة.

اهتمت الصحف البريطانية بالعملية الكبرى في هلمند ليس بحثاً عن الحقيقة، بل بحثا عن الفضيحة التي تسير في ركاب الأمير هارى أينما سار.

فقد وصل الأمير هارى إلى أفغانستان على ما يبدو أنه عقاب من جدته الملكة على سلوكه المشين في مدينه لاس فيجاس الأمريكية.

فالأمير عند حضوره حفلا هناك تجرد تماما من ملابسه.

صحيفة "صن" البريطانية المملوكة لغول الصحافة، اليهودي (روبرت ميردوخ)، نشرت الصورة بعد أن نشرتها العديد من مواقع في شبكه الانترنت.

ميردوخ الرهيب ادعى أن ذلك جزء من حرية الصحافة.

في عام مضى وباسم تلك الحرية مارس ميردوخ التجسس على شخصيات كثيرة في بريطانيا في فضيحة هزت البلاد وقتها.

والآن جاء دور الأمير هارى نجل ولي عهد انجلترا "الأمير تشارلز" من زوجته الراحلة الأميرة ديانا التي كانت مغامراتها العاطفية حديث العالم في أحد فترات التاريخ القريبة حتى قضت نحبها في واحدة منها.

وصل هارى إلى أفغانستان تحت أضواء الإعلام المنبهر بفضائح الأمير سليل الفضائح، فتوعدت حركة طالبان

بقتله أو اختطافه. فالأمير الذي تعرى في أمريكا جاء، على ما يبدو، كي يصبغ جسده بدماء الأفغان حتى يتطهر ويصبح بطلا في أعين الرأي العام الصليبي في أمريكا والغرب.

وما لبث أن أدركته فضيحة الفيلم المسيء الذي تم تجهيزه في الولايات المتحدة داخل أوكار الحقد على الإسلام والمسلمين، وهى كثيرة من حيث العدد ولكنها واحدة من حيث المنشأ والتخطيط والتمويل، في الدوائر الصهيونية التي تجهز وتدير الحروب بأنواعها ضد المسلمين والإنسانية جمعاء.

حركة طالبان توعدت بالانتقام من القوات الأمريكية والغربية بسبب ذلك الفيلم.

وفى الواقع فإن الحركة لم تتوقف عن عقابهم لحظة منذ أن أعلنت عليهم الجهاد بعد احتلالهم أفغانستان.

تجمع التهديدان في وقت واحد، ضد الأمير العاري البذيء وضد الفيلم المسيء.

وكما ذكرنا فإن انتقام طالبان من الاحتلال مستمر ولن يتوقف إلا بتحرير البلاد.

لذا فالعمليات حاضرة وقيد التنفيذ كل واحدة منها في اللحظة التي تريدها القيادة.

لذا وجد هارى عملية صاعقة تنتظره في هلمند، وكان الموعد يوم الجمعة الرابع عشر من سبتمبر الماضي.

لم تكد عدسات التصوير تنصرف عن الأمير العارى هارى حتى عادت بسرعة لتبحث عنه بين حطام طائرات الهارير البريطانية.

لم يكن الأمير بين القتلى، ومن المتوقع أنه كان في المكان الأكثر أمنا في القاعدة بحيث لا يفكر أحد في مهاجمته.

كشف بريطاني للكذب الأمريكي

هرولت أضواء الإعلام البريطاني إلى أفغانستان بشكل متعجل ومتلهف على أخبار مثيرة عن الأمير الذي توقعوا وربما تمنوا / من أجل إثارة أكثر / أن يكون قد قتل.

هرولة غير متأنية كشفت أكاذيب البيانات العسكرية الأمريكية التي تختزل الواقع وتحرف مساره وتقلل الخسائر وترسم صورة مختلفة بالكامل عن الوضع في أفغانستان.

فأول بيان أمريكي عن المعركة في القاعدة الجوية والذي تناقلته وكالات الأنباء في اليوم التالي لوقوعها كان كما يلي: (قال مسئولون أمريكيون أن اثنين من مشاه البحرية الأمريكية قتلا في الهجوم، بينما أصيب عدد آخر من الجنود وتعرض معسكر "كامب باستيون" في هلمند بجنوب البلاد للهجوم بقذائف المورتر وقذائف صاروخية ونيران لأسلحة صغيرة في وقت متأخر من مساء أمس الجمعة).



لا ذكر في التصريح الأمريكي لعملية الاقتحام ولا أن المهاجمين اختلطوا بالطائرات فلغموا بعضها وضربوا البعض الآخر بقذائف "آربى جى".

فماذا قالت الصحافة البريطانية عن الحادث في إطار تركيزها على الأمير الفضائحي وليس شعب أفغانستان وجهاده الأسطوري ضد أعتى عدوان استعماري في التاريخ الحديث.

الصحفية "كريستينا لامب" الخبيرة بالمنطقة خلال مقال لها في صحيفة "صنداى تايمز" البريطانية، وصفت قاعدة باستيون بأنها (تعتبر من أقوى معسكرات الأرض منعة).

و كيف أن عناصر من طالبان يرتدون ملابس القوات الأمريكية اقتحموا السور الخارجي بعد أن أحدثوا به فتحة بالمتفجرات تسلل منها ١٥ عنصرا منهم، ثم انقسموا إلى ثلاث مجموعات مسلحة بكثافة وتفرقوا إلى ثلاث اتجاهات

محدثين دمارا هائلاً بالقاعدة في معركة استمرت أربع ساعات حسب الرواية البريطانية (وثمان ساعات حسب رواية طالبان، من العاشرة ليلا وحتى السادسة صباحاً).
أفراد المجموعة الأولى حسب الصحفية البريطانية أطلقوا النيران على مجموعة طياري البحرية وميكانيكيين طائرات.
فقتلوا المقدم "كرستوفر رايبل" وعمره ٤٠ عاما كما قتلوا الميكانيكي طيران الرقيب رادلى -٢٧ عاما- وجرحوا تسعة آخرين من مشاة البحرية.
وحسب نفس الصحيفة فإن المجموعة الثانية من المهاجمين دمروا ثلاث محطات تموين بالوقود أما أفراد المجموعة الثالثة فقد توجهوا صوب طائرات هارير البريطانية التي وصلت في شهر يوليو الماضي أي قبل شهرين فقط من الهجوم.
ومع ذلك تقول الصحيفة أن "طالبان يكرهون تلك الطائرة نتيجة فاعليتها القاتلة".
ولا بأس أن يتضمن أي مقال لصحيفة في دولة استعمارية شيء من الدعاية لتجاره السلاح في الدولة المعنية، ولكن شهران ليسا بالفترة الكافية حتى تصبح تلك الطائرات المنكوبة ذات سمعة مخيفة فشلت في تحقيقها كل الطائرات الشهيرة التي تذخر بها القاعدة المكدسة بكل أدوات الموت والجنود المرعوبين كالحيوانات المذعورة.
وظاهرة التكديس تشير إليها الصحيفة بشكل واضح في أكثر من موضع.
طائرة الهارير تكلف ٣٠ مليون دولار، ولكن بما أنها قابلة للتدمير على الأرض فإن فرص تسويقها أصبحت ضئيلة بعد ذلك الهجوم، إلا إذا في أجواء تسعير الحروب في مناطق الثروة النفطية.
وبما أن المجموعات المهاجمة كانت على اتصال بقيادتها خارج القاعدة بواسطة هواتف محمولة أو أجهزة لاسلكي معينة، فإن قيادة طالبان تسلمت بشكل متصل تقارير من تلك المجموعات.

وكانت إجمالي حصيلة العملية كالتالي:

- مصرع ٤٧ جنديا من بينهم ضابطان وإصابة ٤٧ جندياً آخرين.
- تدمير أحد عشر طائرة نفاثة بشكل كامل وطائرات مروحية وطائرات من أنواع أخرى.
- احتراق خزانات الوقود والخيام وكثير من المعدات العسكرية.

ونشير هنا أن الناطق الرسمي لحلف الناتو عاد وصحح التصريحات الأمريكية الأولية، فكانت قائمة الخسائر التي ذكرها هذه المرة :

-احتراق ٨ طائرات هارير بريطانية بشكل كامل.
-احتراق خزانات وقود.
-تدمير ٦ طائرات.
-تدمير وسائط عسكرية مختلفة.

متحدث آخر لحلف الناتو في دوامة الصدمة قال (تعودنا على تدمير الطائرات في جبهة القتال، ولم نتصور قط أن نتكبد خسارة فادحة كهذه في قلب قاعدتنا).
ولأن الصحافة البريطانية اهتمت فإن بعض الحقائق أخذت تتكشف عن واحدة من أهم العمليات العسكرية المؤثرة.
مع العلم أن العديد من العمليات التي سبقتها حققت نتائج لا تقل عما حققته عملية شوراب (قاعدة باستيون الجوية) في صحراء هلمند المتربة.
ومن ناحية التعود على تحطم الطائرات على الأرض فإن العدو الأمريكي والأطلنطي تعود على ذلك منذ زمن ولكنه كان يوارى سوءته إما الأكاذيب أو بالصمت الرهيب.
أن ضرب مطارات المعتدين أصبحت سياسة متبعة للمجاهدين في أفغانستان لأن تلك المطارات المستهدفة تشارك في إطلاق الغارات لقتل المدنيين المسالمين داخل أفغانستان كما في مناطق القبائل الباكستانية، أي منطقة وزيرستان تحديداً.
قالت الصحفية البريطانية أن مصدراً رئيسياً في البنتاجون أخبر "صندى تايمز" إن هدف طالبان من العملية كان الطائرات وليس الأمير هارى. وأضاف بأن البنتاجون يتحقق من أوجه التشابه مع هجمات على قاعدتين جويتين في باكستان، واحدة وقعت في الشهر الماضي في "كامرا" قرب إسلام آباد، والأخرى في القاعدة البحرية

"كامران" في كراتشي في مايو من العام الماضي، وخلالها قاتل الجنود الباكستانيين لمدة ١٥ ساعة ضد المهاجمين الذين تمكنوا من تدمير طائرتي استطلاع ومراقبة أمريكيتين، وطائرة أخرى مضادة للغواصات ثمنها ٣٦ مليون دولار.

وقال المسئول الأمريكي (إنهم في كل حالة يعرفون تماماً إلى أين يذهبون) وأضاف (إنه في كل الحالات الثلاث كان من الواضح أن المهاجمين كان لديهم معلومات من الداخل وحامت الشكوك حول الفارين من الجيش الأفغاني).

وهناك اعتقاد أمريكي بأن الجيش الأفغاني ملئ بالعناصر الموالية لحركة لطالبان، ليسوا فقط هؤلاء الفارين من الخدمة العسكرية، بل الأخطر هم العاملين في صفوف الجيش من مستوى الجنود وحتى أعلى الرتب العسكرية.

القوات الخاصة لحركة طالبان

تقول "صنداى تايمز" أن الرسميين الأمريكيين خائفون من أن يكون طالبان أنشئوا لهم قوات خاصة لاختراق المنشآت شديدة الحماية، ويشكون أن العقل المدبر هو شبكة حقانى "الخطيرين المتركزين في باكستان" حسب تعبيراتهم.

في الواقع أن تلك القوات الخاصة قد تشكلت منذ وقت طويل وشنت عملياتها في مختلف أنحاء البلاد، مثل جلال آباد وخوست وبجرام وكابول وقندهار وهلمند وقندوز وتخار... وغيرها.

أوردت تقارير بمجلة الصمود بعض مواصفات تلك القوة وأنها قوة مركزية مكونة من شباب استشهاديين عالي التدريب ينتمون إلى مختلف محافظات أفغانستان.

كما أن توجيهات الإمارة الإسلامية قد تضمنت دستور العمل الاستشهادي الذي هو أقوى صور أداء تلك المجموعة، وأنه يجب أن يكون ضد أهم أهداف العدو مع تجنب إصابة المدنين.

وقد شهدت خوست اثنان على الأقل من أهم عمليات تلك المجموعات، آخرها كان ضد القاعدة الجوية الأمريكية في (صحرا باغ) شمال شرق المدينة والتي أسفرت عن خسائر فادحه للغاية في أرواح الأمريكيين (أكثر من ٧٠ قتيلا في التفجير الأول فقط) ـ حسب تصريح مولوى سراج الدين حقاني لمجلة الصمود في العدد ٧٧ ـ إضافة إلى خسائر في الطائرات والمعدات خلال قتال ليلى طويل تم على مرحلتين. أما الحديث الأمريكي عن شبكة حقاني التي وضعتها الإدارة الأمريكية مؤخراً على قائمة المنظمات الإرهابية / حسب التوصيف الأمريكي / فتلك حملة نفسية تحتوى الكثير من الأكاذيب ومحاولات شق الصف وتشويه سمعة المجاهدين.

وقد أخفقت تلك الحملة تماما ولم يتحقق من أهدافها شيء نظراً لما يتمتع به المجاهدون من وعى وخبرة بأساليب العدو في حروب النفسية أو الميدانية.

قطعة نموذجية من الفن العسكري

هكذا شهد كبار ضباط العدو لأداء أفراد المجموعة الاستشهادية في عمليتهم ضد القاعدة الجوية البريطانية "باستيون" في منطقة شورآب في هلمند.



تقول صحيفة (صنداى تايمز) : في العلن كان الرسميون يحاولون التقليل من قيمة الهجوم على قاعدة الناتو الرئيسية، وفى الجلسات الخاصة يقولون بأنهم اندهشوا لبسالة هجوم ١٤ سبتمبر قائلين:

"كانت تشبه قطعة نموذجية من هجمات القوات الخاصة" حسب قول ضابط كبير.

كيف دخلوا القاعدة؟؟

ولكن كيف تمكن فريق الكوماندوز الاستشهادي من

اقتحام قاعدة "باستيون" أكبر قاعدة لحلف الناتو والأشد تحصينا ومناعة في العالم؟؟.

لقد التزمت حركة طالبان الصمت حتى وقت كتابة هذا الموضوع.

أما صحيفة "صنداى تايمز" فقد أوردت بعض تعليقات العسكريين التي امتزجت فيها الحيرة بالانبهار.

تقول الصحيفة (رغم مرور تسعه أيام من العملية فما زال من غير الواضح كيف أن الطالبان عبروا نقاط التفتيش للوصول إلى السور الخارجي). وتقول أيضاً: (ضباط كبار بريطانيين وأمريكيين من الذين ذهبوا لمعاينة المكان هزوا رؤوسهم غير مصدقين).

ونسبت إلى العميد "روجرنوبل" نائب رئيس أركان قوات (إيساف) قوله بأن (العملية تم التخطيط لها جيداً. ومثل أي هجوم جيد تم اختيار طريق للاقتراب والبحث عن نقطة الضعف أو القابلية للإصابة والاستفادة من كل تلك الأشياء".

أما المقدم "مارتين مورس" نائب الناطق الرسمي لقاعدة باستيون فقد عبر عن حقيقة أنهم / أي المهاجمين قد دخلوا بشكل محير. وأضاف قائلا: "أنا لا أعرف كيف تصرفوا، أنا بنفسي أريد أن أعرف لأن هناك نظام من أنساق دفاعية للرقابة والعرقلة إلى غير ذلك".

الصحيفة البريطانية أوردت الكثير من الأسئلة الحائرة والتحليلات المندهشة لكبار قادة حلف الناتو وأمريكا.

وتصف الصحيفة أن المكان يتمتع بعزلة تامة ناتجة من حاجز كبير عبارة عن صحراء واسعة مكسوة بتراب ناعم مثل "بودرة التلك" الذي يتسرب في كل مكان متسببا للعيون بالتهابات لا تنتهي ومسببا في تلف المعدات.

وقد اكتشف القادة البريطانيون أن العزلة تقدم لهذه القاعدة خير وسيلة دفاع فالتراب يتصاعد من أي حركة فوق الصحراء المنبسطة، بما يعنى أن المهاجمين سوف يكتشفون من مسافة بعيدة كما أن الطائرات بدون طيار والرادارات وكاميرات المراقبة التلفزيونية تشكل عيونا راصدة. فكيف إذا وصل الإستشهاديون إلى سور المعسكر وفجروا فيه عبوة ناسفه فتحت لهم ثغرة دخلوا منها إلى المعسكر ؟؟، كل ذلك حسب الرواية البريطانية، كيف قطع المجاهدون الصحراء الشاسعة المغطاة برمال في نعومة بودرة التلك؟؟. وكيف اختفوا عن رصد أعقد أجهزة الاستشعار والتصوير وطائرات التجسس بدون طيار وأبراج الحراسة المنتشرة على محيط السور، والدوريات على الطريق الدائري خارج القاعدة؟؟.

يقول خبراء حلف الناتو أنهم لم يتواصلوا إلى إجابة.

وقيادة حركة طالبان تلتزم الصمت وتحتفظ بالسر لنفسها لحاجة في نفس يعقوب.

التكدس: حماقة سياسية وغرور عسكري وانهيار نفسي

الكارثة التي حلت بقاعدة باستيون الجوية في هلمند أبرزت واحدة من نقاط الضعف الكبيرة والكثيرة في بنيان الحملة العسكرية الصليبية على أفغانستان.

في مغامراتها العدوانية تجمع أمريكا خلفها حلفا عسكريا وسياسيا من عشرات الدول التي تساهم في الحملة إما بشكل قتالي مباشر، أو بدعم سياسي أو مالي للحملة والنتائج المترتبة عليها، مثل دعم النظام "الديموقراطى" الجديد التي تصنعه أمريكا في البلد المنكوب. كما حدث في أفغانستان والعراق والبوسنة.

وتلك معالجة نفسية لطمأنة الجندي الأمريكي والأوروبي بأن هناك جنوداً آخرين من عناصر أردأ وأقل قيمة بشرية جاءوا لحمايته وتحمل المخاطر نيابة عنه (للأسف أن من بين هؤلاء جنودا عربا وأتراك)، وأنه سيكون دوماً في المؤخرة المنتصرة أثناء العمليات التي لن تكلفه سوى عناء التقاط الصور التذكارية / أثناء التبول على أجساد الضحايا / أو تقطيع بعض التذكارات من أجسادهم وإرسالها كهدايا للأصدقاء في أرض الوطن.

ذلك هو الانهيار النفسي التي يعانى منه الجندي الأمريكي والأوروبي.

أما الحماقة السياسية فتلك التي ارتكبها الرئيس التعيس أوباما الذي افتتح ولايته الأولى بإرسال ٣٠.٠٠٠ جندي إضافي من قوات بلاده حتى يظهر القوة والتصميم على كسب الحرب، بينما كانت دلائل العامين الآخرين من القتال في أفغانستان تشير إلى حتمية الهزيمة الأمريكية وأنها

ستكون زلزال القرن الواحد والعشرين الذي سيشهد في بداياته انحسار أمريكا وغيابها من صدارة المشهد الدولي.

حماقة الرئيس أتاحت لجنرالات الغرور في الجيش الأمريكي أن يتباهوا بقدراتهم في حرب تعنى لهم الحصول على أمجاد زائفة ومكاسب مالية لا حصر لها من خلال مشاركة غير مشروعة في تجارة الأسلحة والمخدرات والعمل بعد التقاعد مع الشركات الدولية للمرتزقة.

نشأت مشكلة تنبأت بها تحليلات عسكرية في مجلة الصمود من أن الزيادة الجديدة في القوات الأمريكية وقوات بعض حلفائها في الناتو هي زيادة حمقاء سوف تؤدى إلى تكدس القوات التي كانت زائدة بالفعل عن الحد المطلوب لعمليات كفؤة.

ومعنى ذلك خسائر أكبر في الأرواح وإنجازات أقل على الأرض مع فرص أكبر للمجاهدين كي يوقعوا بالعدو هزائم تدعم الشعب الأفغاني معنوياً، وتدعم قوات المجاهدين بالغنائم والهيبة المعنوية والسياسية، وقد كان.

فهذا ما حدث بالضبط منذ بداية ٢٠٠٩ حيث صدر ذلك القرار الأحمق وصولا إلى يومنا هذا الذي يتدافع فيه الحلفاء نحو منافذ الخروج الاضطراري هربا من نيران ميادين الحرب في أفغانستان.

صورا نموذجية لسياسة التكدس تكررت في قواعد العدو في هلمند، خاصة في قاعدة الناتو الكبرى والرئيسية (باستيون). تقول "صندى تايمز" أن بعض الانتقادات توجهت صوب وضع طائرات هارير قرب حافة القاعدة العسكرية. غير أن ضباطا بريطانيين قالوا بأن: " قاعدة باستيون الآن مكدسة بحيث لم يكن هناك مكان آخر لوضع سرب الطائرات إلا على جانب المدرج على حافة القاعدة".

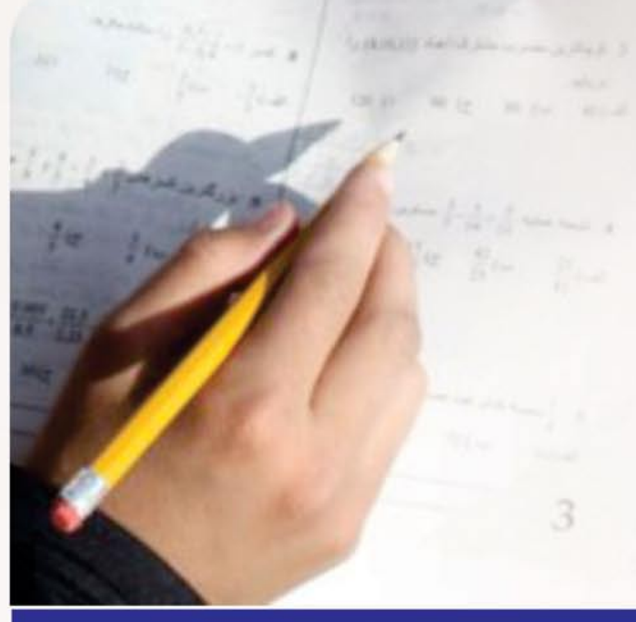
وتلاحظ صنداى تايمز أن قاعدة باستيون " تمددت بشكل ضخم عندما تضاعف عدد القوات البريطانية وتبع ذلك وصول القوات الأمريكية عام ٢٠٠٩ كجزء من الزيادة السريعة في القوات التي أقرها الرئيس أوباما. وبعد أن كان المعسكر مأوى في ذات يوم لعدة مئات، أصبح الآن يأوى ٣٠.٠٠٠ جندي ومدني، وله مطاره الخاص ومحطة للإطفاء مع وحدة تعبئة مياه ومحل بيتزا ومئات اللوريات والباصات التي تحضر البضائع والعمال المحليين إلى القاعدة في كل يوم، مع وحدة لخلط الأسمنت وموقف لوريات وفندق للعمال المحليين تم بناؤه على بعد عدة مئات من الأقدام من السور الشرقي للمعسكر من حيث جاء الهجوم الأخير، وأن فريق الاستشهاديين من طالبان استفاد من ذلك في الوصول إلى الحائط الخارجي دون أن يتم اكتشافهم.



تضيف الصحيفة أن قاعدة باستيون تحتوى أيضا على مستشفى وضعت فيه مجندة بريطانية مولودها في الأسبوع السابق على الهجوم الاستشهادي.

وهكذا تتكاثر القوات البريطانية مستفيدة من التكدس والخمول العسكري الذي تعيشه منذ سنوات بعد انسحابها من منطقة سنجين في هلمند التي ذاقت فيها الأمرين.

على الأقل.. لقد اكتشفوا أن للبطالة العسكرية فوائدها.



قرائنا الأكارم!

(حقيقة الصراع الفكري والثقافي في افغانستان) عنوان حوار أجريناه مع الشيخ أبي محمد أمين البلوشي حفظه الله، أحد شخصيات البارزة في مجال الدعوة والتعليم، والذي زار مؤخرا بعض الجبهات القتالية في أفغانستان وبعد تطلعه للشعب الأفغاني عن كثب لا عن كتب يبيّن إنطباعته عن النظام التعليمي الحالي، والموجة اللادينية التي تجتاح هذا البلد المنكوب، وشاهد أنّ هنالك صراع فكري بين الفكرة الإسلامية والقيم الإسلامية، والفكرة الغربية والقيم الغربية. فإليكم الآن نصّ هذا الحوار المفرغ من الشريط:

عطاءالله البلوشي

حقيقة الصراع الفكري والثقافي في افغانستان

الصمود: بداية نشكركم على اتاحتكم لنا هذه الفرصة حتى نتحدث عن موضوع هام في غاية الأهمية وهو أفغانستان والوضع العلمي والدراسي فيها تحت حكم الاحتلال، فنرجو من سماحتكم استعراض أهمية الموضوع والتعليق على ما قلت!

الشيخ ابو محمد: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. وبعد؛

انا أشكركم كذلك على اتاحتكم هذه الفرصه الذهبية حتى نتحاور حول أحد البلاد الإسلامية النابضة غيرة وإيماناً وحناناً أعني أفغانستان التي يعبر عنها العلامة اقبال لاهورى رحمه الله بالقلب النابض للعالم الإسلامي في شعر له.

كما تعلمون إننا نواجه معارك عديدة من قبل الأعداء لا سيماً الغرب وأذنابه الذين يتآمرون على الإسلام ومبادئ الإيمان، ويسعون لتجفيف جذور الإيمان من قلوب الفحال؛ أبرزها وأظهرها هي المعركة العسكرية التي تقودها الأمريكان مع حلفاءها وأذنابها على ثرى أفغانستان الحبيبة.

كما لا يخفى أنّ المجاهدين الأفذاذ قاموا في وجههم قيام الأبطال، لكنّ هنالك صراعاً فكرياً؛ بل معركة فكرية في عبارة أصح في جميع أقطار أفغانستان في هذا الوقت، نحن نستطيع أن نسميه صراعاً ومعركة بين الأفكار والقيم الإسلامية، والأفكار والقيم الغربية، فهي المعركة الحامية الحاسمة الحقيقية التي تخوضها أفغانستان اليوم، وهي التي ستقرر مصيرها في الغد القريب.

وهذا الجانب جانب خطير على مستقبل أفغانستان لايحتمل التغافل والتغاضي والتقاعس، وأنّ من الحقائق المحققة أنّ أي أرض وقطر إندلعت فيها هذه المعركة الشعواء لا تجد فيها مكاناً للأفكار الإسلامية والقيم الدينية إلا أنّ تزدهر فيها القيم الغربية وأنّ تتبع هذه البلاد الدول الغربية شراً بشبر وذراع بذراع.

قبل أن ندخل في صميم مواجهة لهذا الغزو الخبيث يجب أن تعلم أنّ العالم الإسلامي قد واجه الغرب وخبرته

وتقنيته بمواقف ثلاثة كما تلي:

الأول منها وقعت صدام شديد بين البلاد الإسلامية والغرب وزعموا أنّ الغرب نجس فلا تقربوا بعد بهم.

والثاني منها زعموا بأن نقبل الغرب بجميع ما فيها من اليابس والرطب والحلو والمُرّ والخبيث والطيب، وهؤلاء اتخذوا الغرب كإلهٍ يجب أن يعبد كـ "طه حسين" بمصر، و"كمال آتاترك" في تركيا، وبعض من الزعماء الأفغان من العلمانيين السابقين.

الثالث: هؤلاء الذين قالوا نحن ملّة وسطية نأخذ من الغرب ما صفى وندع ما كدر، وبعيون تبصر وآذان صاغية، ولسان قائل.

فنقاتل معاييرهم التي تخالف معايير الإسلام ومبادئ القرآن بالسيف والقلم، وبالنار والحديد.

والحال في أفغانستان اليوم واضح للجميع خصوصاً لمن ألقى السمع وهو شهيد.

إنّ الإعلام، والتعليم، والسياسة كلها بيد رجالٍ هم نشئوا في أحضان الغرب ورضعوا بلبان حبّ الغرب حتى أشربت في قلوبهم.

إنهم يقبلون الغرب وتعاليمه حتى يفضلون الغرب على الإسلام، صمٌّ بكمٌ عميٌ لا يعقلون، إنهم كالدوابّ بل هم أضلّ، إنهم فئة جاء بهم الغرب على منصّة الزعامة في أفغانستان، وبيدهم الإعلام والسياسة والإقتصاد وإدارة التعليم.

الصمود: كيف ترون الشعب الأفغاني المسلم الأبي الذي لم يزل كان من ديدنه والى الآن أن يكافح المعاندين شرقاً وغرباً الذين أرادوا أن يغيروا عليهم دينهم وعقيدتهم السمحاء؛ فهل تقبل أفكار ساستها المسمومة النتنة حالياً؟ أم كيف؟؟

الشيخ أبو محمد: من الواضح لكل شخص أنّ الشعب الأفغاني مازال متمسكا بالإسلام رغم محاولات الأعداء بتحريف افكارهم ورغم دعاياتهم بتحرر الأفغان من قيود الدين، والعقيدة وحبهم للغرب وتقاليده الباطلة إلا أن الشعب الأفغاني مازال بفضل الله وعونه متمسكا بعقيدته ووفيا لتقاليده الاسلامية الأصيلة .

والآن نذكر هنا جملة من أساليب الغزو الفكري التعليمي في أفغانستان؛

يقول الأستاذ عبدالرحمن حسن حبنّكة الميداني في كتابه الجليل "غزوٌ في الصميم" « إنّ الغرب في مسار الغزو التعليمي إمّا يغيّر فحوى الكتب ومحتوياته وإمّا يغيّر أسلوب إلقاء الدروس».

وأما في أفغانستان حتى الآن ما غيّروا محتويات الكتب لكن قد غيّروا أسلوب إلقاء الدروس، فنقول أسلوب إلقاء الدروس في أفغانستان، أسلوب غربي بحت؛ تأتي الفتاة المعلمة بزينة فاخرة وتجميل شديد والتأنق في الملابس الضيقة، حيث تقوم بتربية الطلاب تربية غير اسلامية بحركاتها ونشاطاتها الدراسي.

وحقيقة أخرى في هذا المضمار أنّ كثيراً من المعلمين والذين يعملون في إدارة التعليم هم أولئك الذين ربّاهم الإتحاد السوفياتي فهم العدوّ فاحذرهم، ولايستحقون ابدا أن يقفوا امام الطلاب بصفة الاساتذة.

الصمود: ما دور الإعلام في تثقيف الشعب الأفغاني ثقافة غربية لا دينية؟

الشيخ ابو محمد: هذا الجانب جانب لا يحتمل التغافل والإهمال؛ فإنّ وسائل الإعلام كثيرة لا تعد ولا تحصى .. التلفاز في جميع البيوت، الجرائد والمجلات الماجنة، والأفلام الخليعة تخاطب الصغار والكبار بيد أنّ هدف الأفلام الوحيد نشر الإباحية، واللادينية في الشعب الأفغاني.

أضرب لكم مثلاً: إنّ قناة "طلوع" تبث برنامجاً بإسم "ستاره أفغان" (أي نجم الأفغان) في طي هذا البرنامج تعرض الفنان والفنانات الأشعار التافهة، والفنانات الأفغانيات لابسات أحدث الزي الغربي والموضة الغربية الحديثة، ضغثاً على إبّالة يكتسبن جوائز مليونية تجاه شعر تافه.

وهذه البرامج تساعد من قبل أكبر شركات المخابراتية كشركة "روشن".

ومن يشاهد هذه الأفلام والبرامج يتيقن بأنّها برامج هادفة هدّامة مخرّبة ومروجة الفكرة الغربية التي تسوق الشعب

الأفغاني نحو اللادينية والدمار.

وبصرف النظر عن هذه التفاصيل والشواهد يسعى الفنانون والفنانات الأفغانية إصالة والغربية فكرةً واللادينية عقيدةً من خلال برامجهم وأشعارهم بإشارة زعمائهم الغربيين فصل الدين عن السياسة وجعل الدين بمعزلٍ عن العالم وأحداثه، ويزعمون أنّ الدين أمر شخصي من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر – معاذ الله –

وخير شاهد على قولنا حضور الفنانات في المسجد وأدائهن بعض الركعات أمام عدسة الكاميرا على شاشة التلفاز!

الصمود: كيف يمكن مكافحة هذا التيّار الغربي الفكري الجارف؟

الشيخ ابو محمد: الأول: بالإتحاد بين علماء أفغانستان.

الثاني: إحداث القنوات الفضائية والتلفاز لعرض القيم الإسلامية مع مراعات الحقوق الإسلامية، والآداب الدينية دون أيّ مجون وفجور بكل نزاهة والوئام.

الثالث: الإستفادة من خبرة الإعلاميين الإسلاميين في هذا المجال.

الرابع: تثقيف الشعب الأفغاني عبر المنابر والمساجد.

الخامس: بيان مضار التلفاز الأفغاني الحالي التي تنفث السموم في العقيدة وقلوب الشباب الأفغاني.

السادس: إعداد المجلات الإسلامية برئاسة العلماء بلغات الحيّة على صعيد أفغانستان.

الصمود: في هذه المدة التي زرتم أفغانستان كيف رأيتم مكانة العلم لدى الأفغان؟

الشيخ ابو محمد: حقيقة إنّ الشعب الأفغاني أبصر العالم الجديد من جديد، وأبصر العلم والتكنولوجيا من جديد، ينظر الى الشريعة الإسلامية بكل ظمإ وعطش بالغين، والعلة في هجرة كثير من أبناء هذا الشعب هو طلب العلم بغض النظر عن طلب المادية.

الصمود: كيف السبيل لإشاعة العلم بين الشعب الأفغاني؟ هل من طريق إحداث الجامعات أم الإعلام أم ماذا؟؟

الشيخ ابو محمد: كلّ هذا مطلوب بدوره وفي مكانته وفي عصره ووقته ويجب أن نشير في هذه العجالة أنّ الشعب الأفغاني عريق في الدين عريق في العلم لايستبدل بدينه أي شئ آخر.

نرى كثيرا من الشباب يساهمون في حلقات تحفيظ القرآن وتعليم الفقه وتعليم الحديث.

الصمود: أخيرا؛ ماهي رسالتكم الى الشعب الأفغاني؟

الشيخ ابو محمد: قبل كل شيء أسدي بالشكر والثناء لإخواننا المجاهدين الذين قاموا في وجه الأعداء خير قيام ممّا يبعث على الأمل لمستقبل أفغانستان حيث ضحّوا بأهلهم وبنيهم وأموالهم ونفوسهم الكريمة في هذه الساحة المباركة الحاسمة.

نعم؛ أيها الشعب الأفغاني الغالي تعرّفوا على أنفسكم ومكانتكم وتعرّفوا على العدوّ وفكرته ومكيدته، ولاتغتروا بهاء الغرب الزائف وبهرجته.

واعلموا أنّ الغرب لا يأمل بإسعاد البشرية أبداً أبداً أبداً.

إنّ الغرب عدوّ لعقيدتنا، وللإنسانية فلنبلغ هذا كابراً عن كابر، أباً عن جدّ.

نحن أمّة ذات رسالة سماوية وكتاب سماوي ونبينا خاتم الأنبياء.

وأمّا رسالتي الى إخواني المجاهدين: إن أمريكا ستغادر أفغانستان فالشعب الأفغاني ناظرٌ كيف نعمل في المستقبل القريب، فمهمّتنا الأولى تكوين الرجال في جميع الميادين، ونأمل بلداً راقياً جدّاً ؛ لأنّ ديننا لا يخالف التقدّم بل يدعو الى تقدّم هادفٍ كما يقول سبحانه وتعالى: « وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (٦٠)» {سورة الأنفال}.

فيكون لنا رجال اذكياء في شتى المجالات.

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لاإله إلا انت استغفرك واتوب إليك .

والسلام عليكم ورحمت الله وبركاته .

(أبو عابد)

نظرة سريعة إلى الوضع الجهادي في ولاية بدخشان

بدخشان من الولايات الشمالية الشرقية في أفغانستان، وتقع في غربها ولايتا (تخار) و(بنجشير)، وتتصل في شرقها بتركستان الشرقية المسلمة المحتلة، ويحدها من الشمال نهر (جيحون) الذي يفصل أفغانستان عن جمهورية (تاجكستان)، وتتصل حدودها جنوباً بولاية (نورستان) ومنطقة (شترال) الباكستانية.

تعتبر ولاية بدخشان من الولايات الكبيرة في أفغانستان، وتبلغ مساحتها إلى (٤٤٠٥٩) من الكيلومترات المربعة، مركزها مدينة (فيض آباد) وتنقسم هذه الولاية إلى ٢٨مديرية، وطبيعة هذه الولاية جبلية وتمتدّ عبرها سلسلة جبال (هندوكوش) الشهيرة ولذلك تغطي معظم أراضيها الجبال والتلال والأنهار مما أكسبتها جمالاً طبيعياً رائعا.

معظم سكان هذه الولاية يشتغلون في الزراعة والرعي وأعمال البناء وقد عرفوا تاريخيا بحبّهم للقيم الإسلامية وتعلّمهم العلوم الشرعية، فهي تعرف بأرض العلماء والمشايخ والمجاهدين المناضلين. وكما أنّ هذه الولاية كانت معقلاً قوياً للجهاد والمجاهدين أيام الاحتلال الروسي كذلك عادت خندقاً ساخناً للجهاد في سبيل الله تعالى ضدّ الاحتلال الأمريكي الصليبي الحالي، وفي كلّ يوم تقريباً تنشر عنها الصحافة العالمية أخبار انتصارات المجاهدين وهزائم الصليبيين وأعوانهم من العملاء الأفغان.

يقول مسؤولو المجاهدين في ولاية بدخشان بأنّ المجاهدين قاموا بتشكيلاتهم الجهادية في معظم مديريات هذه الولاية.

ومديريات (وردوج) و(راغ) و(بارك)، (كشم) و(جرم) و(يمكان) و(يفتل العليا) و(شهداء) و(أرگو) هي من المديريات التي يتواجد فيها المجاهدون بشكل علني ويقومون فيها بالعمليات الجهادية الجماعية، ومعظم مناطقها الريفية تحت سيطرة المجاهدين، وينحصر تواجد العدوّ فيها في المباني الحكومية في مراكز المديريات فقط.

وإلى جوار ذلك هناك مديريات (تشكان) و(درايم) و(يفتل السفلى) و(شهربزرگ) هي المديريات التي يتواجد فيها المجاهدون بشكل فعّال ويقومون فيها بعمليات جهادية هامّة.

إنّ عمليات الفاروق التي بدأها مجاهدو الإمارة الإسلامية في جميع ولايات أفغانستان مستمّرة بقوّتها في ولاية بدخشان أيضا وقد قام المجاهدون في هذه السلسلة الى جوار العمليات اليومية الصاروخية والتفجيرية والمواجهات المسلّحة بعدّة عمليات كبيرة أيضاً في مديريات (كشم) و(راغ) و(يمگان) و(جرم) و(وردوج)، وقد ألحقوا فيها بالعدوّ الخسائر الكبيرة في الأرواح والعتاد.

فعلى سبيل المثال دخل المجاهدون مرّتين في معركتين في مديرية (كشم) واستمرّت المعركة في كلّ مرّة إلى سبع ساعات وألحقت فيها بالعدوّ الخسائر الكبيرة.

وكذلك أحرز المجاهدون انتصارات كبيرة في مديرية (وردوج) أيضا والتي حطّم فيها المجاهدون عدداً كبيراً من وسائل نقل العدوّ وألحقوا به الخسائر الكبيرة في الأرواح، وبعد ذلك تمكن المجاهدون بنصرالله تعالى لهم بفتح هذه المديرة بشكل كامل بتاريخ ٢٩ من شهر ديسمبر من هذا العام (٢٠١٢م) وقبض فيها المجاهدون على ٢٢ جندياً كما قتلوا وجرحوا حوالى ١٥ آخرين، وغنموا مقادير من الأسلحة والعتاد ووسائل النقل.

وكذلك قام المجاهدون قبل فترة بعمليات ناجحة في مديرية (بهارك) وقتلوا خلالها مدير مديرية (شغنان) وقائد الحرس الحدودي للحكومة العميلة بالإضافة إلى عدد آخر من قوّات الأمن في المديرية.

وهناك عمليات للمجاهدين في المناطق الأخرى من بدخشان يصعب إحصاء جميعها في هذا المقال القصير، ولكنّ أخبارها موجودة في أرشيف موقع (الإمارة الإسلامية) وفي الأقسام الخبرية لمجلات الإمارة الإسلامية.

يقول مسؤولو المجاهدين في بدخشان بأن٨٠% من سكان هذه الولاية يقفون إلى جانب المجاهدين، وقد أعلنوا مقاطعتهم للحكومة العميلة، ولذلك لم يستطع العدوّ أن يعرقل حركة المجاهدين أو أن يحدّ من قوتهم على الرغم من إجراء العمليات العسكرية الكبيرة.

وحين سألت أحد مسؤولى المجاهدين عن سبب زيادة الخسائر في صفوف المجاهدين في هذا العام فأجاب بأنّ السبب هو تصعيد عمليات المجاهدين ضدّ العدوّ، لأن الجهاد والتضحيات هما أمران توأمان في سبيل الله تعالى، فالتضحيّات من طبيعة هذا الطريق وعلى العموم فإن الخسائر في صفوف المجاهدين ليست في الحدّ الذي يستغرب منه.

أحمد الفارسي



أفغانستان في شهر سبتمبر لعام 2012م

شهد شهر سبتمبر الماضي أيضا مثل الشهور الأخرى عديدا من العمليات الجهادية الموفقة التي تسببت من جانب في إلحاق الخسائر الفادحة بالعدو الأجنبي المحتل وأذنابه الداخليين، ومن جانب آخر أظهرت هذه العمليات والأنشطة الجهادية المباركة مدى قوة المجاهدين الأبطال التي منحهم الله إياها في مقابل العدو الغاشم.

وفيما يلي ذكر لبعض ما جرى في الشهر الماضي تحت العناوين التالية:

خسائر العدو الأجنبي المحتل في الأرواح والأنفس:

سيرد فيما يلي ذكر عديد من الخسائر التي ألحقها المجاهدون بالعدو الأجنبي والداخلي في الأموال والعتاد والأنفس والأرواح غير أنهم بكل وقاحة مرة أخرى راحوا يخفون كل هذه الحقائق الواقعية الميدانية رامين في وجوه العالم وأعينهم حفنة من التراب أملا في أن تخفى على العالمين.

قتل في شهر سبتمبر الماضي ٢٦ جنديا من قوات الاحتلال باعتراف العدو نفسه، ويصل عدد قتلى الأمريكان فيهم إلى ١٨ قتيلا في حين أن قتلى العدو في عمليات شوراب وحدها وصل إلى ٤٠ قتيلا.

وبهذا الرقم المعترف به من قبل العدو نفسه يصل مجموع عدد قتلى العدو خلال السنة الجارية إلى ٣٤٨، ولا شك أن هذا الرقم أقل بقليل من الأرقام الحقيقية التي تقع في صفوف قوات الاحتلال داخل الأراضي الأفغانية المحتلة.

الخسائر المالية:

إضافة إلى الخسائر في الأرواح والأنفس تلقى العدو خلال الشهر الماضي عديدا من الخسائر المالية، ولو لا أن الإعلام والصحافة ترضح تحت وطأة أسر الاحتلال لأوردنا لأحبتنا القراء كل التفاصيل التي تقع يوميا على أرض الجهاد والإباء، غير أن العدو لا يستطيع أن يتحمل ذلك، فلذا يلجأ إلى سياسة الإخفاء والتكتم عن أنظار العالم.

فقد أتلفت في شهر سبتمبر مجموعة كبيرة من دبابات العدو، وناقلاتهم، ومجنزراتهم العسكرية.

وفيما يلي نحن نقتصر بذكر المروحيات التي أسقطت أو أتلفت من قبل المجاهدين:

بتاريخ ٥ سبمتمبر تمكن المجاهدون من إسقاط مروحيتين للقوات الأجنبية، وذلك في منطقة بول علم من ولاية لوجر. وحسب التقارير الموصولة أسقط المجاهدون المروحية الثانية حين كانت تحاول نقل الموتى والجرحي للمروحية الأولى.

اعترف العدو من كل هذا الحادث بسقوط مروحية وإصابة اثنين فقط ممن كانوا على متنها.

وبتاريخ ١١ سبتمبر شن المجاهدون مرة أخرى هجوما موفقا على قاعدة بكرام وقد أسفر الهجوم عن حرق مروحية وتحطمها، إضافة إلى قتل مجموعة من القوات المتواجدة في مكان الحادث.

وعقب هذا الحادث بأيام خطط مجاهدو الإمارة الإسلامية لهجوم وسيع النطاق على قاعدة العدو المحتل العسكرية المستحكمة بولاية هلمند، وتحديدا بتاريخ ١٦ سبتمبر قام أحد المجاهدين المغاوير بعملية استشهادية على قاعدة (Camp Bastion) المستحكمة في منطقة شوراب من ولاية هلمند، وعلى إثرها تحطمت على الأقل ١١ طائرة من الأنواع المختلفة، ودمرت ٣ محطات لإعادة التعبئة (ريفيلنگ ستيشن)، كما أتلفت عشرات الوسائل الحربية والعسكرية التي تخمن ٢٠٠ مليون دولار.

إلا أن العدو لم يعترف إلا بـ ٧ طائرات فقط.

ويصل مجموع الطائرات المحطمة والمتلفة المعترف بها من قبل العدو في الشهر نفسه إلى ٩ طائرات حربية.

خسائر العدو الداخلي:

لأسباب عديدة من العسير أن نحدد الخسائر الحقيقية التي تقع يوميا وبشكل مستمر في صفوف العدو الداخلي، خاصة وأن وسائل الإعلام التابعة عموما للعدو نفسه تفر من الاعتراف بالحقائق دوما إلا أنه من الممكن أن نخمن الحد المتوسط لهذه الأرقام والتي تتروح عموما بين ٨٠٠ و ١٠٠٠ قتيل شهريا بما فيهم الشرطة والقوات العسكرية وعناصر الإدارات الأمنية التابعة للدولة العميلة.

قتل الشخصيات الحكومية البارزة في هذا الشهر:

بتاريخ ٨ سبتمبر قتل نائب الشورى الإصلاحي لولاية ارزكان برفقة أحد أعضاء مجلس الشورى نفسه.

وفي اليوم نفسه قتل قائد الجلب للقيادة الأمنية التابعة لولاية دايكندي مع عشرة من أفراده.

وبتاريخ ١١ لهذا الشهر شهدت مديرية كشك القديمة لولاية هرات قتل أحد القادة المحليين البارزين لهذه الولاية.

وفي اليوم نفسه أي الحادي عشر من سبتمبر للعام الجاري قام المجاهدون بهجوم موفق على قاعدة بكرام الجوية مما أسفر عن مجموعة من الخسائر المالية إضافة إلى قتل ٤ من الموظفين ذوي المراتب الاستخباراتية العالية.

وفي اليوم التالي قتل رئيس هيئة الصلح -كما يزعمون- لمديرية سركانو من ولاية كنر.

وبعد ثلاثة أيام من هذا الحادث وتحديدا بتاريخ ١٥ سبتمبر قتل نائب أمن الدولة لمديرية الينكار بولاية لغمان.

قتل الأبرياء والعزل:

لقد استمر قتل المواطنين الأبرياء، وعامة الناس من العزل خلال الشهر نفسه أيضا، كيف لا؟ وهذه إحدى الوسائل الحربية لدى العدو المحتل الأجنبي وأذنابه العملاء من الداخليين.

ففي تاريخ ١٦ سبتمبر قامت القوات المحتلة هذه المرة بقصف على ولاية لغمان مما أسفر حسب اعترافهم عن قتل ٨ نساء إضافة إلى إصابة عشرة آخرين.

وعلى نفس الشاكلة قتل المحتلون أحد الأطفال في ولاية فراه في حادثة المرور العمدي من قبلهم كما أصابوا أمه بجروح بالغة.

وبتاريخ ٨ سبتمبر قامت القوات الأفغانية الداخلية التابعة للدولة العميلة بقتل أحد المواطنين في منطقة كوته سنكي، وذلك حين قامت القوات الداخلية بإطلاق النار على عامة الناس العزل بالتاريخ المذكور ويوم كانوا يحتفلون بذكرى قتل أحد كبرائهم وأسيادهم الذين علموهم السحر.

وبتاريخ ١٣ سبتمير قامت قوات الشرطة الأفغانية بإطلاق النار على سيارة لأحد المواطنين في ولاية فراه، وقد أسفر الحادث عن قتل واحد وإصابة ٦ آخرين.

كراهية الشعب وتنفره تجاه القوات المحتلة:

إن الشعب الأفغاني المسلم الأبي واجه المحتل دوما بكراهيته على مر العصور، ولذا ليس من الجديد أن يواجه أبناء الشعب الأفغاني اليوم هؤلاء المحتلين الغزاة بالكراهية، خاصة وأن هناك من رأى منهم من الظلم والاضطهاد ما حمله على روح الانتقام والثأر في

نفوسهم، فراحوا يحملون في قلوبهم الضغينة والحقد والكراهية تجاه هؤلاء المجرمين الغاشمين، وقد كثر عدد أمثال هؤلاء في صفوف قوات الشرطة والجيش الذين يشاهدون الحقائق عن قرب مما لا يدع لهم مجالا للشك والريبة، وقديم قيل ليس الخبر كالعيان.

وضمن هذه السلسلة قام أحد المجاهدين المتواجدين في صفوف قوات الشرطة بإطلاق النار على القوات الأمريكية في ولاية زابل، مما أسفر الحادث باعتراف العدو نفسه عن قتل ٤ من قوات الأمريكان إلا أن التقارير الموثوق بها تذكر أن عدد القتلى كان يصل في هذه الحادثة إلى ٧ جنود من قوات الاحتلال.

وقبل هذه الحادثة بيوم قام أحد أفراد الشرطة بإطلاق النار على قوات ايساف المحتلة في ولاية هلمند، وقتل على الأقل اثنين منهم. ومن الجديد بالذكر أن قضية قتل القوات المحتلة بيد الأفراد المندسين في صفوف الشرطة قد أقلقت العدو بصورة قوية إلى درجة أن القائد العام للقوات الأمريكية "مارتين ديمبسي" اعتبر هذه القضية بتاريخ ١٨ " تهديدا صارما وجديا" في سبيل تحويل المسؤولية العسكرية ونقلها إلى القوات الأفغانية.

تمكن المجاهدين من النفاذ إلى صفوف العدو:

لم ينقطع العدو المحتل الأجنبي وأذنابه من العملاء من بداية الاحتلال إلى اليوم عن نشر إشاعات مفادها أنهم تمكنوا من إيجاد الشقاق بين المجاهدين وتمزيق صفوفهم وتقسيمهم إلى جماعات وأحزاب متفرقة، وفي سبيل الحصول على هذه الأمنية الباطلة الزائلة قدموا حكايات وقصص ملفقة إلى وسائل الإعلام غير أن الله أبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، وبعد مررو ١١ عاما على احتلال أفغانستان لم يتمكنوا من الوصول إلى هذه الأمنية، فلله الحمد والمنة. بل صار صف المجاهدين على عكس ما هم يتمنون يزداد قوة وصلابة وتوحيدا، فإن كان أمس هذا الصف محكما بفضل الله تعالى فإنه اليوم أكثر إحكاما وقوة، وهذا الأمر الذي حيّر قوات الاحتلال الأجنبية والداخلية على حد سواء.

بل الأغرب من ذلك أن المجاهدين بعناصرهم المتنوعة تمكنوا من النفاذ إلى صفوف الأعداء على مختلف الميادين مما أثار موجة عارمة من عدم الثقة على أحد من عناصر الدولة العاملة في إدارة واحدة، إلى درجة أن العدو نفسه اضطر في الآونة الأخيرة إلى الاعتراف بهذا الأمر وقد تمت الإشارة إلى بعض من ذلك في الأسطر الماضية، ومن الجدير بالذكر أنهم صرفوا في سبيل إيقاف هذه الموجة المدمرة أموالا طائلة بلا جدوى.

كما أن هذه القضية تسببت في توتر العلاقات بين عناصر العدو نفسه وأوجدت بينهم ثقافة الرعب والقلق الشديدين، وقد قرأنا في الآونة الأخيرة أن راسموسن قائد قوات ايساف وجه كلمة إلى رئيس إدارة كابل العميل حامد كرزاي أمره فيها أن يحقق في هذه القضية عاجلا وأن يوقف زحف هذه الكارثة على قوات الاحتلال في أسرع وقت ممكن.

وضمن هذه السلسلة من الاعترافات ذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع لحكومة كابل العميلة بتاريخ ٥ سبتمبر أنهم تمكنوا إلى الآن من القبض على أكثر من مئة عنصر من عناصر حركة طالبان الذين كانوا متواجدين في صفوف الجيش الأفغاني العميل، وإخراجهم وطردهم من العمل.

الالتحاق بصفوف المجاهدين:

مازالت سلسلة التحاق عناصر الشرطة والجيش الأفغانيين مستمرة كما كانت في الشهور الماضية.

فبتاريخ ١٠ سبتمبر التحق أحد القادة المحليين للشرطة التابعة لمديرية بالامرغاب بولاية بادغيس بصفوف المجاهدين، وكان برفقته مجموعة من أفراده إضافة إلى الأسلحة التي كانوا يحملونها.

وبعد هذه الحادثة بأسبوع وبتاريخ ١٨ سبتمبر تحديدا قام ١٩ من عناصر الشرطة وموظفي الجناح الاستخباراتي لمديرية حصارك بولاية ننكرهار والتحقوا بصفوف المجاهدين.

عمليات الفاروق الربيعية:

لقد استمرت عمليات الفاروق في هذا الشهر أيضا بصورة موفقة، وقد كان لها إنجازات عديدة كالسابق في الشهور الماضية:

بتاريخ ٨ سبمتبر شن المجاهدون الأبطال حملة استشهادية قوية على منطقة شش درك أهم نقطة استخباراتية بمدينة كابل، وعلى إثرها قتل ٥ من عناصر القيادة الأمريكية في الشبكة الأمنية الاستخباراتية، كما إصيب اثنان آخران في الحادثة نفسها.

وبعد أسبوع من الحادثة المذكورة قام مجاهدوا الإمارة الإسلامية بشن هجوم قوي وسيع النطاق على أكبر قاعدة عسكرية لقوات الاحتلال بولاية هلمند، والذي أسفر عن الخسائر الفادحة والعملاقة على كل من الصعيد المالي والنفسي في صفوف الأعداء الغاشمين.

وبتاريخ ١٥ قام المجاهدون بهجوم وسيع النطاق على قاعدة العدو المحتل العسكرية المستحكمة بولاية هلمند المسماة بقاعدة (Camp Bastion) المستحكمة في منطقة شوراب من ولاية هلمند، وعلى إثرها تحطمت على الأقل ١١ طائرة من الأنواع المختلفة، ودمرت ٣ محطات لإعادة التعبئة (ريفيلنگ ستيشن)، كما أتلفت عشرات الوسائل الحربية والعسكرية التي تخمن بـ ٢٠٠ مليون دولار. وقد قتل في هذه الحادثة على الأقل ٤٠ جنديا من قوات الاحتلال إلا أن العدو لم يعترف إلا باثنين منهم.

نتيجة الوثيقة الاستراتيجية المبرمة لـ (بيع أفغانستان):

لم يمض عام على تلك الوثيقة الاستراتيجية التي أبرمت بين حامد كرزاي رمز العمالة والخيانة وبين أسياده الأمريكان والصليبيين لبيع أفغانستان وقد تسببت في اختلاف الطرفين حول أهم القضايا الواردة في الوثيقة.

أهمية هذه الوثيقة كانت واضحة وجلية من أول يوم إبرامها لأن الجميع كانوا على علم بأن هذه المعاهدة المبرمة بين السيد والخادم إلى أي مدى قابلة للتطبيق على أرض الواقع. وليس مما ينسى ما حدث في اليوم التالي لإبرام هذه الوثيقة بين الحكومة الأفغانية العملية وبين أسيادها الأمريكان حيث قامت القوات المحتلة بشن الحملات والمداهمات الليلية على أفراد الشعب الأفغاني العزل وقتلت منهم العدد الكبير.

وبتاريخ ٧ سبتمبر نقلت وسائل الإعلام عن المنابع الأمريكية تقريرا مفاده أن القوات الأمريكية حتى وإن تخلت عن سجن بكرام وسلمت مقاليده للحكومة الأفغانية فإنها لن تتخلى عنها بالكامل، وهذا الأمر يشبه تماما قضية نقل حراسة ومسؤولية الولايات إلى الأفغان، والتي مازالت القوات الأمريكية فيها مشغولة بقتل المواطنين الأفغان العزل والأبرياء وإيذائهم بلا هوادة، وليس في وسع عملائهم من إدارة كابل أن تمانع في هذا الأمر على الرغم من إبرام معاهدات وتوقيع الوثائق الاستراتيجية.

الاعتراف بالهزيمة:

بدأ العدو الأجنبي والداخلي يعترف في هذه الآونة الأخيرة بهزائهم المتتالية بصورة شعورة أو غير شعورية. وخلال هذا الشهر وجه الجنرال فيهم أحد رموز العمالة والخيانة البارزة في التحالف الشمالي كلمة إلى أسياده الأجانب نبههم فيها إلى أن الأوضاع الأمنية في البلاد ستسوء إن لم تخط القوات الأمريكية خطوات جادة في سبيل إعداد القوات الأفغانية وتجهيزها لحمل المسؤولية الأمنية في قابل الأيام، وأن الحكومة الأفغانية لن تستطيع الصمود طويلا أمام زحف المجاهدين المتمثل في الإمارة الإسلامية وخاصة بعد انسحاب القوات المحتلة عام ٢٠١٤م.



عبدالوهاب الكابلي

سياف من استقامة الأمس إلى انحراف اليوم

الحلقة الثانية

لقد تحدثنا في الحلقة الأولى عن السير الانتكاسي للسياف من استقامة أمسه إلى انحراف يومه، وها نحن نذكر مزيداً من أمثلة انحراف هذا الرجل (الفتنة) الذي كان بالأمس يقاتل الشيوعيين تحت راية الإسلام واليوم يقاتل المجاهدين تحت راية الصليب في التحالف الصليبي العالمي بقيادة أمريكا .

من استعادة فلسطين والأندلس... إلى بيع أفغانستان

إنّ خسّة سياف اليوم ووقوفه العنيد إلى جانب الصليبيين ضدّ المجاهدين يجعلان الإنسان يشك في صدق ماضي هذا الرجل أيضا، لأنّ المجاهد الصادق لا يتوقع منه أن يتنزّل بإرادته غير مكره من قمة المجد إلى حضيض العمالة الآسن.

إنّ دعاوى سياف الأمس كانت عظيمة جداً ، وآماله كانت لا تنحصر في حدود أفغانستان.

إنّه كان يعد أمة الإسلام باستعادة (فلسطين) و(الأندلس)، ولا ندري هل كان صادقاً آنذاك في دعاويه العظيمة، أم كان يلعب بعواطف المسلمين الذين كانوا يتطلعون إلى النصر بعد أن عاشوا دهوراً في الذلّ والحرمان والاحتلال والاستعباد ليمتص منهم الأموال التي اشترى بها الآن آلاف الهكتارات من الأراضي والعقارات في مختلف مدن أفغانستان.

على أية حال، إنه هكذا كان يعد المسلمين:

(... إننا سائرون – إن شاء الله – لا سترداد عزتنا وأراضينا المغتصبة، وها نحن نحو (كابل) وبعدها نحو الأندلس...).

(افتتاحية العدد ٢٧ بقلم سياف لمجلة البنيان المرصوص١٩٨٩م).

لم يكن سياف الأمس ليكتفي بكتابة مثل هذا الكلام في بعض المجلات فقط، بل كان يستغلّ أعظم الاجتماعات والقمم في الدول الإسلامية للتحدث عن مثل هذه المواضيع الهامّة أمام أبناء الأمة الإسلامية كما فعل في مؤتمر القمّة الإسلامي الخامس عام ١٩٨٧م ، والذي كان يخاطب فيه الرؤساء والملوك للدول الإسلامية وكأنهم أبناؤه الصغار، إنّه قال آنذاك:

(... إنّ القدس عزيزة على قلب كلّ مسلم يجاهد في أفغانستان... فإن كنّا اليوم نجاهد في سبيل الله بعيداً عن القدس... فسنجاهد غداً في ربوعها – بإذن الله – وإنّنا نعتقد أنّ الفجر قد لاح وأنّه لا محال آت، وهنا أنتهز الفرصة الطيبة كى أخاطب أمّة محمد صلى الله عليه وسلّم أن تستعيد كرامتها، وأن تستعيد هيبتها، وأن تلمّ شملها، وأن تعود إلى الدنيا كما كانت خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ربّ العلمين).

(كلمة سياف في مؤتمر القمّة الإسلامية الخامس بدولة الكويت عام ١٩٨٧م ـ١٤٠٧ هـ

نعم، هكذا كان يضرب بالأوتار الحسّاسة من أوضاع الأمة الإسلامية، إنّه بالأمس كان سائراً إلى استرداد القدس والأندلس، ولكن انتهى به المسير إلى بيع أفغانستان على أمريكا والحلف الصليبي المحتلّ لأفغانستان.

إنه لم يكتف بالجندية للحلف الصليبي، بل وافق بكلّ قناعة على (موافقة الشراكة الإستراتيجية بين أمريكا وحكومة كابل) العميلة.

وحين ذهب إليه وفد ممن لا زالوا يُسمّون أنفسهم أبناء الحركة الإسلامية ليطلبوا منه عدم الموافقة على هذه الموافقة التي تحكم ببقاء قيمومية أمريكا على أفغانستان، وببقاء قواتها فيها، فأجابهم سياف بقوله: (من سيدافع عنّا إذا لم نوافق على

موافقة الشراكة الإستراتيجية مع أمريكا؟).

إنه اليوم يأوي إلى قوة أمريكا ويحتمي بحماها لأنّه يخشى أن تصيبه دائرة، وينسى قوله الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصرى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظلمين • فَترَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) المائده ٥١ – ٥٢.

إنه بالأمس كان يعد المسلمين بالجهاد في ربوع الأقصى والأندلس، ولكنّه اليوم يبيع أفغانستان للصليبيين مقابل أن تدافع أمريكا عنه وعن ثروته التي جمعها باسم الجهاد والمجاهدين. نعوذ بالله من الخذلان.

من إقامة الخلافة على نهج الخلفاء الراشدين .. إلى الرضا بديموقراطية الغرب الكافرة

إنّ السياف كقادته لم يكن ليرضى بالوعود الصغيرة، بل دوماً كان يطلق الوعود المدوّية، ولذلك حين كان يضع الأهداف لمنظمته (الاتحاد الإسلامي) فى دستورها فحدّد الهدف آنذاك لمنظمته كالتالي:

(...ويتلخّص هدفنا في الجملتين التاليتين:

ألف: إدخال الناس فى عبادة الله الذي هو رب الجميع.

ب: إقامة الخلافة الإسلامية فى الأرض على نهج الخفاء الراشدين رضي الله عنهم).

(دستور الاتحاد الإسلامى (بالفارسية) ، فصل المواد العمومية، المادة الثامنة، طبع عام ١٩٨٧ م).

ما أسماه من هدف!! وما أعظمه من مقصد!! إدخال الناس إلى عبادة الله الذي هو رب الجميع !! كأنّه كان يريد أن يعيد قول الصحابي الجليل ربعى بن عامر رضي الله (نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده...).

وإقامة الخلافة الإسلامية!! وليست المنظمة الإسلامية، أو الدولة الإسلامية، أو النظام الإسلامي النموذجي على قطعة من الأرض!! بل إقامة الخلافة الإسلامية ليس على غرار الخلافة العثمانية، أو الخلافة العباسية، أو الخلافة الأموية، بل على منهج الخلفاء الراشدين على وجه الارض كلها!!؟

إنه بالأمس كان يزعم العمل لإقامة الخلافة الإسلامية على منهج الخلفاء الراشدين، ولكن حين قامت حكومة طالبان الإسلامية فى أفغانستان كان هو على رأس مخالفيها الذين حاربوها إلى يومها الأخير.

ولم يكتف بذلك، بل انضمّ مع منظمته وقادته العسكريين والسياسيين إلى التحالف الصليبيي ضدّ حكومة (طالبان).

وبعد أن احتل الصليبيون أفغانستان وأقاموا فيها حكومتهم (الديموقراطية)، كان سياف من أهمّ شركائها وأركانها، بل ووافق على الدستور العلماني الديموقراطي الذي وضعه المستشارون الأمريكييون لأفغانستان، وصاغوا في مواده جميع ما كانت تريده أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وأستراليا، وألمانيا، والأمم المتحدة، ومجامع حقوق الإنسان وحقوق النسوان الغربية، وصادق عليه سياف من دون اعتراض على أى من مواده التي اختلط فيها الكفر بالإسلام.

وهكذا تمخّضت (خلافة) سياف (الإسلاميه؟!!) لتلد (الدولة الديموقراطية على نهج فلاسفة الغرب الملحدين)، والتى تدافع عنها الدول الغربية بجيوشها وطائراتها، واقتصادها، والسياف أيضا يريد تعليق جثث المجاهدين على أبواب (كابل) دفاعاً عنها لتشترك جهوده مع جهود الغرب الصليبي فى تمديد عمر هذه الوليدة الحرامية.

من معاداة الملحدين والمشركين والكفار والمنافقون.. إلى معاداة المجاهدين وطلاب العلم، والعاملين لإقامة الحكومة الإسلامية.

إنّ السياف بالإمس حين كان مجاهداً كان يعتبر معاداة الكفار من أهمّ أهداف منظمته، ولذلك كان كتب فى دستورها:

(...من أهداف منظمتنا معاداة الملحدين والمشركين والكفار والمنافقين والظلمة وسائر أعداء الإسلام).

(دستور الإتحاد الإسلامي، فصل المواد العمومية، المادة الحادية عشر، طبع عام١٩٨٧م).

هذا كان هدفه بالأمس، أمّا اليوم فهو ليس لا يعادى الملحدين والمشركين والكفار والمنافقين والظلمة وسائر أعداء الإسلام فحسب، بل وقف فى صفّ هؤلاء جميعاً، وصار يعادي المجاهدين وطلاب العلم (الطالبان)، ومجاهدي القاعدة، وكل من يريد العمل لاقامة النظام الإسلامي عن طريق الجهاد والعمل العسكرى ضد الطواغيت.

وهكذا بقي دستوره حبر على الورق ليكون عليه دليلاً يوم القيامة.

إعداد: سعد الله البلوشي

رجال صنعوا التاريخ

السيرة الذاتية للقائد الشهيد المولوي محمود رحمه الله تعالى

الحمد لله بمحامده كلها ما علمنا وما لم نعلم. الحمد لله حمداً يوافي نِعَمه، ويكافئ مزيده. الحمد لله على نعمائه. والصلاة والسلام على خيرته من خلقه، وصفوته من أنبيائه، محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته، ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الملوان.

إنّ أفغانستان هي البلد الذي ظلّ في تاريخ الإسلام معدن الفروسية، وعرين الأسود الأشاوس، ومولد الفاتحين الأبطال، ومعقلاً منيعاً من معاقل الإسلام، وحصناً حصيناً من حصون الإيمان. وحين تحدّث أمير البيان الأمير شكيب أرسلان رحمه الله عن هذا البلاد أخذته نشوة الحماس الإسلامي، وتمثّل له تاريخ هذا البلد الأبي المناضل، فأطلق عنان قلمه السيال عن قريحته العذبة فقال:

«ولعمري لو لم يبق للإسلام في الدنيا عرقٌ ينبض لرأيت عرقه بين سكان جبال الهملايا والهندكوش نابضاً، وعزمه هنالك ناهضاً». (١)

وفي هذه العجالة نريد أن نتعايش مع سيرة أحد أبطال هذه الأرض المباركة الذي خلق فوق ربى وطننا الحبيب أروع الأمثلة في البطولة والإباء، حتى أجبر التاريخ بأن لا يذكره الا كقائد مغوار وفارس عبقري فذ.

قرائنا الأفاضل: إن الرسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال: {إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدّد لها دينها». (٢)

وممّا لاشك فيه أنّ هذا الحديث يشمل الفرد والجماعة، كما يشمل الزمان والمكان، وذلك لأنّ الله سبحانه وتعالى قد هيّأ في كل عصر من العصور رجالاً فضلاء نبلاء أتقياء أوفياء، يبذلون الغالي والرخيص، والنفس والنفيس لصيانة هذا الدين، وللدرء عنه إعتداء المعتدين، وصولة الماكرين، وحقد الحاقدين، وكيلهم بكيلين وصاعهم بصاعين.

فلعل القائد المجاهد سماحة الفقيد الشيخ محمود رحمه الله – ولا نزكي على الله أحداً- هو من هؤلاء النّاس الذين

وجدوا في هذا العصر وفي قوم لم يكن له حظ للجهاد منذ أمد بعيد؛ ألا وهو قوم البلوش.

وكما تعلمون بأنّ البلوش لا يمتلكون دولة خاصة بل يسكنون في ثلاث حكومات متجاورة مختلفة ومعظمهم أهل القرى والبوادي.

وممّا أزعج الشيخ وكابده، الجهل الذي طالما استولى على بني جلدته، فكم تناحروا من الجهل للعصبية الذميمة والنخوة الأثيمة، والأثرة القبلية والطائفية والنسبية التي كان الشيخ على يقين بأنها أشدّ خطراً على المصلحة الإجتماعية، وأشدّ معارضة للروح الإسلامية من الأثرة الفردية، ولربما عادت هذه العصبيات الى نشاطها ونفوذها، وتبلورت فضيلة على أعين الذين أخذ الله منهم البصيرة في هذه الحياة ومفخرةً من مفاخر الإنسان بعد ما كانت رذيلة من رذائل الجاهلية، وسُبّة على الرجل المؤمن.

أو لا يجدر بهم أن ينشئوا في طاعة الله ورسوله، ويهدفوا عدوّهم وعدوّ رسولهم بدل أن يتناحروا ويقمعوا أنفسهم؟

أو لا يليق بهم بدل القاتل والمقتول الذين كلاهما في النار لم يدرا فيما قتلوا وقُتلوا، أن يقاتلوا في سبيل الله سبحانه وتعالى كى يثيبهم الفردوس الأعلى وجنة عرضها كعرض السموات والأرض؟؟

وأدهى وأمر من هذا وذاك معدل الأمية في المناطق التي تعيش فيها البلوش من الإقليم بست مرات عن المتوسط الوطني، فيما يبلغ معدل البطالة نحو ٤٠ في المائة.

ويتمتع الإقليم بربع في المائة فقط من الإستثمارات العامة، وكما أنهم ضحايا القمع الثقافي والديني و..

ويهاجر كثير منهم الى بلدان أخرى في المنطقة أو الى أميركا الشمالية.

فهذا غيض من فيض عما يعاني – حتى الآن- هذا القوم.

فنرى الشيخ القائد كمجدّدٍ للجهاد في هذا القوم حيث وفق بفضل الله سبحانه وتعالى وكرمه أن يجمع الشباب من قوم البلوش الموزعين على القبائل والعصبيات المختلفة تحت رأية اسلامية واحدة، وتحت قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، يجاهدون في سبيل الله، تاركين العصبية العمياء وراء هم.

فلله درّه و على الله أجره.

وقبل أن أدخل في البحث عن حياة الشيخ ونشاطاته أرى بأن ألقي نظرة سريعةعلى قبيلة الشيخ وبلدته بلوشستان.

بلوشستان

يطلق اسم بلوشستان بمعناه الواسع على الإقليم الذي ينتشر فيه الجنس البلوشي، بغضّ النظر عن الحدود السياسية الحديثة، وهذا الإقليم بين خطي طول ٥٨ و٧٠ شرقاً وخطي عرض ٢٥ و ٣٢ شمالاً وينقسم من الوجهة السياسية القديمة الى ما يأتي:

خانه كلات ويطلق عليها عادة اسم بلوشستان.

بلوشستان الفارسية (الإيرانية).

بلوشستان البريطانية (الهندية).

المنطقة التي تسكنها القبائل البلوشية في ولايتي البنجاب والسند.

القسم الشمالي من بلوشستان الذي يعتبر من الناحية الجنسية جزءً من أفغانستان.

وأما إقليم بلوشستان الواسعة الحديثة تمتد من مدينة جيرفت (كرمان) في إيران غرباً الى سيبي (الحدود الغربية للسند والبنجاب) في باكستان شرقاً، ومن سيستان الإيرانية والأفغانستانية شمالاً الى خليج عمان جنوباً، حيث تمتد على ساحل الخليج من صحراء لس بلا (في باكستان) الى غرب ميناء الجاسك (في إيران) ٩٦٥ كيلومتراً، وتشتمل بلوشستان على عقدة جبلية فيها أعلى قممها هي تفتان ٣٩٤١متراً، وذرعان ٣٥٧٨ متراً، وخليفت ٣٤٨٧ متراً، وبزمان ٣٥٠٣ متراً.(٣)

وأما بلاد مكران فهي قسم من بلاد بلوشستان واقعة على ساحل خليج عمان.

والبلوش ليس لهم التاريخ المسجّل المشتمل على جميع وقائعهم عبر القرون السالفة إلا بعض الروايات المستندة الى صدور الرجال، ولم يعثر أحد من المؤرخين على ديانتهم قبل الإسلام على الصحيح، إلا أن هناك من المكتوبات والأشعار التي تشهد بأنهم من الأقوام

الإيرانية، وقد خدموا خدمات كثيرة للملوك الإيرانيين قبل الإسلام، ولعل السبب لعدم تسجيل تاريخهم أن البلوش كانت عيشتهم عيشة قبائلية في الصحاري والمفاوز بعيدة عن الثقافة المدنية.

فتح بلوشستان:

إنّ غزوة نهاوند كانت باباً للفتوحات الإسلامية في أرض فارس، حيث سار الصحابي الجليل نعيم بن مقرن رضي الله عنه الى الري، ففتح الله له الري، وسار سيدنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه من بصرة الى اصبهان وفتحها، وسار سراقة بن عمرو رضي الله عنه الى أذربيجان، وسار الأحنف بن قيس رضي الله عنه الى خراسان، وسهيل بن عدي الخزرجي رضي الله عنه سارية بن زنيم رضي الله عنه الى كرمان، وسار عاصم بن عمرو رضي الله عنه الى سجستان، وسار الحكم بن عمرو الثعلبي رضي الله عنه الى مكران (بلوشستان) سنة ثلاث وعشرين بعد الهجرة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد ذكر ابن جرير عن طريق سيف عن شيوخه أنّ الحكم بن عمرو الثعلبي رضي الله عنه قصد مكران (بلوشستان) حتى انتهى اليها، ولحق به شهاب ابن المخارق رضي الله عنه وسهل بن عدي الخزرجي رضي الله عنه وعبد الله بن عبد الله بن عتبان رضي الله عنه فانتهوا الى دوين نهر السند، وقد انقض أهل مكران اليه حتى نزلوا على شاطئه فعسكروا هنالك، فاستمدّ ملكهم ملك السند، فأمدّه بجيش كثيف، فاقتتلوا مع المسلمين بمكان من مكران من النّهر على أيام، بعدما كان قد انتهى اليه أوائلهم، وعسكروا به لتلتحق أخراهم، فهزم الله جنود مكران والسند، وأباح المسلمون عسكرهم، وقتل منهم في المعركة مقتلة عظيمة، وأتبعهم المسلمون أياماً حتى انتهوا الى النهر، ثم رجع المسلمون فأقاموا بمكران، وكتب الحكم الى عمر رضي الله عنه بالفتح، وبعث اليه بالأخماس مع صحار العبدي رضي الله عنه، واستأمره في الفيلة، فلمّا قدم المدينة بالخبر والغنائم، سأله عمر رضي الله عنه عن مكران – وكان لا يأتيه أحدٌ إلا سأله عن الوجه الذي يجئ منه-

فقال: يا أمير المؤمنين؛ هي أرضٌ سهلها جبلٌ، وماءها وشلٌ، وتمرها دقلٌ، وعدوّها بطلٌ، وخيرها قليلٌ، وشرّها طويلٌ، والكثير بها قليلٌ، والقليل بها ضائعٌ، وما وراءها شرٌ منها.

فقال عمر رضي الله عنه أسجّاع أنت أم مخبرٌ؟

فقال: لا، بل مخبرٌ.

فقال عمر رضي الله عنه: لا، والله لا يغزوها جيشٌ لي ما أطعتُ. فكتب أمير المؤمنين الى الحكم بن عمرو رضي الله عنه أن لايغزو بعد ذلك مكران، وأن لايجوزنّ أحدٌ من جنودكم، وليقتصروا على ما دون النهر. (٤)

ولكنّ الحموي يقول: كان الذي فتح مكران حكيم بن عمرو الجُديدي الأزدي..

الى أن يقول: وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه أمر عبد الله بن عامر أن يوجّه رجلاً الى ثغر السند يعلم له علمه فوجّه حكيم بن جبلة، فلمّا رجع أوفده الى عثمان فسأله عن حال البلاد، فقال يا أمير المؤمنين قد عرفتها وخبرتها، فقال: صفها لي، فقال: ماءها وشلٌ، وتمرها دقلٌ، ولصها بطلٌ، إن قلّ الجيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا، فقال عثمان: أخابرٌ أم ساجع؟

فقال: بل خابرٌ، فلم يغزها أحدٌ في أيامه و أول ما غزيت في أيام أمير المؤمنين علي ابن ابى طالب رضي الله عنه، كما ذكرنا.(٥)

والان لمحة من حياة القائد الشهيد الشيخ مولوي محمود البلوشي رحمه الله.

نشأته

ولد الشهيد القائد محمود (سيف الله) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م في قرية " نادعلى" من قرى زرنج مركز ولاية "نِيْمرُوْز" والتي تقع في الجنوب الغربي المتاخم للحدود الأفغانية الإيرانية.

نسبه:

كان الشهيد محمود بن الملا عبد الحميد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة شاهوزاى (بلوش) وهى

من القبائل البلوشية الأفغانية المشهورة تقطن في المناطق الجنوبية الغربية من البلاد، وقد ساهمت تلك القبيلة سهما بارزا في الجهاد المقدس في العصور الثلاثة ولا سيما الجهاد ضد الصليبيين الأمريكان وأذنابهم.

خلقه

كان رجلاً سمحاً سهلاً، حسن الوجه، بهي المنظر، عذب المنطق، حلو الحديث. وكان يستمع الى أي شخص عادي صغيراً كان أم كبيراً، شيخاً كان أم شاباً، وما كان يقاطع أحداً في كلامه؛ بل كان يسمح له أن يعرب عما في ضميره ومشاعره وآرائه.

تعليماته وجهاده:

إن الشهيد المولوي محمود (سيف الله) رحمه الله تعالى نشأ في بيت بدوي شريف، وجو مفعم بالحب والطمانينة، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية، فينتقل بين المدارس والمساجد من عالم إلى آخر، حتى وفقه الله سبحانه وتعالى للهجرة الى دار الهجرة لتحصيل العلوم الشرعية.

فدخل مدرسة تجويد القرآن، ثم ذهب الى بنجاب ينهل من معين العلوم العذبة.

يقول الشيخ المولوي عبد الرشيد والي نيمروز: قد عرفت الشيخ عندما كنا صغاراً نقرأ "إرشاد الصرف" فمكثنا نحو ثلاث سنوات في مدرسة توحيد آباد.

يقول الشيخ عبد العزيز جهاد يار – من السابقين في الجهاد الأفغاني – عندما كنا نقرأ إرشاد الصرف في توحيد آباد حرضنا الشيخ الفقيد عبد العزيز رحمه الله تعالى (الذي كان استشهد في مديرية "جاربرجك" في عهد الإمارة الإسلامية للجهاد، ويبين لنا بأنّ هناك قتال عنيف بين عباد الرحمن وجنود الشيطان من الشيوعيين بزعامة المرتد نجيب، وذلك قبل عام أو عامين من سقوط دولته.

فذهب الشيخ رحمه الله تعالى في معسكر الشيخ منصور لنگديال في قندهار وتدرب تدريبات عسكرية ممتازة.

وبعدما أخذ حظاً وافراً من التدريب والتعليم العسكري رجع الى المدارس والعلوم، فذهب الى "مستونگ" للإتقان في الصرف وقرأ هذا العلم حتى برع فيه جداً.

وعندما أتت حكومة مجاهدين لم يلعب الشيخ أي دور في هذا العهد بل أخذ يتعلم العلوم فحسب ولا يعمل شيئاً آخر.

ثم لما جاءت الإمارة الإسلامية كان الشيخ من السابقين في هذا الدرب، وأذكر بأننا كنا ندرس وسمعنا بأن المجاهدين بحاجة ماسّة الى الأفراد، فكان الشيخ من السابقين في هذا الدرب وأوصل نفسه لنصرة إخوانه المجاهدين.

ويسرد الشيخ "جهاديار": وبعد شهور ذهب الشيخ الى "چهار آسياب" – كابول في خضم المعارك الشديدة، وكان في جماعة الفاتح المقدام، حبّ المجاهدين، أسد التقوى والجهاد والنّضال، القائد الشهيد الملا داد الله رحمه الله تعالى، فكان تلميذاً للشهيد - كما نحسبه والله حسيبه – يكسب الفنون القتالية منه عن كثب.

ثم رجع الى المدارس يكسب العلوم وبعد شهور سمعنا بأنّ المجاهدين يستعدّون لفتح "جلال آباد"، فقال لي الشيخ رحمه الله هيأ نذهب الى جلال آباد، وقد كان لي بعض التجارب في هذا المضمار فقلت: ياسيدي حتى يستعد المجاهدون هنالك ويأخذوا أهبتهم للعملية قد يطول فلنسنح الفرصة ونتعلم، وفي الموعد نوصل أنفسنا اليهم.

فقال: لا، أما أنا فسوف أذهب الى قندهار او الى هلمند أتدرب المهارات العسكرية من الرماية وسواقة الدّبابات وغيرها من الوسائل الحربية فذهب رحمه الله وتعلم الدبابة بكل إتقان؛ لأنه كان مرهف الذهن، يقظ الفؤاد.

ثم أتى الى "چهار اسياب"، وكان رحمه الله يمضي، في دربه ثابتا صابراً حتى فتح الله سبحانه وتعالى العاصمة – كابول بيد مجاهدي الإمارة الإسلامية. {انتهى قوله}.

فكم كان الإخوة فرحين من هذا النصر المبين، وكانت هذه الأبيات فحوى كلام كل مجاهد فاتح:

تبسّم أيها القلب الكليـــم وغادر أيها الليــل البهـيم
وغرّد يا حمام الدّوح فينــا وزُل يا أيها الجـــرح الأليم
وودع يا فؤادي كل حـــزن فقد غابت عن الوطن الهموم
ففتح قد أتى إثر فتـــح
فعمّ الخيرُ، وازداد النعيـــم

ففي "كابول" أفراحٌ تـوالت
وفيها قد سما الفتح العظيـــم
وفي وديانها قد حلّ بشـــــر
وفوق جبالهـــا طاب النسيم
تُحلق في السماء نسور عــزّ
تحيّيه الكواكب والنـــجوم
وتفدي تربها أجناد بـــــأس
ويرحل عن أراضينا اللئيـــم
فأهلاً يا جنـــــود الحق أهــلاً
ففي أكناف دولتكم أقيمــــوا
يعمّ الأرض إسلامٌ و عــدلٌ
ويرعى القوم رحمان رحيم
أجل نهواك يا "كابول" صدقاً
ففي أمجاد فتحك كم نـــهيم
فقومي شيّدي للدين صرحــاً
ففوق رباك دولتنــــا تقوم
وقولي للدنا قد ناء كيــــــدٌ
وجاء الخير والتأمت كـــلوم
أ "كابول" كنت داراً للأعادي
شيوعيّون حقدهم قديـــــم
فحطمت الشيوعي المعادي
فولت عن بوادينا الســـــموم (٦)

وكانت غرفتهم في "كابول" في فندق آريانا.

ثم لما رأى الشيخ بأنّ جماعة البلوش تزداد يوماً بعد يوم، وكان يعرف طبيعة بني جلدته، فأراد أن يكون لهم نظم خاص. فجمع قادة البلوش واقترح لهم وقال لو عيّنا لنا أميراً ثم نجاهد ونوسع دائرة عملنا. فوافقوه وقالوا إنا لا نرضى من دونك أميراً، فأنت أميرنا.

فاستاذنوا أمير المؤمنين حفظه الله وأخبروه عن قصدهم، فوافقهم أمير المؤمنين وجعل لهم جبهة خاصة للبلوش يجاهدون في سبيل الله، وكانوا على رأس النفيضة حيث الملاحم والبطولات.

وبهذا النمط أراد الله سبحانه وتعالى أن يوفقه لخدمة جليلة لم يسبقه أحد من البلوش قبله، فجمع حوله من الشباب البلوش تحت رأية واحدة.

فقد ساهموا في أشرس الحروب وأضرمها في شمال أفغانستان، وأهلكوا من الخونة ما نحن عاجزين عن إحصائه.

وفي السنة ١٤١٨ هـ.ق التحق بجامعة العلمية كوه ون، وينهل من معين شيخ التفسير والحديث الشهيد محمد عمر السربازي رحمه الله تعالى درجة السنة الأولى من الدرجة العالمية.

ولقد سافرت الى هذه المدرسة فرأيت درجات الشيخ فكانت عالية، وكان هو المجلي والنفر الأول في الإختبارات فائقاً عن أقرانه في الصف. ورأيت درجات كتبه في الإختبارات المرحلة الثانية والنهائية فكان هو المجلي.

ثم التحق بجامعة السعدية في "كوته سبزل" صادق آباد، وقد درس كتب الحديث الشريف على كبار تلك المدرسة، ثم وضع على رأسه عمامة الشرف، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) عام/١٤١٩هـ الموافق/١٩٩٨م؛

وكان أساتذته يذكرونه بخير ويقولون: إنه كان من النوابغ في العلم والجهاد والسلوك والإحسان.

يقول أستاذه سماحة الشيخ ابو يوسف: « جاء الشيخ محمود عام ١٤١٨ هـ.ق مع شخص آخر لتحصيل العلوم الشرعية، وبما أنّهم كانوا قد تعلموا في العام الماضي في مدرسة غير مدرستنا فقررنا بأن نختبر منهم. ونظرا الى أن الشيخ كان تلميذاً نجيباً وطالباً رشيدا زكياً نجح في الإختبارات دون صديقه.

ولقد كان الشيخ يقرأ كتاب "مسند إمام أعظم" لدي ومن هذا المنطلق كانت بيني وبينه أواصر حارّة، فكان رحمه الله تعالى يقص لي بين الفينة والأخرى قصص ميادين الجهاد ومن أيامه الذي كان مع الفاتح الشهير الملا داد الله رحمه الله و...، وهذه الأيام كانت تصادف الفتوحات إثر الفتوحات في أفغانستان، وكنا نذاكر هذه الفتوحات فكان الشيخ يقول: تاقت نفسي لأرض الجهاد ولا أقدر البقاء ههنا، فكنت أوصيه بأن لا تترك الدراسة كاملاً،

فقال طيب وسأتعلم العلوم بعد الفتح إن شاءالله تعالى.

خلقه

كان الشهيد المولوي محمود رحمه الله تعالى حسن السيرة والسريرة وذا همة عالية تنطح السحاب.

وبما أنّ المدرسة كانت في قرية نائية عن البلد، وبعض الأوقات نحتاج الى العمال ولا نجد، فكان الشيخ رحمه الله تعالى يعمل خالصاً لله سبحانه وتعالى بدون أجر دنيوي.

وكان رحمه الله تعالى صنع بيديه غرفة لنفسه من الطين والصخرة، وبعد رحيله كان الطلاب يسكنون في هذه الغرفة برهة من الزمن. رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأدخله في جنانه الفردوس آمين يارب العالمين».

بعد الغزوالامريكي لأفغانستان

وبعد الغزو الصليبي لأفغانستان وانسحاب القوات الإمارة من العاصمة كابول والولايات الشمالية استشهد معظم قادات الشيخ ووقع عناصر من مجموعته الذين كانوا في الخط النار الأول، اسراء بيد الخائنين كدوستم في مزار شريف وبعضهم في كابول العاصمة.

وكذلك قصفت الأمريكان معسكر الشيخ الذي كان بجنب الجبل الشهير جبل ملك، واشتبكت قواتها مع المجاهدين فسقط الإخوة نهاية المطاف شهداء وكان الشهداء ثلاثين ونيفاً.

فكانت الشجون والآلام تمطر على الشيخ، فجاء الشيخ رحمه الله لتنقل جثمان الشهداء حزيناً كئيباً، الا أنه كان قد رضي بما قدر الله سبحانه وتعالى واستسلم نفسه الى قضاء الله سبحانه وتعالى.

القائد محمود رحمه الله تعالى أول من أخرج إخوانه من السجون

إنّ الشيخ رحمه الله تعالى قد كان اول من بادر بإخراج إخوانه من السجن، حيث جاء بأحد القادات وحلق لحيته وزوده بمال كثير وقال امش على بركة الله و بادر لإخراج إخوانك من السجن؛ لأنه كان مستيقناً أنّ الخونة عبيد الدرهم والدّينار وقال له لا تفكر في المال أو شئ آخر بل إنما علي دفع الأموال.

فذهب الأخ الى مزار شريف لأن أكثر الإخوة كانوا سجناء في سجن شبرغان وكان عدد الإخوة اكثر من مائة وعشرين نفرا في السجون.

واجتهد الأخ في إخراجهم من جانب ومن جانب آخر كان الشيخ يجمع الأموال ويذهب الى الأثرياء فرداً فرداً ويطرق الأبواب باباً باباً ويجمع الأموال بالعناء والتعب ثم يرسلها اليه حتى أخرج كلهم بما فيهم أشهر القادات كالشيخ الحافظ غلام الله و القائد محى الدين وغيرهم...

يقول الشيخ عبد الرشيد حفظه الله: « إن من أبرز ميزات الشيخ هو أنه كان أول من أخرج جنوده الذين وقعوا في الأسر من أيدي العملاء والخونة».

فقال الشيخ رحمه الله: إذاً إبحثوا دليلاً ومبرراً في القرآن والسنة يعذرنا لدى الله عن الجهاد فنرجع إذا الى مدارسنا وبيوتنا؟
فأفحم الجميع وأسكتهم، ثم لما رأى بأنهم ساكتون لايجدون دليلاً أسرد قائلاً: أراكم ما تجدون مبرراً يعذرنا عن الجهاد إذاً فلنجاهد ونبدأ هذه المهمة العظيمة

نشاطات الشيخ رحمه الله بعد الإنسحاب

(الشيخ محمود رحمه الله ثاني من بدأ الجهاد بعد الإنسحاب بمجموعته المتواضعة)

يقول الشيخ عبد العزيز جهاد يار: لقد جمعنا الشيخ وعقد جلسة استشارية فسئل الإخوة وقال: لقد كانت لنا حكومة إسلامية وكانت لنا قدرة وشوكة فأخرجها الله

من أيدينا والآن نحن ماذا نفعل؟ نجاهد أم ماذا ؟؟

فقال الإخوة: نحن لا ننكر الجهاد لكن يا شيخ الآن القدرة بيد الأمريكان وهي تملك الجوّ والأرض، إذا أرادت أن تهجم الى مكان فلا تبقي ولا تذر..

فقال الشيخ رحمه الله: إذاً إبحثوا دليلاً ومبرراً في القرآن والسنة يعذرنا لدى الله عن الجهاد فنرجع إذا الى مدارسنا وبيوتنا؟

فأفحم الجميع وأسكتهم، ثم لما رأى بأنهم ساكتون لايجدون دليلاً أسرد قائلاً: أراكم ما تجدون مبرراً يعذرنا عن الجهاد إذاً فلنجاهد ونبدأ هذه المهمة العظيمة وإذا

بدأنا الجهاد ولكن قتلنا العدو أوقطعَ أيدينا وأبتر أرجلنا فنعتذر في يوم القيامة الى الله سبحانه وتعالى ونقول يا الله إننا قد بدأنا أمر جهادك لكننا كنا ضعفاء وفعل ما فعل بنا.

يقول الشيخ محمد رفيق _ الذي عيّنه الشيخ كمسئول مالي له في حياته- : جمعنا الشيخ كي يبدأ الأمر وكنا سبعة عشر نفر، فذهب بنا الى إحدى الشعاب. فمكثنا هنالك نحو أربعين يوماً. وطيلة هذه الأيام كابدنا معانات شديدة. وإن أكبر المعضلات هنالك هي أنّ البرد كان قارساً. وما كان هناك ماء وطيلة هذه الأيام كنا نتيمّم للوضوء ولغسل الجنابة و... حتى شكى الإخوة الى الشيخ وقالوا لو يمكن عملية فلنعمل و..

فما كنا نمتلك الا بعض الأسلحة من الرشاش فاستعار الشيخ من الناس بعض أسلحتهم وكانت لنا سيارة واستعار الشيخ سيارة أخرى من الناس ثم ذهبنا الى أول عملية لنا وهي عملية "چوتو" الشهيرة، وكانت تقريباً مصادفة بيوم عرفة عام ١٤٢٣هـ.ق – ٢٠٠٢م أي بعد سنة من إنسحاب مجاهدي الإمارة عن أفغانستان.

يقول الشيخ محمد أمين: لقد كان توكل الشيخ في ذات الله سبحانه وتعالى في قمم الذروة؛ لأنه ثاني من بدأ حرب العصابات بعد إنسحاب المجاهدين من أفغانستان بعدد ضئيل ونفر قليل، في حين سيطر اليأس والقنوط الجميع ولم يكد أحد يجترأ بأن يجري إسم مجاهد على لسانه.

ويسرد الشيخ قائلا: جاء الشيخ يوماً الى بيتي وقال: لقد بدأنا الجهاد مرة أخرى – وكانوا قد نفذوا فعلاً عمليتين، كما أنه قصّ لي عن تفاصيلهما. ثم طلب مني بأن أخفي أسلحتهم وذخائرهم وسياراتهم.

ولقد كانت الأوضاع حرجة؛ لأنّ العدوّ كان على سطوة كاملة وبإمكانه أسر أي أحد، فامتنعت عن الإحتفاظ بالسيارة بدء الأمر، وقلت لسماحته: إنه لا يمكن لي أن أخفي السيارة مخافة أن يقبضوا عليّ ولكن من الميسور أن أشترك معك في أي عملية أيان وحيثما كانت.

ولكنه قال لي: لا تزعج؛ أنا متعجب منك إنك اليوم لا تقدر بأن تخبئ سيارة فكيف بك اذا صارت سياراتنا ثلاثين أو أربعين؟! يا شيخ! توكل على الله.

إنّ الله سبحانه وتعالى يريد بأن ينصر المستضعفين من المجاهدين، ويمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، ويذل العملاق العالم ويهزمه. هذا أمر الله سبحانه وتعالى حيث أمرنا بأن نجاهد، فعملت بهذا الأمر واستيقن نصراً مبينا منه سبحانه وتعالى لنا، فعليك بأن تحفظ أشيائنا.

وقد كان الشيخ محمود رحمه الله تعالى يقصّ لنا ويقول: قد أتيت مع مجموعتي في الشعاب ومكثنا هنالك أربعين يوماً، الا أننا خططنا مع القائد الهمام الشهيد الملا داد الله رحمه الله كى نبدأ العمليات في وقت واحد في أماكن مختلفة.

> لقد كان توكل الشيخ في ذات الله سبحانه وتعالى في قمم الذروة؛ لأنه ثاني من بدأ حرب العصابات بعد إنسحاب المجاهدين من أفغانستان بعدد ضئيل ونفر قليل، في حين سيطر اليأس والقنوط الجميع ولم يكد أحد يجترأ بأن يجري إسم مجاهد على لسانه

فلما آن ميعاد العملية الذي قررناه اتصلت بالقائد الملا داد الله وسئلتهم عن الخطة؟ فقال: نحن لم نوفق حتى نتجهز لهذه الخطة.

ويقول الشيخ: أما أنا فقد نفذت عمليتي {عملية چوتو}، ثم اتصلت بعد المهمة من نفس الشعب الذي اتصلت من قبل لهم، وأخبرتهم عن تفاصيل العملية الناجحة.

فسئلني الملا داد الله رحمه الله كم أسرت وكم قتلت؟ فأجبته: أنا تلميذك فقلت ما قتلت من الكفار والعملاء إلا أنني لم أأسر أحدا لأن الضروف لاتسمح بذلك.

وإنما أقصد من هذا الكلام بأن هذه الأيام كانت من أصعبها وأحرجها؛ لأن جواسيس الأمريكان قد انتشروا في كل مكان.

واضاف رحمه الله تعالى: عندما نفذنا هذه العملية ورجعنا سالمين وغانمين يأتي الجميع الي ويقولون كيف رتبت هذه العملية...

لأنّ هذا العمل الجرئ الفدائي كان ضرباً من المحال في مثل هذا الوقت والظروف الحرجة. انتهى قوله

ثم كان رحمه الله تعالى يغار بمجموعته بعد حين وآخر حتى فتح الله سبحانه وتعالى بيده مديرية "ديشو" و"خانشين".

ومن ذلك الزمن – أي قبل ثماني سنوات- صارت برافشة مركزاً للمجاهدين ومنطقة مفتوحة لهم يرتبون من هنالك العمليات في مديريات وحتى الولايات الأخرى. لأن الشيخ كما أنه كان مسئولاً عن نيمروز لكنه يساعد مجاهدي هلمند وقندهار وفراه وهرات و...

وقد عمل رحمه الله تعالى كعضو نشيط في الهيئة العسكرية للإمارة الإسلامية بأفغانستان، ولكي نتعرف عن نشاطات هذه الهيئة شيئاً، نطالع السطور الآتية:

{الهيئة العسكرية عبارة عن مجموعة عسكرية تشمل القادة العسكريين للولايات (٢٩) الأفغانية.

وتقوم هذه الهيئة بإجراء الأمور التالية:

تخطيط وتنفيذ البرنامج العسكري للعمليات الجهادية.

تجهيز وتنظيم المجاهدين في داخل الولايات الأفغانية.

إنشاء وتأسيس معسكرات لتدريب المجاهدين في المناطق المحررة}.(٧)

اهتمامه بالامور التعليمية وانشاء المدارس

إن القائد محمود رحمه الله تعالى كلما فتح منطقة أنشأ هنالك مدارس للطلاب ؛ لأنّ شيخه أوصاه بذلك.

يقول الدكتور أبوريحان البلوشي : وقد كنا في جلسة مع شيخ التفسير والحديث العلامة محمد عمر السربازي رحمه الله فأوصى الشيخ رحمه الله، القائد محمودَ وقال له: عليك بإنشاء المدارس والمكاتب في أي منطقة تفتحونها.

وفي عهد الإمارة الإسلامية بنى الشيخ مدرسة كبيرة في ديشو ولقد زرت هذه المدرسة قبل ست سنوات وكانت كبيرة جداً لكنها كانت مخروبة؛ لأن العملاء عندما سيطروا على المنطقة جعلوا بجنبها مركزا لهم وأخرجوا أبواب الغرف وباعوها لهم كما سرقوا النوافذ وحديد السقوف وغير ذلك من الأشياء القيمة حتى جعلوها مأوىً للكلاب.

ثم لما فتح الله بيديه برافشة أسس الشيخ فيها ثلاث مدارس للطلاب كل مدرسة يدرس فيها نحو المئتين وثلاثمائة طالب.

مواهبه الذاخرة

يقول الشيخ محمد أمين حفظه الله تعالى: لقد كان الشيخ محمود رحمه الله ذا سمات مرموقة منها أنه كان لديه مواهب ذاخرة في تعرف الناس.

وأسرد قائلاً: عندما كنا في الخط النار الأول في الشمال، وكان هناك شخص اشتهر بأنه مجنون فيما بين المجاهدين، فكان يخالط المجاهدين والمجاهدون يظنونه مجنوناً وقد كانوا تركوه وشأنه، حتى رآه الشيخ شك عليه و بعد مدّة قصفت طائرات العدوّ خندق المجاهدين البدخشانيين. وبعد القصف ذهبنا مع الشيخ كى نخرج الشهداء من تحت الأنقاض، فرأينا بأن الطائرات الحربية من النفاثات تجول مرة أخرى؛ فأمرني الشيخ وقال: إذهب واقبض المجنون وأت به ههنا.

فقلت: ما تفعل به إنه مجنون!

قال: لكن تجربتي ترشدني بأنه جاسوس.

كان ذلك المجنون يراقب الطائرات فعندما أرادت القصف أراد أن يفر، فقبضنا عليه، وبعد التحقيق عرفنا بأنه جاسوس؛ بل اعترف على سبع آخرين من الجواسيس من دونه الذين يحادون الله ورسوله.

> وكلما أراد أن يتكلم للمجاهدين، كان يشحذ هممهم للخدمة الخالصة.
> وكان رحمه الله تعالى بنفسه يخيط ملابس المجاهدين وجُعَبهم! كما أنه كان يسخن الماء لأفراده من المجاهدين.
> ويغسل خَبَثَ الرصاصات بالنفط، ويصلحها.
> وكان إعتنائه البالغ للمجاهدين الجدد حتى لا يتعقبوا عن الآخرين في الحروب،

خدماته الجهادية

يقول الشيخ المولوى محمد أمين: وأحد أبرز صفات الشيخ الخدمة الى الآخرين، وكلما أراد أن يتكلم للمجاهدين، كان يشحذ هممهم للخدمة الخالصة.

وكان رحمه الله تعالى بنفسه يخيط ملابس المجاهدين وجُعَبهم! كما أنه كان يسخن الماء لأفراده من المجاهدين. ويغسل خَبَثَ الرصاصات بالنفط، ويصلحها.

وكان إعتنائه البالغ للمجاهدين الجدد حتى لا يتعقبوا عن الآخرين في الحروب، فكان جل اهتمامه بهم ويبذل قصارى جهده في ترشيدهم.

فعندما سيطر المجاهدون على هرات كان طعامنا البطاطس كل يوم، ثم بعد ذلك زادوا حليب رائب ففرحنا جداً على هذه النعمة الوافرة وطلبنا منه اللحم، فكان يواسينا ويقول إصبروا الآن لا يوجد.

نعم؛ نحن كنا طلبة انذاك وهو أيضا لمّا تخرج من العلوم الشرعية الا أنه كان كالجبل الشامخ لدى كل هذه المشقات والمتاعب، وكان يوصينا بالصبر والمصابرة.

لقد كان البرد قارساً جداً ولم تكن البطانيات كافية للجميع، فكان يوصينا بالصبر.

شجاعته رحمه الله تعالى

يقول الشيخ محمد أمين: لقد صاحبت الشيخ في كثير من العمليات فوجدته أسداً مقداماً لا يهاب المنايا والحتوف. ولقد رأيته في معركة ينادي المجاهدين بأعلى صوته ويرشدهم وكان العدوّ يركز الهجوم عليه ويهدفه بأنواع الأسلحة، لكن الشهيد لم يكن يبالي؛ بل كان يأمر المجاهدين ويرشدهم ويوصيهم وكان في الساحة كالأسد المغوار يثخن في أعداء الله.

كان رحمه الله يتردد دون أن يخاف في منطقة برافشة بينما كانت هذه المنطقة في ذاك الحين بيد المرتدين.

ورعه وتقواه

كان رحمه الله تعالى متواضعاً ورعاً حليماً، وكان يكافح الشر بأنواعه ويوهيه، وينصر الحق ويقويه، ونذكر فيما يلي نماذج من تقواه عن فيه الشيخ محمد أمين حفظه الله:

كلما أراد الشيخ بأن ينزل في مدرسة يدفع قبل كل شئ ثمن طعامه.

وفي يوم من الأيام ذهبت مع الشيخ رحمه الله لزيارة أحد المتبرعين فأكلنا الطعام عنده ثم لما رجعنا من بيته الى مكاننا قاء الشيخ جميع ما أكل، ثم نظر الي وقال لي اذهب وتفحص عن اللحم الذي أكلناه عنده من أين جاء به.

وبعد مدة ذهبت وسئلت ذاك الشخص عن اللحم، فقال: لقد جاء متبرع بإبل للطلاب ولكن في هذا الوقت لا يوجد طالب فوزعناه بيننا.

ثم أخبرت الشيخ عن القصة فقال لأجل هذا لم يبق في بطني.

بينما كان الأساتذة يوماً يشوون اللحم والكبد لأنفسهم، فرأى الشيخ هذا المنظر حزن شديداً ونهاهم عن ذلك وقال إن هذا حق الطلاب لا يحل لكم دونهم.

وكان يقول: «إجعلوا التقوى شعاراً لكم وملاك أمركم وكونوا كالخدام للأكابر والأولياء وإن لم تفعلوا ذلك فلن تكونوا كباراً ورجالاً أحراراً».

سخائه رحمه الله

لقد كان رحمه الله له يدٌ طولى قد سلّطه الله على هلكة المال في سبيل الله وخدمة الأبرار وكان يقسم هداياه بين المجاهدين ولم يكن يجعل له منها نصيباً الا قليلاً.

يقول الشيخ محمد أمين: ذات مرّة كنت مع الشيخ محمود رحمه الله تعالى عند أمير كبير، فأهدى ذلك الأمير الى الشيخ مالاً باهظاً، فسلّمه الشيخ منه ثم أهدانيه وقال إن هذا المجاهد بحاجة ماسّة مني لهذا المال لأنه لديه مريض.

يقول الشيخ جهاد يار: ذات مرّة ذهب بنا الشيخ رحمه الله تعالى لزيارة أساتذته فلما ذهبنا وزرنا أستاذه ومدرسته أراد الشيخ أن يهدي الى شيخه بعض الأموال ولكنه لم يكن معه مال وكان مع أحد الإخوة مال كان يريد أن يذهب به الى الحج، فقال الشيخ رحمه الله أقرضني مبلغاً ثم أردّه إليك فأعطاه الذي طلب ثم هو رحمه الله أهداه الى شيخه، فحزنت في نفسي ولكني ما قلت له شيئا، فقال شيخه عليكم إن ذهبتم الى فلان منطقة أن تزوروا تلميذاً لي وادعوا له ولمدرسته، فلما ذهبنا الى تلك المدرسة، فكان زعيم الجامعة يتكلم عن مشكلات المدرسة وما كانون يعانون من الفقر، فاستقرض الشيخ من ذلك الأخ مبلغاً وأهداه اليه، ثم لما ذهبنا من عنده غضبت على الشيخ

وقلت لسماحته ما بالك لا تجد درهما في جيبك ولكنك تستقرض وتدفع الى الآخرين؟ فنظر الي ثم قال: أنا متيقن بأن الله سبحانه وتعالى سيرده الي، الى أن رجعنا، فلما وصلنا الى منطقتنا، جاء أحد من المتبرعين وأتى بمائة ألف روبية وقال هذا لبيت المال، ثم أخرج أربعين ألفاً وقال هذا لنفسك.

يقول الشيخ جهاديار: كانت الأموال بيده ثم قال لي: أنظر؛ أو لم أقل لك بأن الله سيبدلني بما أعطيت، ثم وزعها بيننا، وقال لا تظنوا هذا لي؛ بل إنما هذه الأموال في الحقيقة أموالكم.

إنني لايوجد فيّ ميزة خاصة منكم الا أنني كأمير لكم والناس إنما يريدون بأن يقتربوا من الأمراء، فيقدمون له الهدايا.

رؤياه الأخير و استشهاده رحمه الله

يقول الشيخ محمد أمين: ولقد رأى الشيخ في المنام قبيل إستشهاده أنّ خيط مسبحته قد خرقت ونثرت فرزاتها، فسعى الشيخ أن يجمعها لكنه لم يقدر ثم عبر هو بنفسه عن منامه فقال : إنّ قاداتي سيستشهدون.

فكان الأمر كذلك حيث استشهد بدء الأمر القائد الميداني الكبير الشهيد أحمد الذي رثاه الشاعر الكبير فقير محمد درويش في شريط خاص له، والقائد المولوي محي الدين، والقائد المفتي نصر الله رحمهم الله جميعاً.

وبعدما كابد الشيخ سيدنا المولوي محمود (سيف الله) رحمه الله تعالى المعاناة المضنية في سبيل الله، وقضى معظم عمره في الجهاد والنضال والدعوة في سبيل الله، وجدّد الجهاد في قوم لم يكن لهم حظ في الجهاد إلا النزر اليسير، جاد بروحه الى بارئها بأمن وأمانٍ وسلم وسلام بمعية (١٦) شخصا آخرين، وفازوا جميعا بأمنياتهم يوم الجمعة (٢٣-جمادى الأولى-١٤٢٨هـ =/٠٨-٠٦-٢٠٠٧م)، وذلك بقصف جوي أمريكي غاشم مكثف على منطقة (تاغز) من توابع مديرية (خانشين-هلمند)، لتلقى ربها عزوجلّ راضياً عنها، غير ساخط ولا غضبان. { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)}.(٨)

إنا لله وإنا إليه راجعون، فالآن وإن حرمونا الاعداء من وجود الشيخ بقتله لكنهم لايقدرون بأن ينزعوه من صدورنا، وإن رحل رحمه الله عن العيون ولكن ما رحل بل طيفُ سَناه نقشٌ في الفؤاد، و ثنائه العاطر جارٍ على ألسنة الألوف من تلامذته وأبنائه الذين ما برحوا يكملون مشواره ويواصلون طريقه الذي مهّده المغفور له بإذن الله لهم وعلى الأجيال اللاحقة.

فرحم الله شيخنا محمود رحمه الله وجميع الشهداء ورضي الله عنهم وأرضاهم، وأدخلهم فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ولقد رأى الشيخ في المنام قبيل إستشهاده أنّ خيط مسبحته قد خرقت ونثرت فرزاتها، فسعى الشيخ أن يجمعها لكنه لم يقدر ثم عبر هو بنفسه عن منامه فقال : إنّ قاداتي سيستشهدون.

....

حواشي حاضرالعالم الإسلامي للأمير شكيب أرسلان، المجلد الثاني ص ١٩٧.

رواه أبو داود:٤٢٩١

أنظر: دائرة المعارف الإسلامية، ١٢٢/٤، دارالمعرفة، دائرة المعارف معارف القرن العشرين محمد فريد وجدي، ٣١٨/٩، مطبعة دارالفكر؛ معجم البلدان، ياقوت الحموي.

الكامل في التاريخ، لإبن الأثير، ٤٥/٣، مطبعة دار صادر.

أنظر: معجم البلدان ج ٥ ص ١٧٩- ١٨٠.

مجلة الجهاد، العدد (٨٩)، ص٤٢، صفر ١٤١٣هـ.ق اغسطس ١٩٩٢م.

مجلة الصمود، السنة الثانية، العدد ٢١، ص ١٥

سورة الفجر.

صلاح الدين (مومند)

في متاهات الهروب !

المعركة بين الحق والباطل وبين حزب الرحمن وحزب الشيطان معركة قديمة حتى سبقت هذه الحياة البشرية على الأرض فالحرب لا تهدأ مادام هناك حق وباطل وخير وشر وما دام الشيطان يحثّ أعوانه على إطفاء نور الله ومقاتلة المؤمنين ولما كانت الحرب بلاء الإنسانية وفيها تسيل الدماء وتزهق النفوس وتواجه الشدائد والمكاره فعلى المؤمن ان يدرّب نفسه على الصبر في الشدائد والمحن والمؤمن المجاهد لا ينفد صبره على طول المجاهدة وإن حاول الأعداء أن ينفد صبره بل يظل اصبر من أعدائه وأقوى منهم في تحمل المصائب والمشاق ولقد أثنى الله على الصابرين وارشد المؤمنين الى طريق السلامة من شر الكفار وكيد الأشرار بالصبر والثبات والجهاد في سبيل الله ليس مجرد اندفاع إلى ميدان القتال ولا حماسة في موقع الشدة ولا إقدام في المعركة فحسب ولكنه الكفاح الدائم الذي لا ينقطع انه البذل المتواصل الذي يستنفد النفس والمال في سبيل الدفاع عن حوزة الإسلام وحرية أهله وهناك سنة الله في الكون انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فهو يتعقبهم بالحفظة من أمره لمراقبة ما يحدثونه من تغيير بأنفسهم وأحوالهم فيرتب عليه الله تصرفه بهم فإنه لا يغير نعمة أو بأسى، ولا يغير عزا أو ذلة، ولا يغير مكانة أو مهانة ولا العبودية او الحرية . . . إلا أن يغير الناس من مشاعرهم وأعمالهم وواقع حياتهم، فيغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم .

وإن كان الله يعلم ما سيكون منهم قبل أن يكون . ولكن ما يقع عليهم يترتب على ما يكون منهم .

وقد جاهد شعبنا الأبي العدو الغاشم مدة ليست قصيرة وقد أثمر جهاده وما يمر يوم إلا وفلقة النصر تتجدد في الأفق القريب وقد أذل الله الجبابرة المعتدين الذين زعموا احتلال بلادنا لقمة سائغة وظنوا استتباب حكمهم فيها في غضون الأشهر والأسابيع ولكن خسر ظنهم وخاب حيث طال الأمد إلى أكثر من عقد وإنهم ما استطاعوا خلاله من تكريس حكمهم النحس كاملا حتى في شبر واحد من هذه الأراضي الطاهرة المخضبة بدماء الشهداء الأبرار ولن يستطيعوا في المستقبل بإذن الله .

إن القمع والإرهاب الذي مارسته القوات الغازية وتمارسها لم ولن يثنيا من إرادة وعزم شعبنا على مواصلة المقاومة والجهاد المقدس حتى تحقيق النصر النهائي وربما تكون الحرية بتضحية الأنفس والأرواح ولكن هذا الشعب يتقن التضحية والموت في سبيل الله كما وصفه احد العلماء الأعلام.

أراد الاحتلال أن يكسب الحرب بالآلة العسكرية ومن المعلوم إن كسب الحرب ضد الأفكار والمعتقدات لا يكون بالبطش والجبر ولا بالآلة العسكرية ، ولا بالحرب

المدمّرة ولا بإلقاء القنابل العملاقة عبر استخدام طائراتٍ من دون طيار ولا بتلفيق التقارير الكاذبة المختلقة والترهات الباطلة فإن شعبنا الأبي مسلح بسلاح الإيمان ومن ثم بالعزّ الأفغاني الذين لا يتوفران في مخازن أسلحة أمريكا الحديثة ولا في مخازن حلفائها النذلاء ، ولا يملك العدو وسائل الدفاع عن ذلك السلاح الفذ العجيب، ونحن على يقين أن في النهاية سينتصر سلاح الإيمان على سلاح المادة بمشيئة الله عز وجل كما انتصر قبل ذلك مرارا في أحقاب التاريخ .

لقد آن أوان هروب المحتلين لكنهم لم ولن يهربوا سالمين وغانمين فإنهم يواجهون في سبيل هروبهم مصاعب جمة وما يمر يوم إلا ويتكبدون الخسائر الفادحة في الأرواح والمعدات وخير شاهد على ما نقول أن قوات الإمارة الإسلامية قامت بتاريخ ١٤ سبتمبر الماضي ردا على الفيلم المسيء للإسلام بتدمير قاعدة باستيون في محافظة هلمند وقد دمرت فعلا ست طائرات بكاملها كما تضررت اثنتان بشكل كبير نتيجة ذلك الهجوم الجريء في حين لقي أربعة جنود من المحتلين مصرعهم وكانت الأضرار في قاعدة باستيون كبيرة جدا اذ دمرت ثلاث محطات للمؤن وأصيبت ستة مواقف للطائرات وتم تدمير ما يصل قيمته إلى أكثر من ٢٠٠ مليون دولار من الطائرات والمعدات والتجهيزات والجدير بالذكر أن تكبيد القوات الغازية مثل هذه الخسائر الجسيمة في المعدات والتجهيزات لم يسبق له مثيلا .

على الصعيد نفسه قتل شرطي أفغاني مجاهد أربعة من الغزاة وهم أمريكيون من القوات الخاصة وأصاب اثنين آخرين بجروح خطيرة جدا بتاريخ ١٦ سبتمبر أيلول الماضي في نقطة تفتيش في محافظة زابل بعد ان نشب خلاف بين رجال الأمن الأفغان والعسكريين الغزاة وقد جاء هذا الحادث بعد ساعات من قتل جنديين بريطانيين في جنوب البلاد بنيران مجاهد يرتدي زيا للشرطة وتزامنت هذه الوقائع جميعا مع غضب المسلمين عبر العالم من الفيلم المسيء للإسلام الذي أنتجه أعداء الإسلام والمسلمين .

ومن جانب آخر قتل اثنين من الأجانب احدهم جندي أمريكي والآخر مقاول جراء هجوم مسلح في إقليم وردك والذي نفذه احد الأبطال من الجنود الأفغان بتاريخ ٣٠ سبتمبر وقد وصفه متحدث باسم ما يسمى قوة ايساف انه نيران من الداخل ويرى المراقبون إن هذه الأحداث تتميز بخطورتها في حين ان غالبية الكبرى من الجنود الأجانب موجودون في البلاد وهم في انتظار حزم أمتعتهم استعدادا للانسحاب او بالأحرى للهروب من أفغانستان .

لقد آن أوان هروب المحتلين لكنهم لم ولن يهربوا سالمين وغانمين فإنهم يواجهون في سبيل هروبهم مصاعب جمة وما يمر يوم إلا ويتكبدون الخسائر الفادحة في الأرواح والمعدات

وقد أكد تقرير أمريكي سري ان هناك تزايدا واضحا في عدد الجنود الأمريكيين والتابعين لقوات الناتو الذين يقتلون على أيدي الجنود الأفغان وذلك نتيجة العداء والكراهية التي تولدت لدى الأفغان عموما تجاه الوجود العسكري الغربي في البلاد وأوضح التقرير الذي نشرته صحيفة نيويورك تايمز أخيرا انه تعرض الاحتلال لهجمات عديدة وحوادث إطلاق النار من قبل الجنود الأفغان وهذه الهجمات القاتلة التي تتعرض لها القوات الغربية ليست نادرة ولا فردية بل تظهر تسارع خطر التهديد بتعرض هذه القوات للقتل إلى حد قد يكون غير مسبوق بين الحلفاء في التاريخ الحديث .

كما نشرت صحيفة الجارديان الأمريكية تزايد التحديات والمخاطر التي تواجهها القوات الأمريكية وحلفائها في أفغانستان وتحول جنود الجيش والشرطة الأفغانية إلى قنابل موقوتة تهدد بالانفجار في أي لحظة وقالت الصحيفة: "أن حركة طالبان نجحت في اختراق المؤسسات الأمنية والعسكرية وهو ما أمكنها من عمليات مؤثرة.... ونتيجة ذلك بدء الجنود الأجانب في جميع أفغانستان يحملون كامل أسلحتهم في كل مكان حتى صالات الألعاب الرياضية لحماية أنفسهم من أي شخص يقترب منهم حتى لو كان من حلفائهم في الجيش او

الشرطة الأفغانية وقد أدت الهجمات من أفراد الجيش والشرطة على أفراد العدو إلى انخفاض الروح المعنوية لهذه القوات المعتدية ولها تأثير استراتيجي هائل وكبير على تلك القوات وقد ظهر تأثيرها السياسي عندما أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في مايو الماضي انه يعتزم سحب القوات الفرنسية مبكرا وكان السبب وراء هذه الخطوة الايجابية الهجمات المتتالية من قبل أفراد الشرطة والجيش المناضلين على قوات الأجانب ومنها القوات الفرنسية.

هذا وقد قتل ١٤ شخصا من بينهم أربعة جنود من الحلف الأطلسي وثلاثة من العملاء في إقليم خوست بعد يوم واحد من مقتل المحتلين في وردك وتحديدا بتاريخ ١ أكتوبر تشرين الأول في هجوم استشهادي استهدف مركبة مشتركة للقوات الدولية والعميلة وبذلك ارتفع عدد قتلى القوات المتجاوزة إلى ٧٨٣ شخص منذ بداية العام الحالي وقد أتى هذا الهجوم بعد يوم واحد من اعتراف القوات الصليبية مقتل أمريكيين بأيدي الجنود الأفغان الأبطال والذي يسمونه "نيران صديقة ".

وقد تجاوز عدد الجنود والمرتزقة الأمريكيين الذين قتلوا منذ بداية الاحتلال إلى أكثر من ٢٠٣٢ شخصا إلى حين تسويد هذا المقال حسب وذلك اعترافاتهم الكاذبة .

في هذا الصدد أورد وكالات الأنباء انه بلغ حجم «الهجمات من الداخل» التي يشنها جنود وشرطيون أفغان ضد القوات الأطلسية، حدا غير مسبوق في تاريخ الحرب المعاصرة وكان شهر آب أغسطس الماضي الأسوأ في هذا المجال خلال حوالي ١١ عاما من الحرب في أفغانستان اذ أن ثلث الجنود الأطلسيين الذين سقطوا في أفغانستان قتلوا برصاص عناصر من القوات الأفغانية التي يقومون بتدريبها.

ومعظم الجنود الغربيين القتلى أميركيون لاسيما وإنهم يشكلون الغالبية الكبرى بين جنود قوة ايساف الأطلسية وازدادت ظاهرة «الهجمات من الداخل» هذه وانتشرت هذه السنة حيث سجل حتى الآن خمسة وثلاثون هجوما أسفرت عن مقتل ٦٥ من جنود ايساف، يمثلون ١٦% من عدد الجنود الغربيين الذين قتلوا حتى الآن.

ويشير بعض المحللين إلى أن هذه الظاهرة لم تلاحظ من قبل في أي من حروب الحقبة المعاصرة، من فيتنام إلى العراق.

وحقا ما كتبت صحيفة السياسة الإيرانية أخيرا إن: "التطورات التي تشهدها أفغانستان حالياً تشير الى ان الغرب والناتو لم يتمكن من تحقيق ما كان يصبو اليه رغم مرور ١١ عاماً على احتلال هذا البلد.

وبما ان الغرب والأطلسي بذل محاولات حميمة ليكون تواجده في أفغانستان مكللاً بالنجاح إلا ان السياسات التي انتهجها في هذا البلد أفرزت نتائج أخرى.... وان الكثير من المحللين السياسيين يؤكدون بان الذي قام بقتل جنود قوات الاحتلال هم من الجنود الأفغان الذي طفح بهم الكيل جراء ما يجري من مذابح ومجازر بحق المواطنين الأفغان وجراء تواجد القوات المحتلة في بلدهم وهم يسعون من خلال تكبيد المحتلين اكبر حجم من الخسائر في الأرواح والمعدات ان يجبروهم على مغادرة بلدهم.

والشعب الأفغاني الذي يشهد له التاريخ بأنه تمكن من إخراج قوات الاتحاد السوفيتي السابق والقوات البريطانية يرفض بلا شك احتلال أميركا لبلده و هو يبذل كلما لديه ليتمكن في النهاية من طرد هؤلاء المحتلين أيضا وان مصير قوات الاحتلال في أفغانستان سيكون نفس مصير قوات الاتحاد السوفيتي السابق والقوات البريطانية. "

هكذا ينصر الله المؤمنين هذا هو القاعدة الأصيلة الدائم (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا، وأن الكافرين لا مولى لهم).

ومن كان الله مولاه وناصره فحسبه، وفيه الكفاية والغناء، وكل ما قد يصيبه إنما هو ابتلاء وراءه الخير، لا تخليا من الله عن ولايته له، ولا تخلفا لوعد الله بنصر من يتولاهم من عباده . ومن لم يكن الله مولاه فلا مولى له، ولو اتخذ الإنس والجن كلهم أولياء .

فهو في النهاية مضيع عاجز، ولو تجمعت له كل أسباب الحماية وكل أسباب القوة التي يعرفها الناس.

وما النصر إلا من عند الله .



عرفان بلخي

إيحاءات من الحج!

قال العلماء: إن مناسبة الحج من أعظم المناسبات التي هيأها الله لعباده ومن أكرم الفرص التي تأتلف فيها منافع المسلمين وتجتمع مصالحهم فالمسلمون من أقاصي الدنيا يؤمون البيت الحرام لغرض واحد هو أداء فريضة الحج وهذا الاتحاد في الغرض يوحي بالألفة ويوقظ في النفوس الشعور بأخوة الإسلام، تلك الأخوة التي تربط الأبيض بالأسود والأحمر بالأصفر والسيد بالمسود دون فارق أو تفضيل فحينما يلتف المسلمون حول بيت الله لا يكون لهم شعار إلا كلمة الإخلاص وشهادة الحق لا اله إلا الله توحي إليهم بالتحرير المطلق التحرير من تأليه غير الله كائنا من كان وفي كل مواقف الحج يبدو واضحا حصن هذا التحرر.

ويقولون إن الحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل ويجدون محورهم الذي يشدهم جميعا إليه: هذه القبلة التي يتوجهون إليها جميعا ويلتقون عليها جميعا ويجدون رايتهم التي يفيئون إليها راية العقيدة الواحدة التي تتوارى في ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان ويجدون قوتهم التي قد ينسونها حينا، قوة التجمع والتوحد والترابط الذي يضم الملايين. الملايين التي لا يقف لها أحد لو فاءت إلى رايتها الواحدة التي لا تتعدد راية العقيدة والتوحيد.

كما أن الحج مؤتمر للتعارف والتشاور وتنسيق الخطط

وتوحيد القوى ضد الكفرة والمجرمين، وتبادل المنافع والسلع والمعارف والتجارب، وتنظيم ذلك العالم الإسلامي الواحد الكامل المتكامل مرة في كل عام في ظل الله بالقرب من بيت الله وفي ظلال الطاعات البعيدة والقريبة، والذكريات الغائبة والحاضرة في أشرف مكان، وأنسب جو، وأفضل زمان. (ليشهدوا منافع لهم).. كل جيل بحسب ظروفه وحاجاته وتجاربه ومقتضياته وذلك بعض ما أراده الله بالحج يوم أن فرضه على المسلمين، وأمر إبراهيم – عليه السلام - أن يؤذن به في الناس والمنافع التي يشهدها الحجيج كثير، فالحج موسم ومؤتمر، الحج موسم تجارة وموسم عبادة والحج مؤتمر اجتماع وتعارف، ومؤتمر تنسيق وتعاون، وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة كما تلتقي فيها ذكريات العقيدة البعيدة والقريبة، وهو موسم عبادة تصفو فيه الأرواح، وهي تستشعر قربها من الله في بيته الحرام، وهي ترف حول هذا البيت وتستروح الذكريات التي تحوم عليه وترف كالأطياف من قريب ومن بعيد، ها هم حجاج بيت الله يلهجون بالذكر في البلد الأمين ويكبرون عند البيت العتيق ويسكبون دموع الفرحة بلذة القرب فنعم هذا القرب ونعم المقربون.

ياسر سعد

أمر الله باني البيت عليه السلام إذا فرغ من إقامته على الأساس الذي كلف به أن يؤذن في الناس بالحج; وأن يدعوهم إلى بيت الله الحرام ووعده أن يلبي الناس دعوته، فيتقاطرون على البيت من كل فج، رجالا يسعون على أقدامهم، وركوبا (على كل ضامر) جهده السير فضمر من الجهد والجوع وما يزال وعد الله يتحقق منذ عهد إبراهيم - عليه السلام - إلى اليوم والغد، ولله درّ الشاعر حيث قال:

والطائفون كأمواج البحار وهم
مابين باك على ذنب
ومبتسم
في ساحة البيت والأبصار شاخصة
كأنما هي أطياف من الحلم
وكم توصّل محروم فبلغه
رب الحجيج أماني الروح والنعم
وكم تنفس مظلوم بحرقته
وكم أقيل عظيم الذنب
واللمم

لا ريب ما تزال أفندة من الناس تهوى إلى البيت الحرام وترف إلى رؤيته والطواف به، الغني القادر الذي يجد الظهر يركبه ووسيلة الركوب المختلفة تنقله; والفقير المعدم الذي لا يجد إلا قدميه، وعشرات الألوف من هؤلاء يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة تلبية لدعوة الله التي أذن بها إبراهيم - عليه السلام - منذ آلاف الأعوام..

وها هو الرسول الأعظم يقوم بأداء نسك الحج ويسمونه الناس حجة الوداع لعل احد أسباب تسمية حجة رسول الله بحجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد هذه الحجة واحد وثمانين يوما فقط حسبما تفيده أكثر الروايات كما أن الإيحاءات المستفادة من خطابه التاريخي يوم عرفة من تلك الحجة كانت تعطي نفس السبب.

حج رسول الله صلى الله عليه وسلم و خطب خطبته التاريخية العظيمة الحافلة التي قرر فيها قواعد الإسلام وأحكام الدين وأتى على قواعد الشرك وبقايا الجاهلية ودعا إلى تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأوصى بالنساء خيرا وذكر ما لهن وما عليهن من حقوق.

وتأتي هذه الحجة بعد انتهاء العهود مع المشركين وبعد أن أمر الله نبيه بتطهير بيته من رجسهم وأبعادهم عنه ومنعهم من دخوله منعا باتا أبديا. {إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا}.

فللتوحيد أقيم هذا البيت منذ أول لحظة عرف الله مكانه لإبراهيم - عليه السلام - وملكه أمره ليقيمه على هذا الأساس: {ألا تشرك بي شيئا} فهو بيت الله وحده دون سواه، وليطهّره للحجيج، والقائمين فيه للصلاة فهؤلاء هم الذين أنشئ البيت لهم، لا لمن يشركون بالله، ويتوجهون
بالعبادة إلى سواه.

ها هو شهر ذي حجة الحرام وتمرّ بنا ذكريات حجة

الوداع المباركة ومعانيها العطرة وأطيافها الخالدة كما تمّر بالأمة الإسلامية وتزهق أرواح أبنائها الأبرياء في كل مكان بغير حق وتمرّ بنا هذه الذكريات المقدسة وبلادنا تئن تحت وطأة الاحتلال منذ أكثر من عقد ومست أبناء شعبنا الأبي البأساء والضراء فزلزلوا لكنهم في انتظار لطف الله ومساندة إخوانهم المؤمنين إنهم ينادون الأمة الإسلامية لاسيما الذين شاركوا في موسم الحج نداء عبد الله بن مبارك لما كتب إلى قاضي عياض رحمهما الله وقال :

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا
لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

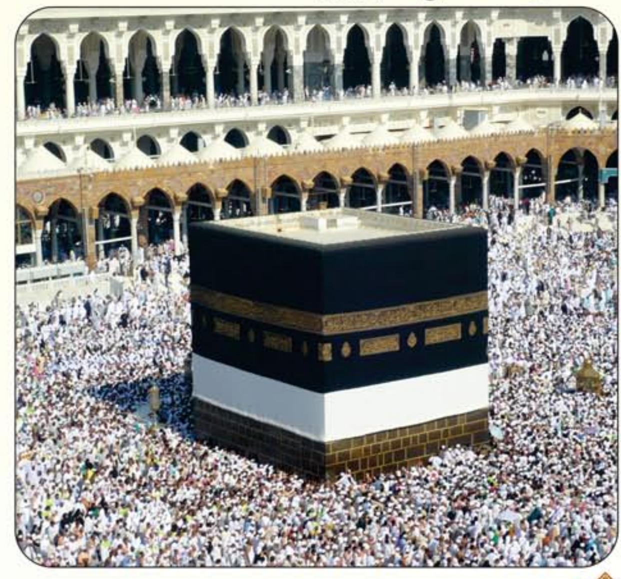
إن أبناء شعبنا المناضلين ينادون الأمة الإسلامية ويذكّرونها مظالم الاحتلال الصليبي التي ارتكبها ويرتكبها صباح مساء انه يشن حربا عارمة همجية ضد شعبنا الأصيل وكانت نتائج هذه الحرب الجائرة مئات الآلاف من الضحايا المدنيين العزل وآلام ومصائب وجروح لا تعد ولا تحصى، هؤلاء الطغاة الهادمون لمعاقل الحرية والإيمان ارتكبوا أبشع الجرائم إطلاقا وأذاق هذا الشعب الأبي مرارة المنايا وفداحة الرزايا تحمل هذا الشعب أفظع أنواع التعذيب وأبشع أمثال القتل والدمار رأوا المجازر الجماعية والإبادة الكاملة لان أعداء الله لا يعرفون معنى الرحمة ولا يرعون من وازع دين او ضمير لكن للأسف : هان على النظارة ما يمرّ بظهر المجلود !

وهذا أمر لا يقرّه الإسلام فان الإسلام يحرص ويؤكد على ضرورة الشعور بالأخوة الإسلامية والناظر في كثير من شعائر الإسلام يجدها رباطا قويا ووشاجا متينا يدعم إخوة الإسلام وابرز وأوضح ما يكون هذا في موسم الحج فالمسلمون يجتمعون في وقت واحد على عمل واحد ويتم التعارف بينهم ويرتبط أقصى المسلمين بأدناهم فيكون وسيلة في تحقيق الوحدة الدينية و إن من ابرز الحقوق التي أوجبها الله تعالى على إتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعضهم على بعض هو التعاون في الشدائد والملمات وحوادث الزمن وعوادي الدهر ومظالم الكفرة وعدوان المجرمين وهذه المظاهر الأخوية هي روح الإيمان بها تتألف القلوب وتتعارف الأرواح وبها يجتمع الشمل وبها يصير المسلمون على اختلاف الأزمان وتباعد الأماكن أمة واحدة وقوة راسخة تصدّ كل عدوان وترد كل بغي وتقف في وجه كل ظالم وطاغي متغطرس.

و إن من ابرز الحقوق التي أوجبها الله تعالى على إتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعضهم على بعض هو التعاون في الشدائد والملمات وحوادث الزمن وعوادي الدهر ومظالم الكفرة وعدوان المجرمين وهذه المظاهر الأخوية هي روح الإيمان بها تتألف القلوب وتتعارف الأرواح وبها يجتمع الشمل وبها يصير المسلمون على اختلاف الأزمان وتباعد الأماكن أمة واحدة وقوة راسخة تصدّ كل عدوان وترد كل بغي وتقف في وجه كل ظالم وطاغي متغطرس

يا أمة الإسلام أدركوا إخوانكم المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها من بورما وسوريا وفلسطين والعراق وادعوا لهم بالفرج لاسيما لإخوانكم في أفغانستان ادعوا لنصرهم في مواطن الإجابة صعيد عرفات الطاهر والمزدلفة والمشعر الحرام والملتزم لعل الله يتقبل دعواتكم وأن ينصر عباده المؤمنين عاجلا.

وما ذلك على الله بعزيز.



الإعداد:فضيلة الشيخ ابن أبي يوسف حمّاد حفظه الله تعالي



الحلقة الثانية

فضل الجهاد في سبيل الله، والتحذير من الإعراض عنه وتركه :

فضائل الجهاد والمجاهدين، وفضل الشهادة:

قد ورد في فضل الجهاد والمجاهدين وفضل الشهادة وكذا في التحذير من ترك الجهاد والإعراض عنه، كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ما يحفز الهمم العالية، ويحرك كوامن النفوس إلى المشاركة في هذا السبيل، والصدق في جهاد أعداء رب العالمين، ويُحذر من الإعراض عنه وتركه، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي، لبيان ما وعد الله به المؤمنين المجاهدين من المغفرة والمساكن الطيبة في دار الكرامة ليعظم شوقهم إلى الجهاد وتشتد رغبتهم فيه، وليسابقوا إليه، ويسارعوا في مشاركة القائمين به. فمما ورد في فضل الجهاد والمجاهدين، والشهادة من الكتاب المبين:

الجهاد في سبيل الله تجارة رابحة:

قال الله تعالي: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيم، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [الصف: ١٠-١٣].

الجهاد...البيعة الموجبة لرضى الله تعالي:

قال الله تعالى: {لقد رضي اللهُ عن المؤمنين إذ يُبايعونك تحت الشجرة} [الفتح: ١٨].

ما يُؤتي اللهُ لمن أوفي ببيعته من الأجر:

قال الله تعالى: {إن الذين يبايعونك إنما يُبايعون اللهَ يدُ الله فوق أيديهم فمن نكثَ فإنما ينكثُ على نفسه ومَن أوفى بما عاهد عليه اللهَ فسنُؤتيه أجراً عظيماً} [الفتح: ١٠].

المجاهدون هم الفائزون،... والفوز العظيم:

وقال تعالى: الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ [التوبة: ٢٠] . قال الله تعالى: { إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يُقاتلون في سبيل الله فيَقتُلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومَن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم} [التوبة: ١١١].

ما وعده اللهُ للشهيد من الرحمة والمغفرة:

قال الله تعالى: {وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ، وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ} [آل عمران: ١٥٧، ١٥٨].

فضل المجاهدين على القاعدين:

قال الله تعالى: {لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ

اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا، دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} [النساء: ٩٥، ٩٦].

الشهادة هي الحياة ... و الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون:

قال الله تعالى: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٦٩-١٧١].

فضل مشاقِّ الغزو:

قال الله تعالى: {ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه؛ ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئاً يغيظ الكفارَ ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كُتب لهم به عملٌ صالحٌ إن الله لا يُضيعُ أجرَ المُحسنين * ولا يُنفقون نفقة صغيرةً ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كُتِبَ لهم ليجزيهم اللهُ أحسن ما كانوا يعملون}[التوبة: ١٢٠-١٢١].

وأما الأحاديث الواردة في فضل الجهاد والمجاهدين، والتحذير من تركه و الإعراض عنه فيُذكر منها طرفاً يسيراً ليعلم المجاهد الصادق شيئا مما قاله نبيه ورسوله الكريم، عليه أفضل الصلاة والتسليم:

الجهاد في سبيل الله خير من سقى الحاج وعمارة المسجد الحرام:

عن النعمان بن بشير قال : كنت عند منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم في نفر من أصحابه، فقال رجل منهم ما أبالى أن لا أعمل لله عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقى الحاج، وقال آخر: بل عمارة المسجد الحرام، وقال الآخر: بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر بن الخطاب (وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله تعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) [التوبة:١٩] (رواه مسلم).

فضل الرباط في سبيل الله تعالى:

عن سلمان - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه، وأمن الفتان (رواه مسلم).

فضل الحراسة في سبيل الله تعالى:

عن أبي ريحانة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "حرمت النار على عين دمعت أو بكت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله"(رواه احمد). وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله"(رواه الترمذي).

فضل الغدوة أو الروحة في سبيل الله:

عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها" (رواه البخاري). وعن أنس - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الغدوةٌ في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها"(متفق عليه).

لا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم:

عن عبد الرحمن بن جبر - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار" (رواه البخاري). وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم" (رواه الترمذي).

ألا! إن الجنة تحت ظلال السيوف:

عن عبد الله بن أبي أوفى - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف"(رواه البخاري).

الجهاد عملٌ لا يعدله شيء: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد؟ قال: "لا أجده" قال: "هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر"؟ قال: ومن يستطيع ذلك؟ (رواه البخاري).

ما أعدّه الله للمجاهدين من درجات في الجنة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجَّر أنهار الجنة" (رواه البخاري). وروى أبو سعيد عن رسول الله أنه قال: {مَن رضي باللهِ رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ رسولاً وجبت له الجنّة} فعجب لها أبو سعيد فقال: أعِدها عليَّ يا رسول الله؟ فأعادها عليه ثم قال: {وأخرى يرفع اللهُ بها العبدَ مئة درجةٍ في الجنة، ما بين كل درجتين مثلُ ما بين السماء والأرض} قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: {الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله}[مسلم].

فضل الصدقة في سبيل الله وتضعيفها:

قال تعالى: {مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٦١]. وعن خزيم بن فاتك - رضي الله عنه - قال: قال صلى الله عليه وسلم: "من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبعمائة ضعف" (رواه الترمذي). وعن أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - قال: جاء رجل بناقة مخطومة فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة" (رواه مسلم).

افضل الأعمال الجهاد :

سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال: إيمانٌ بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال: جهادٌ في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حجٌّ مبرور [متفق عليه]. وروي أنه : قال رجل: يا رسول الله! أي الأعمال أفضل؟ قال: مؤمن مجاهدٌ بنفسِه وماله في سبيل الله، ثم رجل في شِعْبٍ من الشِّعابِ يعبُدُ الله [متفق عليه].

الجهاد باب من أبواب الجنة:

عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "جاهدوا في سبيل الله فإن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة ينجي الله به من الهم والغم"(رواه احمد).

فضل من جاهد بنفسه وماله:

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قيل يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ فقال: مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، قال: ثم من؟ قال: ثم مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه ويدع الناس من شره(رواه البخاري).

من خرج من بيته مجاهدًا في سبيل الله ... فقد وقع أجره على الله:

قال الله تعالى: {وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} [النساء: ١٠٠].

تضَمّنَ اللهُ لمن خرج في سبيل الله:

قال صلى الله عليه وسلم: { تضَمّنَ اللهُ لمن خرج في سبيل الله، لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمانٌ بي وتصديقٌ برُسُلي، أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجرٍ أو غنيمة [متفق عليه]، وحكى عن ربه أنه قال: أيُّما عبدٍ من عبادي خرج مجاهداً في سبيلي وابتغاءَ مرضاتي ضَمِنتُ له إن رَجَعتُه أرجعه بما أصاب من أجرٍ أو غنيمة، وإن قبضتهُ غفرت له ورحمته [أحمد، الترمذي] وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "انتدب الله لمن خرج في سبيله، لا يخرج إلا إيمانٌ بي وتصديقٌ برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة، أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل في سبيل الله، ثم أحيا، ثم أقتل، ثم أحيا، ثم أقتل". وفي لفظ: "وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالمًا مع أجر أو غنيمة". وفي لفظ: "تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه

من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته أن يدخله الجنة أو يرده إلى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة" (متفق عليه).

مثل المجاهد في سبيل الله تعالى:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة، ولا صيام، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله(متفق عليه).

ذروة الإسلام الجهاد:

عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد" (رواه الترمذي).

سياحة أمة محمد صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله:

عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً قال: يا رسول الله، ائذن لي في السياحة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله عز وجل" (رواه ابوداوُد).

فضل الرمي بسهم في سبيل الله :

عن أبي نجيح عمرو بن عبسة السلمي ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر" (رواه الترمذي). ولفظ ابن ماجه: "من رمى العدو بسهم، فبلغ سهمه العدوَّ، أصاب، أو أخطأ، فيعدل رقبة".

فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير:

عن زيد بن خالد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من جهَّز غازيًا فقد غزا، ومن خلف غازيًا في أهله فقد غزا" (متفق عليه). و عن أبي مسعود الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أبدع بي فاحملني فقال (ما عندي) فقال رجل يا رسول الله أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) (رواه مسلم)

للشهيد عند الله ستُ خصال، ضيافة له :

عن المقدام بن مَعْدِيكرب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "للشهيد عند الله ستُ خصال: يغفرُ له في أول دُفعة من دمه، ويُرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويُحلّى حلية الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويُشفّع في سبعين إنسانًا من أقاربه" (رواه الترمذي و بن ماجة).

كيفية دم الشهيد يوم القيامة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: والذي نفسي بيده لا يُكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يُكلم في سبيل إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك (متفق)

لا يتمني الشهيد ... إلا أن يقتل عشر مرات:

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها، إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة..". وفي لفظ: "ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة" (متفق عليه).

أرواح الشهداء تسرح في الجنة:

سئل عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن هذه الآية: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: ١٦٩]. قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال: "أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع عليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئًا؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا"(رواه مسلم).

ما يجد الشهيد من ألم القتل:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الشهيد لا يجد من القتل إلا كما يجد أحدكم القرصة يُقرصُها" (رواه النسائي وابن ماجة).

ما يُبلّغ منازل الشهداء:

عن سهل بن حنيف ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سأل الله الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه" (رواه مسلم). وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه" (رواه

مسلم).

القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدَّين:

عن أبي قتادة - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قام فيهم فذكر لهم: "أن الجهاد في سبيل الله، والإيمان بالله أفضل الأعمال" فقام رجل فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفَّر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم، إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر" ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف قلت"؟ فقال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفَّر عني خطاياي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر، إلا الدَّين، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك" (رواه مسلم).

فضل قتل الكافر في سبيل الله:

قال صلى الله عليه وسلم: {لا يجتمع كافرٌ وقاتلُه في النار أبداً}[مسلم].

ما جاء في خروج الإمام في السَّرايا:

قال صلى الله عليه وسلم: {والذي نفسي بيده، لولا أن أشُقَّ على المؤمنين ما قعدتُ خلفَ سريَّةٍ تغزو في سبيل الله، ولكن لا أجدُ سَعَة فأحملهم، ولا يجدون سعة فيتَّبعوني، ولا تطيبُ أنفسُهم أن يقعدوا بعدي}[متفق عليه].

فضل رفق الإمام بالمجاهدين:

قال صلى الله عليه وسلم: {اللهم مَن وَليَ من أمر المسلمين شيئاً فرَفَقَ بهم فارفُقْ به، ومَن شَقَّ عليهم فاشْقُقْ عليه}(٢٣)[مسلم].

ما جاء في من عمل قليلاً وأجر كثيرًا:

عن البراء - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم مُقنَّعٌ بالحديد فقال يا رسول الله، أقاتل أو أسلم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "أسلم ثم قاتل" فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عمل قليلاً وأجر كثيرًا"(متفق عليه).

ماجاء في الترهيب من ترك الجهاد:

قدأمر الله عباده المؤمنين أن ينفروا إلى الجهاد خفافاً وثقالاً:

قال تعالى: (انْفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ(التوبة:٤١)

حب الجهاد من الإيمان، والإعراض عنه وعدم تحديث النفس به من شعب النفاق:

وقال تعالى: (وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ) [التوبة:٩٢]، وقال عن وجل (لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ (التوبة:٤٢) وقال تعالي: (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) [التوبة:٨١] . وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق"(رواه مسلم).

التَّغْلِيظ في تركِ الجِهَاد:

عن أبي أمامة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من لم يغز، أو يجهز غازيًا، أو يخلف غازيًا في أهله بخير، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة" (رواه ابوداوْد). وعن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم: "من علم الرمي ثم تركه فليس منا، أو قد عصى" (رواه مسلم).

ألا ! إنّ من أسباب الذل وتسليط الأعداء التشاغلُ عن الجهاد بغيره:

قال تعالى: (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [التوبة:٢٤] . وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" (رواه ابوداوْد).

هذا ! وإن الآيات والأحاديث في فضل الجهاد والترغيب فيه أكثر من أن تحصى، وفيما ذكر في هذه الصفحات ما يكفي ويشفي ويحفز الهمم، ويحرك النفوس إلى تلك المطالب العالية والمنازل الرفيعة، والفوائد الجليلة، والعواقب الحميدة، وفي ذلك أعظم حثّ وأبلغ تحريض علي الجهاد في سبيل الله، والتنفير من التخلف عنه . والله المستعان .

(يتبع)



عشر ذي الحجة فضائلها والأعمال المستحبة فيها

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... وبعد:

فمن فضل الله تعالى على عباده أن جعل لهم مواسم للطاعات، يستكثرون فيها من العمل الصالح، ويتنافسون فيها فيما يقربهم إلى ربهم، والسعيد من اغتنم تلك المواسم، ولم يجعلها تمر عليه مروراً عابراً. ومن هذه المواسم الفاضلة عشر ذي الحجة، وهي أيام شهد لها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها أفضل أيام الدنيا، وحث على العمل الصالح فيها؛ بل إن لله تعالى أقسم بها، وهذا وحده يكفيها شرفاً وفضلاً، إذ العظيم لا يقسم إلا بعظيم.

وهذا يستدعي من العبد أن يجتهد فيها، ويكثر من الأعمال الصالحة، وأن يحسن استقبالها واغتنامها. وفي هذه الرسالة بيان لفضل عشر ذي الحجة وفضل العمل فيها، والأعمال المستحبة فيها.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الاستفادة من هذه الأيام، وأن يعيننا على اغتنامها على الوجه الذي يرضيه

بأي شيء نستقبل عشر ذي الحجة؟

حري بالسلم أن يستقبل مواسم الطاعات عامة، ومنها عشر ذي الحجة بأمور:

١ -التوبة الصادقة:

فعلى المسلم أن يستقبل مواسم الطاعات عامة بالتوبة الصادقة والعزم الأكيد على الرجوع إلى الله، ففي التوبة فلاح للعبد في الدنيا والآخرة، يقول تعالى: (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) [النور:٣١].

٢ - العزم الجاد على اغتنام هذه الأيام:

فينبغي على المسلم أن يحرص حرصاً شديداً على عمارة هذه الأيام بالأعمال والأقوال الصالحة، ومن عزم على شيء أعانه الله وهيأ له الأسباب التي تعينه على إكمال العمل، ومن صدق الله صدقه الله، قال تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) العنكبوت.

٣ - البعد عن المعاصي:

فكما أن الطاعات أسباب للقرب من الله تعالى، فالمعاصي أسباب للبعد عن الله والطرد من رحمته، وقد يحرم الإنسان رحمة الله بسبب ذنب يرتكبه فإن كنت تطمع في مغفرة الذنوب والعتق من النار فأحذر الوقوع في المعاصي في هذه الأيام وفي غيرها؟ ومن عرف ما يطلب هان عليه كل ما يبذل.

فاحرص أخي المسلم على اغتنام هذه الأيام، وأحسن استقبالها قبل أن تفوتك فتندم، ولات ساعة مندم.

فضل عشر ذي الحجة

١ -أن الله تعالى أقسم بها:

وإذا أقسم الله بشيء دل هذا على عظم مكانته وفضله، إذ العظيم لا يقسم إلا بالعظيم، قال تعالى (وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ) . والليالي العشر هي عشر ذي الحجة، وهذا ما عليه جمهور المفسرين والخلف، وقال ابن كثير في تفسيره: وهو الصحيح.

٢ -أنها الأيام المعلومات التي شرع فيها ذكره:

قال تعالى: (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم

من بهيمة الأنعام) [الحج:٢٨] وجمهور العلماء على أن الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة، منهم ابن عمر وابن عباس.

٣ -أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لها بأنها أفضل أيام الدنيا:

فعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فضل أيام الدنيا أيام العشر ـ يعني عشر ذي الحجة ـ قيل: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال : ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب) [رواه البزار وابن حبان وصححه الألباني]

٤ -أن فيها يوم عرفة:

ويوم عرفة يوم الحج الأكبر، ويوم مغفرة الذنوب، ويوم العتق من النيران، ولو لم يكن في عشر ذي الحجة إلا يوم عرفة لكفاها ذلك فضلاً، وقد تكلمنا عن فضل يوم عرفة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم فيه في رسالة (الحج عرفة).

٥ -أن فيها يوم النحر:

وهو أفضل أيام السنة عند بعض العلماء، قال صلى الله عليه وسلم (أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر)[رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني].

٦ -اجتماع أمهات العبادة فيها:

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره).

فضل العمل في عشر ذي الحجة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام ـ يعني أيام العشر ـ قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء) [رواه البخاري]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكرت له الأعمال فقال: ما من أيام العمل فيهن أفضل من هذه العشر ـ قالوا: يا رسول الله، الجهاد في سبيل الله؟ فأكبره. فقال: ولا الجهاد إلا أن يخرج رجل بنفسه وماله في سبيل الله، ثم تكون مهجة نفسه فيه) [رواه أحمد وحسن إسناده الألباني].

فدل هذان الحديثان وغيرهما على أن كل عمل صالح يقع في أيام عشر ذي الحجة أحب إلى الله تعالى من نفسه إذا وقع في غيرها، وإذا كان العمل فيهن أحب إلى الله فهو أفضل عنده.

ودل الحديثان أيضاً على أن العامل في هذه العشر أفضل من المجاهد في سبيل الله الذي رجع بنفسه وماله، وأن الأعمال الصالحة في عشر ذي الحجة تضاعف من غير استثناء شيء منها.

من الأعمال المستحبة في عشر ذي الحجة

إذا تبين لك أخي المسلم فضل العمل في عشر ذي الحجة على غيره من الأيام، وأن هذه المواسم نعمة وفضل من الله على عباده، وفرصة عظيمة يجب اغتنامها، إذ تبين لك كل هذا، فحري بك أن تخص هذه العشر بمزيد عناية واهتمام، وأن تحرص على مجاهدة نفسك بالطاعة فيها، وأن تكثر من أوجه الخير وأنواع الطاعات، فقد كان هذا هو حال السلف الصالح في مثل هذه المواسم، يقول أبو ثمان النهدي: كانوا ـ أي السلف ـ يعظمون ثلاث عشرات: العشر الأخير من رمضان، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأول من محرم.

ومن الأعمال التي يستحب للمسلم أن يحرص عليها ويكثر منها في هذه الأيام ما يلي:

١ -أداء مناسك الحج والعمرة.

وهما افضل ما يعمل في عشر ذي الحجة، ومن يسر الله له حج بيته أو أداء العمرة على الوجه المطلوب فجزاؤه الجنة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) [متفق عليه]

والحج المبرور هو الحج الموافق لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، الذي لم يخالطه إثم من رياء أو سمعة أو رفث أو فسوق، المحفوف بالصالحات والخيرات.

٢ - الصيام:

وهو يدخل في جنس الأعمال الصالحة، بل هو من أفضلها، وقد أضافه الله إلى نفسه لعظم شأنه وعلو قدره، فقال سبحانه في الحديث القدسي: (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به) [متفق عليه]

وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم صيام يوم عرفة من بين أيام عشر ذي الحجة بمزيد عناية، وبين فضل صيامه فقال: (صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده) [رواه مسلم]

وعليه فيسن للمسلم أن يصوم تسع ذي الحجة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم حث على العمل الصالح فيها. وقد ذهب إلى استحباب صيام العشر الإمام النووي وقال: صيامها مستحب استحباباً شديداً.

٣ -الصلاة:

وهي من أجل الأعمال وأعظمها وأكثرها فضلاً، ولهذا يجب على المسلم المحافظة عليها في أوقاتها مع الجماعة، وعليه أن يكثر من النوافل في هذه الأيام، فإنها من أفضل القربات، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: (وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه) [رواه البخاري]

٤ - التكبير والتحميد والتهليل والذكر:

فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد) [رواه أحمد]. وقال البخاري ك كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرها. وقال: وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون، ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً. وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه، وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعاً.

ويستحب للمسلم أن يجهر بالتكبير في هذه الأيام ويرفع صوته به، وعليه أن يحذر من التكبير الجماعي حيث لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من السلف، والسنة أن يكبر كل واحد بمفرده.

٥ - الصدقة:

وهي من جملة الأعمال الصالحة التي يستحب للمسلم الإكثار منها في هذه الأيام، وقد حث الله عليها فقال: (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون) [البقرة:٢٥٤]، وقال صلى الله عليه وسلم (ما نقصت صدقة من مال) [رواه مسلم]

وهناك أعمال أخرى يستحب الإكثار منها في هذه الأيام بالإضافة إلى ما ذكر، نذكر منها على وجه التذكير ما يلي: قراءة القرآن وتعلمه - والاستغفار - وبر الوالدين - وصلة الأرحام والأقارب - وإفشاء السلام وإطعام الطعام - والإصلاح بين الناس - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وحفظ اللسان والفرج - والإحسان إلى الجيران - وإكرام الضيف - والإنفاق في سبيل الله - وإماطة الأذى عن الطريق - والنفقة على الزوجة والعيال - وكفالة الأيتام - وزيارة المرضى - وقضاء حوائج الإخوان - والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - وعدم إيذاء المسلمين - والرفق بالرعية - وصلة أصدقاء الوالدين - والدعاء للإخوان بظهر الغيب - وأداء الأمانات والوفاء بالعهد - والبر بالخالة والخال- وإغاثة الملهوف - وغض البصر عن محارم الله - وإسباغ الوضوء - والدعاء بين الآذان والإقامة - وقراءة سورة الكهف يوم الجمعة - والذهاب إلى المساجد والمحافظة على صلاة الجماعة - والمحافظة على السنن الراتبة - والحرص على صلاة العيد في المصلى - وذكر الله عقب الصلوات - والحرص على الكسب الحلال - وإدخال السرور على المسلمين - والشفقة بالضعفاء - واصطناع المعروف والدلالة على الخير - وسلامة الصدر وترك الشحناء - وتعليم الأولاد والبنات - والتعاون مع المسلمين فيما فيه خير.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصدر: موقع صيد الفوائد

إحصائية العمليات لشهر ذي القعدة ١٤٣٣هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
١-	قندهار	٢٠٧	١	٧٨	٣٤	٣٢٠	١٤٢	١٠١	١٠	٤	٢
٢-	هلمند	١٨٨	٢	٨٨	٦٤	٣٢٨	١٥٦	٧٠	٨	٣	٣
٣-	غزني	٧٣	٠	٢٤	١٧	١٠٥	٨٨	٣٩	١	٥	٠
٤-	خوست	٢٨	١	١٤	١	٣٢	١٨	٥	١	٠	٠
٥-	نورستان	٦	٠	٢	٣	١٩	٢١	٠	٨	٦	٠
٦-	ميدان ورك	١١٢	٠	٣٦	٢٧	١٥٥	١٠٦	٧٦	٧	٥	٠
٧-	كونر	٨٨	١	٣٧	٢٤	١١٥	٥٧	٢٦	٣	١	
٨-	بكتيكا	٣٩	٠	١٨	٠	٧٤	٣٨	٢٠	٥	٠	٠
٩-	زابل	١٢٩	٠	١٣	٨	١١٩	٤٥	٨٠	٠	٠	٠
١٠-	لوجر	١٠٠	١	٥٠	١١٩	١٢٢	٣٣	١	٢	١	٠
١١-	كابيسا	١٧	٠	٥	٢	٢١	١٣	٧	٠	٠	٠
١٢-	روزجان	٥٥	٠	٧	٦	٥٤	٣١	١٧	٢	٣	٠
١٣-	بكتيا	٩٩	٠	٣٨	٢٥	١٤٢	٧٣	٣٦	٢	١	٠
١٤-	فراه	٣٤	٠	١٧	١٢	٨٦	٤١	٢٢	٨	٦	٠
١٥-	كابول	١١	٠	٠	٠	٣٠	٢٥	٩	٠	٠	٠
١٦-	ننجرهار	٥٠	٠	٧	٥	٩٠	٧٠	٢٧	١	١	٠
١٧-	لغمان	٤٨	٠	٧	٦	٨٠	٧١	٢٤	٢	٢	٠
١٨-	هرات	٥١	٠	٢	١	٧٩	٧٠	٢٦	٢	٢	١
١٩-	نيمروز	٢٥	٠	٢	٣	٤٣	١٤	١٤	٠	٠	١
٢٠-	بادغيس	٢٢	٠	٧	١٤	٢٥	٢٢	٣	٢	٢	٠
٢١-	قندوز	٢٠	٠	٤	٠	١٩	١٤	٧	٠	٠	٠
٢٢-	بغلان	١٤	٠	٨	٢	٢٠	١٤	١٠	٣	٠	٠
٢٣-	فارياب	١٣	٠	٠	٠	٢٥	٢٨	٣	٣	١	٠
٢٤-	غور	١٦	٠	٣٣	٠	١٢٢	٩٩	٢٩	١٩	١٢	٠
٢٥-	بروان	٢١	٠	١٩	٠	٣٣	١٧	١٠	٠	٠	٠
٢٦-	بدخشان	١١	٠	٠	٠	٤٠	٤٥	١٣	٠	٥	٠
٢٧-	باميان	٣	٠	٤	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠
٢٨-	بلخ	٥	٠	٥	٠	١١	١٢	٥	٠	٠	٠
٢٩-	جوزجان	٣	٠	٦	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠
٣٠-	سربل	١٠	٠	٦	٨	٢٠	١٨	٦	٤	٢	٠
٣١-	بنجشير	١	٠	٠	٠	٢	٦	٠	٠	٠	٠
المجموع		١٤٩٩	٦	٥٣٧	٣٨١	٢٣٣١	١٣٨٧	٦٨٨	٩٣	٦٢	٧

الطائرات المسقطة:

١-طائرة بلا طيار في ولاية أروزجان.
٢-طائرة بلا طيار في ولاية هلمند.
٣-مروحيتين في ولاية زابل.
٤-طائرة بلا طيار في ولاية كونر.
٥-مروحية في ولاية باميان.

فضل عشر ذي الحجة

١- أن الله تعالى أقسم بها:

وإذا أقسم الله بشيء دل هذا على عظم مكانته وفضله، إذ العظيم لا يقسم إلا بالعظيم، قال تعالى (وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ) . والليالي العشر هي عشر ذي الحجة، وهذا ما عليه جمهور المفسرين والخلف، وقال ابن كثير في تفسيره: وهو الصحيح.

٢- أنها الأيام المعلومات التي شرع فيها ذكره:

قال تعالى: (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) [الحج:٢٨] وجمهور العلماء على أن الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة، منهم ابن عمر وابن عباس.

٣- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لها بأنها افضل أيام الدنيا:

فعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(فضل أيام الدنيا أيام العشر ـ يعني عشر ذي الحجة ـ قيل: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال : ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب) [رواه البزار وابن حبان وصححه الألباني]

٤- أن فيها يوم عرفة :

ويوم عرفة يوم الحج الأكبر، ويوم مغفرة الذنوب، ويوم العتق من النيران، ولو لم يكن في عشر ذي الحجة إلا يوم عرفة لكفاها ذلك فضلاً، وقد تكلمنا عن فضل يوم عرفة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم فيه في رسالة (الحج عرفة).

٥- أن فيها يوم النحر :

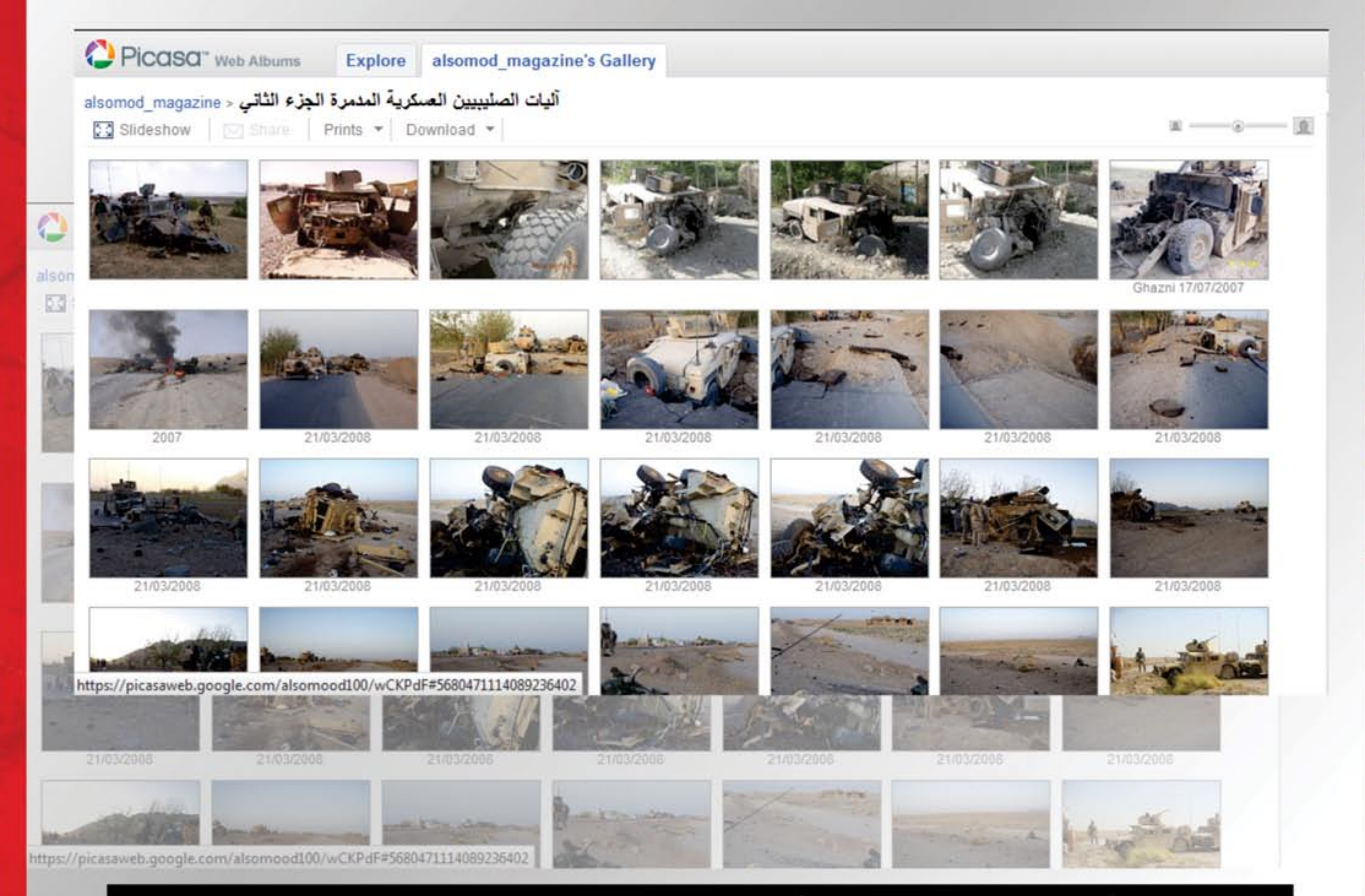
وهو أفضل أيام السنة عند بعض العلماء، قال صلى الله عليه وسلم (أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر)[رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني].

٦- اجتماع أمهات العبادة فيها :

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره).

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine



شاهدو ألاف الصور عن أفغانستان في صفحتنا على بيكاسا على العناوين التالية:

https://picasaweb.google.com/alsomood100

https://picasaweb.google.com/alsomood101